أربع رسائل للشيخ الإمام نجم الملّة والدين
أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الصوفى
الخيوقى المعروف بنجم الدين الكبرى

I

الأصول العشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، والصلوة والسلام على محمد الهادى لطريق السداد ، وعلى آله السالكين مسلك الرشاد .

أما بعد ، قال الشيخ العالم قدوة المحققين نجم الدين أبو الجناب أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الصوفى المعروف بنجم الدين الكبرى — قدّس الله سره — : «الطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس الخلايق» . فطريقنا الذى نشرع فى شرحه أقرب الطرق إلى الله تعالى ، وأوضحها وأرشدها . وذلك لأن الطرق مع كثرة عددها محصورة فى ثلاثة أنواع :

1-2 الحمد . . . الرشاد H : الحمد لله الذى أنعم عليه وهدانا للإسلام وجعلنا من أمة محمد عليه الصلوة والسلام C الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين ESUW الحمد لله أولا وآخراً والصلاة على النبى محمد ظاهراً وباطناً M ، — FRANTBXAV .

1 سورة ٧ (الأعراف) آية ٤١ .

3 أما بعد : فقط H | قال : قد قال H فقال SU .

3-4 الشيخ . . . المعروف بنجم M : الشيخ الكامل نجم الملة و R شيخ المشايخ نجم NV الشيخ الأكبر نجم H الشيخ الإمام الأجل قدوة [قطب W] السالكين قطب [: قدوة W] الواصلين سر الله [+ فيها W] بين الأنام كهف أولياء الله العظام لسان القدس ترجمان الأنس برهان الطريقة [+ سلطان الحقيقة W] محيي السنة مرشد الورى [+ على أكمل الطرق السنية W] نجم الحق والدين أبو الجناب [: الرازى W] EW الشيخ نجم B المولى الأجل قدوة الواصلين نجم الملة والدين برهان الطريقة محيي السنة الجناب US الشيخ الإمام قطب السالكين زبدة المحققين سلطان علماء الراسخين شيخ نجم الملة و C الشيخ السالك العارف نجم X ، — FTA .

4 الكبرى : + الخيوقى RSU ، — FAW | الطرق : الطريق RXV .

5 الخلايق : الخلق C | فطريقنا : وطريقنا HTSXW | الذى : — W | الطرق : بها W .

6 أنواع : — E .

أحدها طريق أرباب المعاملات بكثرة الصوم ، والصلوة ، وتلاوة القرآن ، والحج ، والجهاد ، وغيرها من الأعمال الظاهرة . وهو طريق الأخيار . فالواصلون بهذا الطريق فى الزمان الطويل أقلّ من القليل .

وثانيها طريق أصحاب المجاهدات والرياضات فى تبديل الأخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية الروح والسعى فيما يتعلق بعمارة الباطن ، وهو طريق الأبرار . فالواصلون بهذا الطريق أكثر من ذلك الفريق ، ولكن وصول ذلك يكون من النوادر كما سأل ابن منصور عن ابراهيم الخوّاص : « فى أى مقام تروّض نفسك ؟ » قال : « أروّض نفسى فى مقام التوكل منذ ثلاثين سنة » . « فقال : « أفنيت عمرك فى عمارة الباطن ؛ فأين أنت من الفناء فى الله ؟ »

وثالثها طريق السايرين إلى الله والطايرين بالله . وهو طريق الشـطّار من أهل المحبّة السالكين بالجذبة . فالواصلون منهم فى البدايات أكثر من غيرهم فى النهايات . فهذا الطريق المختار مبنىّ على الموت بالإرادة . قال النبى عليه السلام : « موتوا قبل أن تموتوا » . وهو محصور فى عشرة أصول :

أوّلها التوبة ، وهى الرجوع إلى الله تعالى بالإرادة ، كما أن الموت رجوع بغير الإرادة لقوله تعالى : « إرجعى إلى ربّك راضية مرضية » . وهى الخروج عن الذنوب كلها ،

1 أحدها : أولها MNEX الأول R | الصوم والصلوة : الصلوة والصوم RT . والحج : — T.
2 والجهاد : — R | غيرها : غيرهم X | وهو طريق : وهم E | فالواصلون : والواصلون W .
3 الزمان : هذا الزمان M زمان NBA .
4 وثانيها : الثانى R | أصحاب : أرباب M | فى : — N .
5 الروح : — FH .
6 الفريق : الفرق : الطريق TV | ولكن : لكن HAW | وصول : وجود HB | ذلك : البوادر منهم MEC | يكون : فقط C | ابن منصور : من المنصور F أبا منصور U أبو منصور SAW .
7 عن : — X . تروض نفسك : تريض نفسك W أنت C | أروض نفسى : أريض نفسى W ، — V | مقام : — V منذ : — X .
8 فقال : + إذا TBU قال RNEW | عمرك : + بابطال A | من : فى A | الفناء : فناء A | الله : + تعالى R .
9 وثالثها : الثالث R | إلى الله و : — T | الطايرين بالله : النظار بالله C — A | بالله : + تعالى R إليه SUW به W | المحبة : + و A .
10 السالكين بالجذبة : — F | منهم فى البدايات : بهذا الطريق CA | النهايات : النهاية W | فهذا : وهذا FN وهو X .
11 قال : كما قال EA | النبى FRMV : رسول الله NHETBUA ، SCWX | هو : هى TX | محصور : محصورة FNTX ، — V .
13 أولها : الأصل الأول RECAW | هى : هو N | رجوع : هو الرجوع — TC .
14 لقوله : كقوله TSUAV بقوله N | سورة ٨٩ آية ٢٨ | الخروج : الرجوع A . الذنوب : الذنب A .

والذنب ما يحجبك عن الله من مراتب الدنيا والآخرة . فالواجب على الطالب الخروج عن كل مطلوب سواه حتّى الوجود كما قيل : « وجودك ذنب لا يقاس به ذنب » .

وثانيها الزهد فى الدنيا : وهو الخروج عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها مالها وجاهها كما هو بالموت يخرجون منها . وحقيقة الزهد أن تزهّـد فى الدنيا والآخرة . قال النبى عليه السلام : « الدنيا حرام على أهل الآخرة ، والآخرة حرام على أهل الدنيا ، وهما حرامان على أهل الله » .

وثالثها التوكّـل على الله تعالى ، وهو الخروج عن الأسباب والتسـبّب بالكلية ثقة بالله كما هو بالموت لقوله تعالى : « ومن يتوكّـل على الله فهو حسبه » .

ورابعها القناعة ، وهى الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية كما هو بالموت إلا ما اضطرّ إليه من الحاجة الإنسانية ، فلا يسرف فى المأكول والملبوس والمسكن ويختصر على ما لا بـدّ منه لقوّته .

وخامسها العزلة ، وهى الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع كما هو بالموت إلاّ عن خدمة شيخ واصل مربّى له ، وهو كالغسال للميت ، فينبغى أن يكون بين يديه

1 الذنب : الذنوب H | الدنيا ... على الطالب : — V.

2 كل : — FN | كما قيل : — W | ذنب : + آخر V .

3 وثانيها : الأصل الثانى RECAW | وهو : وهى AV | متاعها : + وأسبابها ME ، + فالواجب على الطالب يخرج V | قليلها : وقليلها A | وكثيرها : أو كثيرها E | مالها : ومالها SB | وجاهها : وخلقها C .

4 كما هو : كما أن BX .

4-5 قال ... أهل الآخرة : — F | 24 قال : كما قال A | النبى RMVW : رسول الله CX ، — NHTSUBEA .

7 وثالثها : الأصل الثالث RECAW | التوكل : القناعة A | على الله تعالى : — W | تعالى : — FNHEB | عن : على T | والتسبب : الكسب HBV النسب W ، — U .

8 كما هو ... تعالى : — T | كما هو : كما أن A | لقوله تعالى : كقوله تعالى AV قال الله تعالى CX ، — FRNHETSUBW | سورة ٦٥ آية ٣ .

9 ورابعها : الأصل الرابع RECAW | القناعة : الرياضة A | وهى : وهو N | كما هو بالموت : — TSA.

10 ما : من FN | إليه : — A | الحـاجة : حاجة FRNV | المأكول : + والمشروب N .

11 منه لقوته : من قوته R كقوله تعالى ولا تسرفوا A منه HB لقوته FE .

12 وخامسها : الأصل الخامس RECAW | الخروج : الرجوع (+ إلى X) RSUX | الخلق : الناس A | بالانزواء : + والاعتزال E بالإرادة HB | هو : — T .

13 شيخ واصل : الشيخ الواصل HB | مربى : المرب HB مرشد X | وهو : فهو E وأستاذ نافع مشفق لأنها A ، — F | كالغسال للميت الغسال الميت V ، — F | فينبغى : + للطالب A + للمريد C | أن يكون : بين يديه : بدنه H بين يديهما A .

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Nağm Al-Dīn Kubrà.

كالميّت بين يدى الغسال يتصرّف فيه كما يشاء ليغسله بماء الولاية عن جنابة الأجنبيّة ولوث الحدوث. وأصل العزلة عزل الحواس بالخلوة عن التصرّف فى المحسوسات. فان كل آفة وفتنة وبلاء ابتلى الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها فيها دخلت من روزنة الحواس، وبها استتبعت النفس الروح إلى أسفل السافلين وقيّدته بها فاستولت عليه، فبالخلوة وعزل الحواس ينقطع مدد النفس عن الدنيا والشيطان وإعانة الهوى والشهوة، كما أن الطبيب فى معالجة المريض يأمر أوّلاً بالاحتماء عمّا يضرّه ويدبر فى علل مرضه فينقطع بذلك منه مدد المواد الفاسدة التى ينبعث بها المرض وينقى به المواد. وقد قيل : « الحمية رأس كل دواء ». ثم يعالجه بمسهل يزيل عنه المواد الفاسدة وتتقوّ به القوى الطبيعية والحرارة الغريزية ليزول عنه المرض بدفع الطبيعة وينجذب الصحة. فالمسهل ههنا بعد الاحتماء الذكر الدائم.

وسادسها ملازمة الذكر، وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله بالنسيان. قال الله تعالى : « واذكر ربّك إذا نسيت » — أى إذا نسيت غير الله — كما هو بالموت، فأما نسية المسهلية

1 ليغسله : — C | ليغتسل FRNV | عن : على F | جنـــابة : الجنـــابة C جنابته X .
2 عزل : حبس FHB عن NV عزلة T | بالخلوة : فى الخلوة C | التصرف : التصريف V تصرف A .
3 وفتنة وبلاء : وبلاء وفتنة AW وفتنة MT | بهـــا : منها C | تربيـــة : ترتيب F | فيهـــا : بها U – W | دخلت : ودخلت A دخل C داخلة W .
4 النفس : — T | السافلين : — U | قيدته : قيدتها RHW | بها : به C ، — W | عليه : بها عليه C عليها FNTBUVW | فبالخلوة : وبالخلوة C .
5 وإعانة : بإعانة FRNECUX | والشهوة : والشهوات N .
6 فى معالجة : لمعالجة E | يأمر أولا : أولا يأمر F يأمره أولا X يشغله أولا SU يستعمله أولها N | بالاحتماء : فى احتماء N | عما يضره : — T EW | ويدبر : ويزيد FNHBSU ولا يزيد M ويزيد ويدبر V | علل : عليل V .
7-8 التى . . . الفاسدة : — N .
7 التى . . . به المواد : — HB | التى : — W | بها : به FRCA عنها T | المرض : المريض FRCA | به : بها MTC | المواد : + الصالحة M | قد : — US .
7-8 وقد قيل . . . عنه المواد : — E | ثم . . . الفاسدة : — W .
8 به : بها FHUCW | القوى : القوة AW قوة E | والحرارة العزيزية : — MBX | الحرارة : القوى NV | عنه : به E .
9 بدفع : بدفعه U يدفع N ويدفع F — HB | الطبيعة : — HB | ينجذب : يحدث CA | الاحتماء : + وقد قيل الحميـــة رأس كل دواء ثم يعالجه بمسهل يزيل عنه المواد الفاسدة E | الذكر : بالذكر H الذاكر C .
10 وسادسها : الأصل السادس RECAW | الله : + تعالى FRNHBAV | قال : كما قال C | تعالى : — S .
11 سورة ١٨ آية ٢٤ | أى إذا نسيت : — BV | إذا نسيت : — A .

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Naǧm Al-Dīn Kubrà.

بالذكر وهو كلمة « لا إله إلاّ الله » فبأنه معجون مركّب من النفى والإثبات ، فبالنفى تزيل المواد الفاسدة التى يتولّد منها مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها وهى الأخلاق الذميمة النفسانية والأوصاف الشهوانية الحيوانية وتعلقات الكونين . وباثبات « إلاّ الله » تحصل صحّة القلب وسلامته عن الرذايل من الأخلاق بانحراف مزاجه الأصلى واستواء مزاجه بنوره وحيوته بنور الله فيتجلّى الروح بشواهد الحقّ وتجلّى ذاته وصفاته « وأشرقت الأرض بنور ربّها » — أى أرض النفس — وزالت عنها ظلمات صفاتها « يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار » فعلى قضية « فاذكرونى أذكركم » يتبدل الذاكرية بالمذكورية ، والمذكورية بالذاكرية فيفنى الذاكر فى الذكر ويبقى المذكور خليفة الذاكر . وإذا طلبت الذاكر وجدت المذكور وإذا طلبت المذكور وجدت الذاكر « فاذ أبصرتنى أبصرته وإذ أبصرته أبصرتنى » .

وسابعها التوجّه إلى الله تعالى بكليّة وجوده ، وهو الخروج عن كلّ داعية تدعوه إلى غير الحقّ كما هو بالموت . فلا يبقى له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود ولا مقصد إلاّ الله .

1-11 المسهلية بالذكر : أنس له بالذكر FN الذكر بالمسهل HB .

1 وهو : وهى M | فبأنه : فكأنه V لأنه X | معجون . . . فبالنفى : — W .

2-3 التى . . . النفسانية : من الروح من الصفات والأخلاق البهيمية X .

2 يتولد : تولد FNTUVW | تربيه : ترتيب F .

3 الشهوانية الحيوانية : الحيوانية الشهوانية C الشهوانية HA | وتعلقات الكونين : — A | بإثبات : إثبات E | إلا الله : + بنوره C الله تعالى V .

4 الرذايل : + المذكورة الصالحة M | من : — H | بانحراف : وانحراف A بانجذاب MHE | الأصلى واستواء مزاجه : العارض ينادى إلى استواء C .

5 بنوره : تنوره M بنور وB ويتنور C ، — EW | الله : + تعالى RECA .

5-6 سورة ٣٩ آية ٦٩ | الأرض : + النفس F ، + أى أرض النفس C .

6 أى أرض النفس EBW : ليس فى سايرها | صفاتها : + قال الله تعالى V .

6-7 سورة ١٤ آية ٤٨ .

7 القهار : + الذى يتجلى جلاله كل موجودات | فعلى : على F وعلى C | سورة ٢ آية ١٥٢ | والمذكورة : — UV .

8 فيفنى . . . خليفة الذاكر : — W | فيفنى : فينى F فيبق U | فى الذكر : فى المـــذكور RME بالذكر U .

9 وإذا طلبت الـــذاكر : — NA | أبصرتنى : أبصرتنا F .

11 وسابعها : الأصل السابع RECAVW | التوجه : التوحيد وهو التوجه F التوحيد N الصدق وهو التوجه E | بكلية وجوده : بالكلية بوجود N | وهو الخروج : — A | وهو : وهى F | كل : — N | تدعوه : — N .

12 الحق : الله A ، — N | مطلوب ولا محبوب : محبوب ولا مطلوب ME | محبوب ولا مقصود : مقصود ولا محبوب V | مقصود ولا مقصد : مقصد ولا مقصود T | الله : + تعالى ESTVW .

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Naǧm Al-Dīn Kubrà.

ولو عرض عليه مقامات جميع الأنبيا والمرسلين لا يلتفت إليها بالإعراض عن الله لحظة . قال الجنيد : « لو أقبل صديق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظةً فما فاته أكثر مما ناله » .

وثامنها الصبر ، وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة كما هو بالموت والثبات على فطامها عن مألوفاتها ومحبوباتها لتزكيتها وخمود شهواتها واستقامة على الطريق المثلى لتصفية القلب وتجلية الروح . قال الله تعالى : « وجعلنا منهم أئمّـة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » .

وتاسعها المراقبة ، وهى الخروج عن حوله وقوّته كما هو بالموت مراقباً لمواهب الحقّ متعرّضاً لنفحات ألطافه معرضاً عمّا سواه مستغرقاً فى بحر هواه مشتاقاً إلى لقائه إليه قلبه يحنّ لديه روحه يأنّ به يستعين عليه ومنه يستغيث إليه حتى يفتح الله له باب رحمته لا ممسك لها ويغلق عليه باب عذاب لا مفتاح له بنور ساطع من رحمة الله على النفس وتزول ظلمة

1 مقامات جميع : جميع مقامات B .

2 قال الجنيد . . . لحظة : — W ؛ طبقات الصوفية ص ١٦١ ، ١٢ — ١٣ | صديق : الصديق FNCW | ألف ألف : ألف E | عنه : عن الله NAW ، — RV | فما : مما V .

4 وثامنها : الأصل الثامن RECAVW | والمكابدة : وبالمكابدة E والمكاره U ، — A .

5 والثبات : وإثبات E والاجتناب V | فطامها : نظامها T قطعها X | عن : وعن V | مألوفاتها : مالها C مأموراتها V ؛ + عما أمر بها U | ومحبوباتها : + وهو الخروج عن حظوظ النفس إلى M ، — W | لتزكيتها : وتزكيتها C | وخمود شهواتها : — A | الطريق : الطريقة MVW .

6 المثلى : المثابرة C | لتصفية . . . تعالى : — X | لتصفية . . . الروح : — A | لتصفية : تصفية N بتصفية C ، — W | القلب : لقلوب F للقلوب N | تجلية : تجليله E | الروح : للروح N | قال : كما قال C | الله : — A .

6-7 سورة ٣٢ آية ٢٤ .

8 وتاسعها : الأصل التاسع RECAVW | وهى : وهو N | حوله وقوته حولها وقوتّها B | بالموت : يكون C | لمواهب : مواهب AVW .

9 عما سواه : عن أوصافه وأحواله B | مشتاقاً : — R | لقائه : + إياه N | إليه : — A | قلبه : — A | يحن : يحسن A يحق C يحد U .

10 لديه : لذاته E — N | روحه : وجهه F | عليه : وعليـــه يتوكل N | إليه : — NBX | الله : + تعالى R ، — TX | له : — C | باب : أبواب R | رحمته : الرحمة NW | لا : ولا C ، — W | ممسك : مغلق E | لها : — N .

11 عليه : عنه ME — UAW | مفتاح له : فاتح له M ففتح X ، + فينور M + فنور E | على : عن RC | النفس وتزول M : تزول عن النفس C النفس تزول سايرها .

11-1 وتزول . . . النفس فى : — X .

11 ظلمة : به W ، — EA .

أمّارية النفس فى لحظة مالا تزول بثلاثين سنة بالمجاهدات والرياضات كما قال الله تعالى : « إلاّ ما رحم ربى » وهم الأخيار بل تبدّل سيئات النفس بحسنات الروح لقوله تعالى : « فأولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات » . فهم الأبرار . بل تكون حسنات الأبرار سيئات المقرّبين . فتبدّل سيئات المقرّبين بحسنات ألطافه لقوله تعالى : « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » وهذه الزيادة حسنات ألطاف الحقّ : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » .

وعاشرها الرضا ، وهو الخروج عن رضاء نفسه بالدخول فى رضاء الله تعالى بالتسليم لأحكامه الأزلية والتفويض إلى تدبيره الأبديه بلا إعراض ولا اعتراض كما هو بالموت كما قال بعضهم :

هوائى له فرض تعطّف أو جفا　　ومنهله عذب تكدّر أو صفا
وكلت إلى المحبوب أمرى كله　　فان شاء أحيانى وإن شاء أتلفا

فمن يموت بارادة عن هذه الأوصاف الظلمانية فيحييه الله بنور عنايته كما قال الله تعالى : « أو من كان ميّتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها » . ـ أى من كان ميّتاً من أوصافه الظلمانية فى الشجرة الإنسانية فأحييناه بأوصافنا

1 فى اللحظة : — SU | والرياضيات : — C | الله : — RM .
2 سورة ١٢ آية ٥٣ | وهم الأخيار : — B | وهم : وهو W .
2-3 تبدل . . . فأولئك : B .
2 لقوله : كقوله FCTSV قال الله B .
3 سورة ٢٥ آية ٧٠ | فهم : وهم RVW .
4 فتبدل سيئات المقربين : — FBWX | لقوله : كقوله FETSCVW .
4-5 سورة ١٠ آية ٢٦ .
5 وهذه الزيادة : فهذه الزيادة MESBWX ، — C | ألطاف الحق : ألطافه F ، + جل جلاله C ، + كقوله تعالى V | سورة ٥ آية ٥٤ ؛ سورة ٥٧ آية ٢١ ؛ سورة ٦٢ آية ٤
6 وعاشرها : الأصل العاشر RECAVW | وهو : وهى FN | نفسه : — F | فى رضاء : برضاء F | تعالى : FMNB | بالتسليم : بتسليم RNEAVW .
7 لأحكامه : الأحكام NAV بأحكام F للأحكام ECW | إلى تدبيره : إلى التدبير إلى تقديره E للتدبير E إلى تدبيرات BAW | بلا : ولا B فلا W | إعراض ولا : — TA | لا : — N | ولا اعتراض : — CSB | كما هو بالموت : — W | كما قال : قال MSA وقال E .
9 (هوائى . . . أو صفا) X فقط .
10 المحبوب : محبوب A | كله : — T | فان : إن CA | أحيانى : أحيا N أبقانى V | تلفا : + نى C ، — T .
11 فيحييه : يحييه FRNEAV | كما : + هو V .
12-13 سورة ٦ آية ١٢٢ .
13 أى : — A | ميتاً : — FX | من أوصافه : من الأوصاف A فى الأوصاف R بأوصافه MC | فى الشجرة الإنسانية : — A | الشجرة : شجرة M | فأحيينا : أحييناه N أجعلناه F | بأوصافنا : بأوصاف FNCA .

الرّبانية وجعلنا له نوراً من أنوار جمالنا يمشى به — أى بذلك النور— لقوله يمشى به فى الناس — أى فى ساير الناس — يمشى بالفراسة ويشاهد أحوالهم كمن مثله فى الظلمات — أى كمن بقى فى ظلمات الشجرة الإنسانية ليس بخارج منها إلا بزهرية المؤمنيّة وبثمارية الولاية والنبوّة . فافهم إن شاء الله تعالى . والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيّدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

1 يمشى به . . . لقوله يمشى به : — C | يمشى به : يمشى B ؛ + فى الناس M | أى بذلك . . . يمشى به : — EAW | أى بذلك . . . الناس يمشى : — B | بذلك : فى ذلك M | لقوله يمشى به . . . سائر الناس : — R | لقوله : كقوله F .

2 فى الناس : — F | أى . . . يمشى : — R | أى : يعنى W | فى : — F | سائر : سرائر M ، + فى F | يمشى : + فى الناس R | فى الظلمات : — C .

2-3 أى . . . إنسانية : — EA .

3 ظلمات : — C | الشجرة : شجرة RN | إلا . . . وبثمارية : لا يزهر له الإنسانية المؤمنية ولا يثمر له B | إلا : — METVWX | بزهرية : رحمه T بجوهرية N | بثمارية : لا بثمارية VX يثمر به T أثمار RNAVW .

4 فافهم إن شاء الله تعالى FRNCTBX : تفهم إن شاء الله تعالى M والله أعلم A (+ بالصوب SV) ، — EW .

4-5 والحمد لله . . . أجمعين M : والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كبيراً كثيراً دائماً أبداً N وصلى الله على خير الأنام وبدر التمام محمد عليه الصلوات والسلام والتحية والإكرام X والله مرجع والمآب S ؛ ليس فى سايرها .

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Nağm Al-Dīn Kubrà.

II

رسالة إلى الهائم الخائف من لومة اللائم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تواضع كل شىء لعظمته ، والحمد لله الذى ذلّ كلّ شىء لعزّته ، والحمد لله الذى استسلم كلّ شىء لقدرته ، والحمد لله الذى خضع كل شىء لملكه . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله « بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون » — صلى الله عليه صلوة يغبطه بها الأوّلون والآخرون .

١ — أما بعد ، فهذه رسالة إلى الهايم الخائف من لومة اللائم ، الطالب بقلبه الهارب بقالبه لا يزال يقوى نور الله فى قلبه بسبب ما يسمع فى كلام الله تعالى من مواعيده وما يفهم من سنن رسوله — صلّى الله عليه وسلم — وآثار الصحابة والتابعين لهم باحسان — رضى الله عنهم — وأحوال المشايخ ومقاماتهم وحكاياتهم ، فانهم فى الحقيقة جنود الله فى أرضه وسمائه يدعون عباد الله إليه . فنور الله يحمله على سلوك طريق التحقيق وملامة الإخوان والخلّان تمنعه من سواء الطريق والنفس المشكلة والشيطان المريد يوسوسانه ويمنعانه ويردعانه ولا يدعانه على برهانه . فهذا المسكين تارة تتجلّى له شمس اليقين فيمشى فى ضوئها ، وتارة تحجبه

1-4 الحمد لله . . . والآخرون : الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين D .
3-4 سورة ٩ آية ٣٤ وسورة ٦١ آية ٩ .
4 عليه : + سلم B | يغبطه بها C : يغبطها A ، يغبطه BTSP .
6 تعالى : — D .
8 المشايخ : + ومقالاتهم C | فانهم AB : فانها TSCDP .
9 عباد الله AHBCD : عباده ATSP | إليه : — C | الله : + تعالى AS | يحمله : يحملهم B .
10 ولا يدعانه : ويدعانه B .
11 فى : — A .

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Nağm Al-Dīn Kubrà.

ظلمات الشك والريب ، فيتحير ويتيه فى هوايها « ظلمات بعضها فوق بعض . إذا أخرج يده لم يكد يراه ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور » .

٢ — فالصدر الأوّل من الصحابة — رضى الله عنهم — لما شهدوا الرسول — صلى الله عليه وسلم — ومعجزاته وسمعوا القرآن منه غضّا طرياً « كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه » ، فبروح الله عاشوا مع النبى — عليه السلام — فمن باذل زوجه وباذل ماله وباذل أهله وتارك زينة الدنيا ويختار الفقر على الغنى والذل على العزّ والقتل على الحيوة ويطلبون بذلك رضاء الحقّ سبحانه وتعالى ورضاء رسول الله — عليه السلام — حتى قال عليه السلام : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » . فقال عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — : « يا رسول الله ، أنت أحب إلىّ من ولدى ووالدى والناس أجمعين إلاّ نفسى » . فقال — عليه السلام — « لا حتى أكون أحب إليك من نفسك » . فقال عمر — رضى الله عنه — أنت الآن أحبّ إلىّ من ولدى ووالدى ونفسى والناس أجمعين . فقال عليه السلام : « الآن يا عمر » . فمدحهم الله تعالى . فقال : « والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً » . وقال فى موضع آخر : « فسوف يأتى الله بقوم يحبّهم ويحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » . فأين الآخرون من الأوّلين وأين المختلفون من السابقين ، مع هذا يقول الرسول — صلى الله عليه وسلم — : « مثل أمّتى كمثل المطر لا يدرى أوّله خير أم آخره » . أخرجه مسلم بن الحجاج القشيرى فى صحيحه .

1-2 سورة ٢٤ آية ٤٠ .
3 فالصدر B : والصدر ATSDP ، الصدر C .
4 القرآن : العزيز P .
4-5 سورة ٥٨ آية ٢٢ .
5 النبى ABD : رسول الله TSCP .
6 زينة : رتبت P | ويختار AI : يختار BTSCDP | القتل : الفنا A .
7 رسول الله : رسوله IP | حتى قال : فقال S ؛ + الرسول BTSP ، + رسول الله D .
8 والده : + ونفسه AHC .
9 رضى الله عنه : — CD .
10 إلا نفسى : — P | عليه السلام ABTISC : صلى الله عليه وسلم D عليه الصلوة والسلام P | لا : + حب B ، — D .
11 رضى الله عنه : — TID .
12-13 سورة ٤٨ آية ٢٩ .
14-15 سورة ٥ آية ٥٤ .
17 الحجاج : حجاج AS .
18 القشيرى TP : — ABSICD .

٣ — فالآن نشرع فى علاج المتحير الهايم ونعبر مزاج الخايف الهارب من لومة اللايم ، فنقول : قال المشايخ الذين لقيناهم : «كان الناس فى الصدر الأوّل يسرق منهم الشياطين والنفوس فيتداركون ؛ أما فى زماننا فصار الأمر كلّه للنفوس والشياطين فاسرقوا أنتم منهم شيئاً » . فقلنا : « وما نسرق منهم ؟ » قالوا : « الساعة من عمركم فاجعلوها لله تعالى » . فيا أيّها المريد الصادق والطالب المخلص طهّـر ظاهرك وباطنك . فان المتلوث لا يصلح للحظيرة القدسية والحضرة الربانية ، وطهارة الظاهر والباطن لا تكمّـل إلاّ بأمور عشرة .

٤ — الأوّل طهارة البدن كلّه من موجبات الغسل وطهارة الأعضاء من موجبات الحدث . فقد قال — عليه السلام — : « الوضوء سلاح المؤمن » و « الوضوء على الوضوء نور على نور» . ولأن الروح القدسـيّة دسّـت فى التراب . قال الله تعالى : « قد أفلح من زكّيها وقد خاب من دسّـيها » . والدسّ فى التراب إنما حصل بتناول لقيمات حظوظية ، والماء خلق مزيلا للتراب والطين ، فاذا استعمل الماء فى الطهارة العظمى والصغرى غسل آثار التراب عن وجه الروح القدسية ويخـّففه عن الأثقال الترابية . فاذا داوم على الطهارة أوشك أن يتلألأ فيه الأنوار الربانية من طريق العكس ثم ينعكس منه إلى مرآة الخيال فيرى ذلك بعين قلبه .

٥ — الثانى الخلوة وهى العزلة من الشواغل فى بيت مظلم لا يتداخل فيه شعاع الشمس وضوء النهار فيسدّ على نفسه طرق الحواس . وسدّ طرق الحواس شرط لفتح حواس القلب . ألا ترى أنك لا ترى شيئاً فى اليقظة فاذا نمت رأيت أشياء كثيرة ؟ كذلك إذا سددت عليك فى اليقظة طرق الحواس انفتحت عليك حواس القلب . وكان رسول الله — عليه السلام — حبّب إليه الخلوة قبل النبوّة فكان يتحنّث فى جبل حراء وهو التعبد فى الليالى ذوات العدد .

1 ونعبر مزاج الخايف C : ليس فى سايرها .
3 فيتداركون C : ليس فى سايرها | والشياطين : والشيطان T .
4 تعالى : + الطاعة B .
5 وباطنك : + كما ظهرت ظاهرك C | للخطيرة : للحضرة ABP .
7 الأول : الشرط الأول P .
8 فقد قال : فقال T .
9 القدسية : القدسى قد D .
9-10 سورة ٩١ آيتان ٩ — ١٠ .
10 لقيمات حظوظية : للقيمات الحظوظية C .
11-12 والطين . . . التراب : — B .
12 القدسية : القدسى ABD | يخففه : حففه D | دوام : + العبد C .
14 قلبه : + وبصيرة ضميره C .
15 الثانى : الشرط الثانى P .
16 طرق : طريق A | طرق : طريق ABT .
18 طرق : طريق C .
19 حبب : يحبب P | التعبد : البعيد T | فى : — ABID .

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Naǧm Al-Dīn Kubrà.

وكان يرى النور قبل النبوّة بخمسة عشر سنة . ولأن النفس تأنس إلى الناس واللهو واللعب فاذا حبسها الإنسان عن الناس واللهو واللعب ضعفت واضمحلّ برهانها . فاذا ذهب برهان النفس واضمحلّ ظهر برهان القلب واستار بنور الغيب .

٦ — الثالث دوام السكوت إلاّ عن ذكر الله — عزّ وجل — . قال — عليه السلام — « وهل يكبّ الناس على مناخرهم فى النار إلا حصايد ألسنتهم وينجوا بالسكوت عن الكذب والنفاق » . قال الله تعالى : « يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم » ولما سأل زكريا يحيى — عليهما السلام — أمر بالسكوت ثلاثة أيام . فقال تعالى : « ألاّ تكلم الناس ثلاث ليال سويا » . وقال : « آيتك ألاّ تكلم الناس ثلاثة أيام إلاّ رمزا » . فصار السكوت علامة أخلاق يحيى وحيوته . فنطق يحيى وهو صبى . فلا يبعد أنك إذا سكت عن فضول الكلام سمعت كلام القلب الذى هو طفل الطريق مع الله سبحانه وتعالى . ولما أراد الله تعالى أن يتكلم عيسى بن مريم طفلاً صغيراً أمر أمّه مريم بالسكوت . فقال — عزّ من قائل — : « فقولى أنى نذرت للرحمن صوماً » — أى صمتاً — « فلن أكلم اليوم إنسيا » وفى الجملة إذا نطق اللسان سكت القلب واستمع وإذا سكت اللسان نطق القلب .

٧ — الرابع دوام الصوم . قال — عليه السلام — حكاية من الله تعالى : « الصوم لى وأنا أجزى به » . وقال — عليه السلام — « الصوم جنّة » ولا بدّ للمجاهد مع النفس والشيطان من جنّة لا تصيبه سهام إبليس — لعنه الله — ولأن الصوم يؤثر فى تقليل الأجزاء الترابية والمائية فيصفو قلبه من الرين والغيم والغين . قال — عليه السلام — « إنه ليغان على قلبى فأستغفر الله فى اليوم سبعين مرة » . وفى رواية « مائة مرة » . فالرين للكفّار . قال الله تعالى :

1 النبوة : نبوته B | بخمسة عشر B : بخمس عشر C خمسة عشرة P فى سايرها .
2 فاذا حبسها . . . واللعب : — B .
2-3 برهان النفس . . . برهان : — S .
4 الثالث : الشرط الثالث TIP .
6 سورة ٤٨ آية ١١ .
7-8 فقال . . . ثلاثة أيام : — API | سورة ١٩ آية ١٠ | فقال تعالى . . . سوياً : — T | ليال . . . أيام : — BS .
8 سورة ٣ آية ٤١ .
8-9 فصار . . . وحيوته : — BTSICP .
8 أخلاق : خلق D .
9 فنطق . . . صبى : — D .
11-12 سورة ١٩ آية ٢٦ .
12 أى صمتاً : — AC .
12-13 إذا نطق اللسان . . . نطق القلب : إذا اللسان نطق القلب وإذا نطق اللسان سكت القلب سكت واستمع D .
13 وإذا سكت اللسان نطق القلب : وإذا نطق القلب سكت اللسان C .
14 الرابع : الشرط الرابع TIP | عليه السلام حكاية من C : ليس فى سايرها .

«كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون» . والغيم للمؤمنين . قال أسيد بن خضير : «يا رسول الله : كنت أقرأ الليلة سورة الكهف وإذا سحابة من فوق رأسي فيها مثل المصابيح» . فقال – عليه السلام – : «تلك السكينة» – وفي رواية «تلك الملائكة» «تنزلت لقرائتك» . والغين للأنبياء كما جاء في الحديث .

٨ – الخامس دوام ذكر الله تعالى باللسان مع حضور القلب بالقوّة الشديدة من غير رفع الصوت به بحيث يدخل أثره في العروق والشرايين فان الشيطان ينحبس عن الذكر . وأفضل الذكر «لا إله إلاّ الله» ولأن النفس قد استولت على القلب وادعت الاستقلال وعسكرها الهوى والشهوة ووسوسة الشيطان . فاذا قال العبد «لا إله إلاّ الله» وهي نفي وإثبات ، فينوى به نفي الآلهة التي تدعى الربوبية وتظهر الألوهية من النفس والهوى والشهوة والشيطان . قال الله تعالى : «أرأيت من اتخذ إلهه هويه» . وقال : «إنّ النفس لأمّارة بالسوء» وقال : «إن الشيطان لكم عدوّ فاتخذوه عدوّاً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير» . ففي نفي العبد الذاكر «لا إله» نفي سلطان هؤلاء الأعداء . وفي إثبات العبد الذاكر «إلا الله» إثبات سلطان الحقّ وعسكره القلب والعلم والقرآن والسنّة والإلهام . فاذا ظهر سلطان الحقّ وعسكره خرج القلب من بئر الطبيعة إلى فضاء قرب الحقّ فيرى ما لا عين رأت ويسمع ما لا أذن سمعت ويخطر عليه ما لا يخطر على قلب غريق في بحر الطبيعة . وإنما يخرج من بئر الطبيعة قلب متمسّك بحبل القرآن وذيل الذكر . قال الله تعالى : «واعتصموا بحبل الله جميعاً» . – أي بالقرآن والسنّة . وقال : «ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط

1 سورة ٨٣ آية ١٤ .
2 يا رسول : لرسول BI | الكهف : البقرة P .
3 تنزلت : تنزل A .
4 الحديث : + الذى سبق ذكره آنفا الحديث فى سابق ذكره C .
5 الخامس : الشرط الخامس TP | دوام : – I .
6 الصوت : صوت B | عن : عند P .
8 وسوسه AHC : – ليس فى سايرها .
9 وتظهر الألوهية AHC : ليس فى سايرها |
10 والشيطان : ووسوسة الشيطان C | سورة ٢٥ آية ٤٣ .
10-11 سورة ١٢ آية ٥٣ .
11-12 سورة ٣٥ آية ٦ .
12 الذاكر : + بقوله D | لا إله : – ICP | الذاكر : + بقوله CD .
13 القلب والعلم : العلم والقلب P | القرآن : + والروح C .
15 قلب : بشر AH قلب البشر P .
16 بئر : بحر BTSP | وذيل : متشبث بذيل CD .
16-17 سورة ٣ آية ١٠٣ .
17 بالقرآن والسنة : بآداب القرآن وأهداب السنة C .
17-1 سورة ٣ آية ١٠١ .

مستقيم » . وقال لرسوله : « إنك لتهدى إلى صراط مستقيم » . ولأن الذكر يصعد بنفسه إلى الله عزّ وجلّ . فقال الله تعالى : « إليه يصعد الكلم الطيّب » فمن تمسّك به فقد صعد من حضيض البعد إلى علوّ القرب ويستحقّ مناجاة القريب . قال الله تعالى : « وإذا سئلك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » . وقال : « واذكرونى أذكركم » وقال تعالى : « اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرةً وأصيلا » .

٩ — ولأن الذكر نور فاذا استولى الذكر على القلب تنوّر القلب وتنوّرت عيناه فيرى فى الظلمات من لم يكن يرى من قبل ذلك . ولهذا إذا وقع الإنسان فى سكرات الموت يرى ما لا يرى الحاضر معه . قال الله تعالى : « فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » . فاذا داوم العبد على الذكر صار العبد ولياً لله تعالى ويكون الله وليّه فيخرجه من الظلمات إلى النور . قال الله تعالى : « الله ولىّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات » . وكذلك قال الله تعالى : « أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربّه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله » . وفيه إشارة إلى أن يذكر العبد بقوّة شديدة لأنه ذكر القلوب بصفة القسوة والقسوة صفة الحجر . وقال الله تعالى : « ثمّ قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشدّ قسوة » والحجر إذا كان قاسياً لا ينكسر إلا بضرب شديد بمعول قوىّ . فالحجر القلب والمعول اللسان الذاكر والحديد الذكر . وجمع الله تعالى فى كتابه بين الحديد والذكر بلفظ التنزيل والإنزال . فقال — عزّ من قائل — : « وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » وقال : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » . فعلى هذا التقريب إذا اتصل الذكر بالقلب انقدحت منهما نار فتحرق الحجب وتخرقها إلى الله تعالى . قال الله تعالى : « إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل

1 وقال . . . مستقيم : — BID | سورة ٤٢ آية ٥٢ .
2 سورة ٣٥ آية ١٠ .
3-4 سورة ٢ آية ١٨٦
4 سورة ٢ آية ١٥٢
5 سورة ٣٣ آيتان ٤١-٤٢
6 تنور القلب : — B | تنورت : تنوراً A .
7 فى : + غمرات الفوت C | معه : + ولا للناظرين إليه C .
8 سورة ٥٠ آية ٢٢
9 الظلمات : + الفسق والفجور C .
10 النور : + وعلى القلب والعكس C .
10-11 سورة ٢ آية ٢٥٧
11 كذلك : كذا A | تعالى : + فى آية أخرى C .
12 سورة ٣٩ آية ٢٢
14 سورة ٢ آية ٧٤
16 كتابه : + العزيز P .
17 سورة ٥٧ آية ٢٥
17-18 سورة ١٥ آية ٩
19 تخرقها : يصعد D | قال الله تعالى : — D .
19-1 سورة ٣٥ آية ١٠

الصالح يرفعه » وقال عليه السلام : « إنّ لله تعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة ولوكوشفها لاخترقت سبحات وجهه إلى تحت الثرى » وفى رواية « إلى ما انتهى بصره » .

١٠ — السادس التسليم ، ويدخل فى هذا الباب الرضا والتفويض ومبادىء التوكّل . قال الله تعالى : « إذ قال له ربّه أسلم قال أسلمت لربّ العالمين » . وقال تعالى فى مدح الصحابة — رضوان الله عليهم — : « وما زادهم إلاّ إيماناً وتسليما » . وقال : « ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى » . ومن موجبات التسليم الرضا بقدر الله المقدور وقضائه المبرم من الفقر والغنا والحزن والخوف والقبض والبسط والأنس والهيبة والمعرفة والمحبة والمحو والإثبات والحضور والإحضار والشهود والإشهاد والبعد والإبعاد والقرب والتقريب والصحو والسكر والصبر والشكر ومحو الأثر ومحو العين ومحو الأين والمجاهدة والمشاهدة والخمود والجمود وبدو المنازل التى نسجت عليها العنكبوت والمنادمة المجالسة والمناجاة والمجاورة والمكاشفة والمحادثة « وحدثنى قلبى عن ربّى » ، وتجلّى الألواح التى عليها العلوم اللدنية ، والتجلّى والتخلّى والعبودية والحرّية والخوف من العاقبة والسابقة والعناية الأزلية والكفاية الأبدية وظهور شمس الغيب من مشرق الهداية التى يقال لها مقدم الغيب وشيخ الغيب وميزان الغيب وشمس القلب وشمس الإيقان وشمس العرفان وشمس الإيمان وشمس الروح الروحانية التى هى النفس الناطقة ودهليز القلب الذى يطلع عنه شواهد الصفات اللطيفية والجمالية والجلالية والعظمة والأحدية والقهر والغلبة والعزّة والكمال فيلتبس السيار بالزلزلة التدكدك وقرى فى

1 وظلمة : — B .
2 الثرى : + إلى منتهى بصره T | وفى رواية . . بصره : — ABSD .
3 السادس : الشرط السادس TP .
4 سورة ٢ آية ١٣١ .
5 سورة ٣٣ آية ٢٢ .
5-6 سورة ٣١ آية ٢٢
7 الحزن : الجنون D .
10 والجمود : وترك الأوطان والبيوت C | وبدو : المراحل و C | العنكبوت : + والانتقال من مقام C | المنادمة : + إلى مقام C | المجالسة : + والمسالمة ومن درجة المجاورة إلى منزل C | والمجاورة و : ومن رتبة C | والمكاشفاة : + إلى مراتب المكالمة C .
11 الالواح : عن الواح A .
12 والتخلى : — B .
13 من مشرق . . . ميزان الغيب : — B | من مشرق الهداية : — S .
14 وشمس الإيقان وشمس العرفان : —B | الروحانية : الروحانى AP TSCDP .
16 الأحدية : + والكبرياء والعظمة الالهية C | الغلبة : + والقوة الأبدية والقوة والجلال C | الكمال : ومجاهدة النفوس الشيطانية ومشاهدة العروس الرحمانية C | فيلتمس : + حينئذ المريد C | بالزلزلة : بإظهاره الزلزلة ويضطرب المحب المختار بضرب الأستاركالزلزلة وتبيين بالاختبـار C | التدكدك : + ويستحق لذلك التيمن والتبرك C .

سرّه : « فلما تجلّى ربّه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً » ويلوذ بأذيال الرحمة والفضل والعطف من السواطع الرّبانية واللوامع الوحدانية التى تنازع الأرواح والأجساد وكأنه يقرأ يوم المعاد « لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار » وحينئذ يهرب عساكر الشكوك والريب وتنزل الملائكة حول القلب وتمطر عليه سحائب الرحمة بقطرات النور فيمتلى من الحبور والسرور مالا يعلمها إلاّ الله سبحانه وتعالى . وحينئذ يكل اللسان عن وصف عظمته وجلاله وكبريائه ويقرأ حينئذ بلسان قلبه وما قدروا الله حقّ قدره .

١١ — السابع نفى الخواطر وهو أشدّ شىء على أرباب المجاهدات . قال الله تعالى : « إن الذين اتقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فاذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون » وقال الله تعالى : « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا » . وقال الله تعالى : « الشيطان سوّل لهم وأملى لهم » . وقال حكاية عن يعقوب — عليه السلام — : « قال بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل » . وقال تعالى فى قصة يوسف — عليه السلام — : « وما أبرّى نفسى إن النفس لأمارة بالسوء » . وقال الله : « لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوّامة » . وقال الله تعالى : « وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحقّ ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم » وقال : « ثم لأتينّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن إيمانهم وعن شمايلهم » . وقال : « إن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم » . وقال — عزّ من قائل — : « وكذلك جعلنا لكلّ نبىّ عدوّاً شياطين الإنس والجنّ يوحى بعضهم إلى بعض

1 سورة ٧ آية ١٤٣ | والفضل : وأهداب الفضل C .

2 والعطف من : والعطفة والنهمة ويفر من الرحمة فزار البهيمية إلى C .

3 سورة ٤٠ آية ١٦ ؛ + حين يرى أهل النار على سفا حرف فاء C .

4 الملائكة : + خافين من C | من : شؤون غيب C | والسرور : بعبرات السرور ويوتوا إليه من اللطايف ونوالى C .

5 الله : هو A | وكبريائه : + ويتشدق بحجر الحق على يافوح الباطن فيدمغه بيد ضيائه ويشدخ بعقب غضبه رأس نفاقه وريائه C .

6 حينئذ : + عند السماع غمائم غفلته عن وجه بدره C .

7 السابع : الشرط السابع TP | وهو: وهى ASC

7-8 سورة ٧ آيتان ٢٠١ و ٢٠٢

9 سورة ٢ آية ٢٦٨

10 سورة ٤٧ آية ٢٥

11 سورة ١٢ آية ١٨

12 سورة ١٢ آية ٥٣

12-13 سورة ٧٥ آيتان ١ ، ٢

13-15 سورة ١٤ آية ٢٢

15-16 سورة ٧ آية ١٧

16 سورة ٦ آية ١٢١

زخرف القول غروراً » . وقال تعالى حكاية عن كليمه موسى — عليه السلام — : « هذا من عمل الشيطان » ، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على وساوس الشيطان وهواجس النفوس . وأخبار الرسول — عليه السلام — الصحيحة تدلّ على ذلك أيضاً كقوله — عليه السلام — : « إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فخشيت أن يقذف فى قلوبكم سيئاً » وكقوله — عليه السلام — : « إنّ الشيطان إذا سمع الأذان أدبر وله خصاص فاذا قضى التأذين أقبل الحديث » إلى قوله : « يقول له أذكر كذا أذكر كذا لما لم يكن يذكر فيضل الرجل بما أن يدريكم صلى » . وكقوله — عليه السلام — : « إن الشيطان ليفرّ من ظلّ عمر — رضى الله عنه — » ، وكقوله — عليه السلام — : « تفلّت على البارحة ليقطع على الصلوة فدفعته وأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد فذكرت دعوة أخى سليمان « ربّ هب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى » فتركته خاسيئاً . وقال — عليه السلام — « ما من مولود إلا ما يولد معه قرينه من الجنّ » . فقالوا : « ولا أنت يا رسول الله » . فقال : « ولا أنا إلا أن الله تعالى أعاننى عليه » .

١٢ — فأسلم إلى غير ذلك من الأحاديث وآثار الصحابة والتابعين — رضى الله عنهم — تدل على ذلك أيضاً . قال عبد الله بن مسعود — رضى الله عنه — إن للشيطان لمّة وللملك لمّة فلمّة الشيطان إيعاد بالشرّ ولمّة الملك إيعاد بالخير . يؤيد قول ابن مسعود — رضى الله عنه — قوله تعالى : « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا » .

١٣ — والمقصود أن الخواطر خمسة لا سادس لها : أوّلها خاطر الحقّ سبحانه وتعالى وهو الخاطر الأوّل ومعنى قولنا الخاطر الأوّل أن لا يكون له سبب سابق فيكون الخاطر مضافاً إليه وحكماً له بل يقع فى القلب من غير سبب سابق . فهو خاطر الحقّ سبحانه وتعالى . فهو على نوعين ، نوع تعارضه الخواطر فى اليقظة ولكن لا تزعجه ولا تزعزعه ولا تحركه ولا تنفيه بل يبقى مطمئناً فى القلب أبداً . ونوع يقال لها الإلهام وهو حقّ وخاطر الحقّ . قال الله سبحانه : « ونفس وما سوّيها فألهمها فجورها وتقويها قد أفلح من زكّيها وقد خاب من دسّيها » وحقيقة الإلهام خلق الله تعالى علماً فى قلب الملهم لا يقدر الشيطان على خلق شيء

17-1 سورة ٦ آية ١١٢
1-2 سورة ٢٨ آية ١٥
2 الشيطان : الشياطين AS | وهواجس : وحواس A
10 سورة ٣٨ آية ٣٥
16 سورة ٢ آية ٢٦٨ .

18 ومعنى قولنا الخاطر الأول : — TC
20 ولكن لا : ولكن C | ولا تزعزعه : — BD .
21 حق و : — T .
22-23 سورة ٩١ آيات ٧ — ١٠

ما فضلاً من أن يخلق علماً فى القلب . قال ــ عليه السلام ــ : « إن الشيطان يضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله تعالى خنس » . وكذلك قال الله تعالى : « من سرّ الوسواس الخنّاس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنّة والناس » .

١٤ ــ والثانى خاطر القلب وإنّما يعتبر خاطر القلب إذا سلم القلب من استيلاء الشياطين وهوى النفوس وهذّب بمشاهدة جمال الحق وجلاله ونقى من الخصال الذميمة الدنية والذنوب التى ترين عليه كما ترين على قلوب الكفار . قال الله تعالى فى صفة قلوب الكفار : «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » . وقال فى صفة قلوب المؤمنين : « والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة إنهم إلى ربهم راجعون » . وقال الله تعالى : « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم » . وقال الله تعالى : « إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » . وقال الله تعالى : « يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم » . وقال النبى ــ عليه السلام ــ لوابصة : « استفت قلبك أفتوك وأفتوك » . وقال النبى ــ عليه السلام ــ : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » . فخاطر القلب علامته أن تطمئن القلب والنفس والجوارح عنده فلا يتعرض عليه كايناً من كان بل يستسلم لذلك ويسترسل ويتطلق من قيود الشكّ والريب .

١٥ ــ والثالث خاطر الملك وتنزل معه السكينة . قال الله تعالى : « هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » . وقيل : « السكينة ريح هفافة » . وقيل : « لها رأس كرأس الهرّة » . وقيل : « السكينة جمع من الملايكة » وهذا الخاطر قريب من خواطر القلب إلا أن من بينهما فرقاً دقيقاً ونطق الشرع بذلك . قال الصحابى

1 ما فضلا : ــ C | ان : + يكون AP .
2-3 سورة ١١٤ آيات ٤ ــ ٦
5 وهوى النفوس : وهوى النفس IC وهواجس النفس AM | الدنية و : والدنية و A ونقح من شوك المعاصى القبيحة وجلبت مرآته بصيقل التوبة والإنابة من صداء C ، ــ BD .
6 قلوب : قلم P | قلوب الكفار : قلوبهم C .
7 سورة ٨٣ آية ١٤ | قلوب : ــ C .
7-8 سورة ٢٣ آية ٦٥
8-9 سورة ٨ آية ٢
9-10 سورة ٥٠ آية ٣٧
10-11 سورة ٢٦ آيتان ٨٨ ــ ٨٩
11 لوابصة : + بن معفل SC ، ــ P .
13 والنفس : + معه A .
14 ويسترسل : ويسترشد A .
15-16 سورة ٤٨ آية ٤
16-17 وقيل السكينة ريح . . . الهرة : ــ SC .
18 الصحابى : + وهو ابن عباس I + وهو من التابعين C ، ابن عباس P .

– رضى الله عنه – : «كان رسول الله – عليه السلام – جواداً وكان أجود ما يكون فى رمضان فان أنزل عليه جبرئيل – عليه السلام – ليعارضه القرآن كان أجود بالخير من الريح المرسلة » .

١٦ – والرابع خاطر الشيطان وإنه يدعو إلى الضلالة ، فاذا ادعا إلى ذنب وامتنع المجاهد ونفى الخاطر دعاه إلى نوع آخر من الذنوب وله لطايف عجيبة فى الاضلال فيضلّ كلّ أحد بحسب ما يليق بذلك . أما الجهّال فيضلّهم بجهالتهم ، وأما العلماء والزهّاد فيضلّهم من نوع آخر ، أما العالم إذا أراد أن يعمل بعلمه فيأتيه ويقول : « أحصل لك جميع أنواع العلوم حتى اشتغلت بالعمل فهلاّ عملت بقوله – عليه السلام – : « فقيه واحد أشدّ على الشيطان من ألف عابد » ويقرأ عليه قوله تعالى : « والذين أوتوا العلم درجات » وقوله تعالى : « وقل ربّى زدنى علماً » . والنفس توافق فتمنى صاحبها وتقول : « الأيام والأعوام كثيرة فتعلم الآن وعسى أن تعمل بذلك فى آخر عمرك » إلى أن تأتيه المنيّة بغتةً فجاءةً .

١٧ – قال الشيخ – رضى الله عنه – : كنت أجاهد فى الله فجاء ليشوش علىّ الخلوة والمجاهدة . فقال : « إنك رجل عالم متبع آثار رسول الله ، فلو اشتغلت الآن بطلب الآثار عن المشايخ الحفاظ وأحاديث الرسول – عليه السلام – كان خيراً لك من هذا ، ولو بقيت فى المجاهدة تفوت عليك المشايخ الكبار وإسنادهم العالى » فكدت أن أزيغ بوسوسته فهتف بى هاتف :

ومن يسمع الأخبار من غير واسط — حرام عليه سمعها بوسايط

وتذكرت قول الشيخ محمد بن الحسين السلمىّ فى آخر عمره : « أستغفر الله علوّ الاسناد من زخارف الدنيا » فعلمت أن هذا الخاطر من وساوسه فنفيته وانتهيت فانتقل إلى وسوسة

6 بحسب ما : بما AI .
7 آخر : – I | يقول : + له P | أنواع : – I .
9 سورة ٥٨ آية ١١ : + وقوله عليه السلام أطلبوا العلم ولو بالصين Ah .
10 سورة ٢٠ آية ١١٤
11 المنية : الموت D | بغتة : – IC
12 الشيخ ATP : شيخ الإسلام أحمد الخيوقى B المصنف I الشيخ يعنى المصنف SC شيخنا شيخ الإسلام D | فى الله : فى سبيل الله Ah P | اشتغلت : استعملت P .
15 مجاهدة: + منزوياً C | الكبار: الغالبة C | إسنادهم العالى : أسانيدهم العالية C | أزيغ : ازيد B .
18 استغفر الله : استغفروا الله من D | الله : + فضيل له فى ذلك فقال إن C .
19 من : ومن D | فعلمت : فقلت P | فنفيته : فتفرسته D .

أخرى . فقال : « ما أحسن ما تعرف حيلى ووساوسى ، فاو جمعتها وجعلتها كتاباً سميته كتاب حيل المريد على المريد كان ذخراً لك فى الدنيا والآخرة يستمسك به الطالبون لله تعالى فينجون به من مكايد الشيطان وحيله » وهممت بذلك وبجمعها . فنبّهنى الشيخ — رحمه الله — أن هذا أيضاً من مكايده وحيله ليقطع عليك الوقت والذكر والإنس وجمعية القلب فانتبهت وانتهيت . فالحاصل أن الخواطر تأتى المجاهد كسيل العرم . فالواجب عليه فى الأوّل وبداية أمره النفى وفى آخر أمره التميز بين الخواطر .

١٨ — والخامس خاطر النفس وهى بمنزلة الصبى الذى لا عقل له ولا تمييز ، فيشتهى الشىء فيستدعيه ولا يرضى إلا بتحصيل ذلك الشىء كالصبى إذا أراد اللعب بالكعاب أو بالجوز مع الصبيان ، فاذا دفع إليه ألوف مؤلّفة لا يرضى بذلك بدلا من اللعب بالكعاب أوالجوز وهذا الخاطر أشدّ الخواطر على المريدين لأن النفس كالملك فى داخل الإنسان وعسكره الروح الحيوانىّ والبشرية والطبيعة والهوى والشهوة . وهى فى نفسها عمياء لا تبصر المهالك ولا تميّز الخير من الشرّ إلا أن ينوّر الله تعالى بصيرتها باطيف حكمته وجميل صنعه وواسع رحمته فتبصر الأعداء والمعارف فتجد البنيان الإنسانىّ مملوأً من خنازير الحرص وتكالب الكلب ونمر الغضب ومرارة الشخ والشهوة الحمارية ونهمة الثيران وحيّـة الشيطان ونيران الحسد . فعند ذلك تصير لوّامة تاوم نفسها على الصبر بالسكنى والأمن مع هؤلاء الأعداء فتحتال حينئذ فى إخراجها وقلعها من داخل البنيان . فاذا فرغت من إخراجها وكنست البيت من رذايلها فزيّنته بشعب الإيمان البضعة والستين فى رواية أوالبضعة والسبعين فى رواية فتصير عند ذلك مزيّنة مطمئنّـة فذلك قوله تعالى : « يا أيّتها النفس المطمئنة أرجعى إلى ربّك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنّتى » .

4 أيضاً : — BD | مكايده : مكايد الشيطان A .
5 المجاهد : + المتسمر Cعلى المجاهد A | كسيل : كالسيل B | العرم : + المنهمر C .
6 النفى : فى النفى C بالنفى D | آخر أمره : آخره C .
7 الصبى : + العارم C | تمييز : + له DP .
9-10 مع الصبيان . . . والجوز : — BD .
9 إليه : + مثلا من العقيان C | مؤلفة : + مع الهميان C .
10 والجوز : + ولا يقلع C | الخواطر : الخاطرSC
13 وواسع : وسعة A B | فتبصر : + الأجناب من C | المعارف : + والأولياء C ، المعارضة S .
14 الغضب : + وذنب الفساد وثعلب الحيل وقرادة Ah | مرارة : بلاده A قردة B | الشخ : + العادية النارية C | حية : حيلة ADP .
15 على : + ترك ذكر أسماء الله الحسنى و C .
17 رذايلها : + ورتبته I | الإيمان : + و A | فى رواية : — S | فى رواية : C .
18 فذلك : فلذلك S ونصلح هذه الآية خطاباً لها وهو C .
18-19 سورة ٨٩ آيات ٢٧ — ٣٠

١٩ — وهذه النفس ليست شيئاً آخر بل هى القلب لكن لها أحوال ثلاثة ، فنى الحالة الأولى نفس أمّارة بالسوء ، وفى الحالة الثانية نفس لوّامة كما بينّاه . وفى الحالة الثالثة حالة الاستقامة والتمكين حين طلوع شمس اليقين وحينئذ نسميه قلباً . وإنما أمرنا المريد فى الابتداء بنفى الخواطر جميعاً لأنه دخيل فى الطريقة ليس له أهليّة أن يميّز بين الخواطر ، فطريق تمييزه أن ينفى الخواطر جميعاً فما كان محموداً كخاطر الحقّ والملك والقلب فيثبت ولا ينتفى بنفيه وما كان من الشيطان أو النفس فينتفى . قال الله تعالى : « لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءًا فلا مردّ له وما لهم من دونه من والٍ » .

٢٠ — الثامن ربط القلب بالشيخ كأنه رفيق فى الطريق . قال الله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين » . وقال — عليه السلام — : « أصحابى كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم » . وقال — عليه السلام — : « اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر » . وقال — عليه السلام — : « النجوم آمنة لأهل السماء فاذا ذهب النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون ، وأصحابى آمنة لأهل الأرض فاذا ذهب أصحابى أتى أهل الأرض ما يوعدون » . وقال الله تعالى حكاية عن نبيّه موسى ووليّه الخضر — عليهما السلام — : « قال له موسى هل أتبعك على أن تعلّمن ممّا علمت رشداً قال إنك لن تستطيع معى صبراً » . فالشيخ هو الذى سلك طريقة الحقّ وعرف فيها المخارق والمهالك فيرشد المريد فينبهه فى الأعيان بالمنازل والمقامات والأحوال ويشير عليه بما ينفعه وما يضرّه . ولا يكون الشيخ وصحبته أقلّ من الجليس الصالح كما جاء فى الحديث : « مثل الجليس الصالح كمثل العطّار إن لم يجدك من عطره عبق بك دخانه أو رايحته ومثل الجليس السوء كمثل القين إن لم تحرقك ناره عبق بك دخان رايحته » . ومن الأولياء من يوصله الحقّ تعالى إلى درجات اليقين بالجذب إليه فذلك أيضاً جائز ولكن لا يصلح مثل هذا الرجل لإرشاد الخلق لأنه واصل إليه تعالى بغير عمل واجتهاد . والذى يصلح لإرشاد الخلق شيخ سالك سلك الطريقة فعرف مضارّها ومنافعها والمنازل والمقامات والأحوال فى إكرامات وحظِيَ بالمشاهدات بواسطة المجاهدات .

3 الاستقامة : الانتقامة D | حين : حتى BCD | أمرنا : — D
4 دخيل : دخل IC .
6-7 سورة ١٣ آية ١١
8 الثامن : الشرط الثامن P .
8-9 سورة ٩ آية ١١٩
9-10 أصحابى كالنجوم . . . وعمر : — B .
13 الخضر : خضر I .
13-14 سورة ١٨ آيتان ٦٦ — ٦٧
14 هو : — C .
17 الصالح : + ومثل الجليس السوء BDP .
18 ومثل الجليس السوء : — BIDP | القين : صاحب لقين BIDP.

٢١ — التاسع النوم عن غلبة وحدّ الغلبة أن يتشوّش عليه الذكر. فحينئذ ينام حتى يستريح ويعرف ما يقول ويذكر. قال الله تعالى : «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون» وقال : «قم الليل إلا قليلا نصفه أو أنقص منه قليلا أو زد عليه ورتّل القرآن ترتيلا» . وقال : «ومن الليل فتهجّد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً» . وقال : «ومن الليل فاسجد له وسبّحه ليلا طويلا» . وقال : «سبحانه الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا» . وقال تعالى : «وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة» . والإشارة فيه بتخصيص الليلة دون النهار مجانبة النوم لأن من ينتظر الوعد لا ينام . وقال الله تعالى : «تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً وممّا رزقناهم ينفقون» . وقال — عليه السلام — : «الصلوة بالليل والناس نيام» . ولأن النوم راحة البدن والمجاهدة أتعاب البدن فيتضادّان وحقيقة النوم سدّ حواسّ الظاهر لفتح حواسّ القلب أو فتح حواسّ القلب لتنسد حواسّ الظاهر . والحكمة فى النوم أن الروح القدسىّ واللطيفة الرّبانية أو النفس الناطقة غريبة فى هذا الجسم السفلى مشغولة باصلاحه وجلب منافعه ودفع مضارّه محبوسة فيه ما دام المرؤ يقظاناً فاذا نام ذهب إلى مكمنه الأصلى ومعدنه اللدنىّ فيستريح بواسطة تلقى الأرواح ومعرفة المعانى والغيوب فما يلقى فى حين ذهابه إلى عالم الملكوت من المعانى يراها بالأمثلة فى عالم الشهادة وهو السرّ فى تعبير الرؤيا فاذا هجر المجاهد النوم والاستراحة ذابت عليه أجزاء الأركان الأربعة من الترابية والمائية والنارية والهوائية فيعرى القلب عن الحجب فحينئذ ينظر إلى عالم الملكوت بعين قلبه فيشتاق إلى ربّه .

٢٢ — العاشر المحافظة على الأمر الوسط فى الطعام والشراب لا فوق الشبع ولا الجوع المفرط . قال الله تعالى : «كلوا واشربوا ولا تسرفوا» . وقال الله تعالى : «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً» . فخير الأمور أوساطها وكلا الطرفين مذموم .

1 التاسع : الشرط التاسع P | عن : على C .
2 سورة ٥١ آية ١٧
3 سورة ٧٣ آيات ٢ — ٤
3-4 سورة ١٧ آية ٧٩
4-5 سورة ٧٦ آية ٢٦
5-6 سورة ١٧ آية ١
6 سورة ٢ آية ٥١
7 لا ينام : + كل نوم A ، + كل نوم على المحب حرام C .
7-8 سورة ٣٢ آية ١٦
9 الصلوة : صلوا D | بالليل : فى الليل C .
11 القدسى : القدسية C .
13 مكمنة : مكمنه C مسكنه P .
14 فى : — D | المعانى : + التى C .
15 فى : + علم B .
18 العاشر : الشرط العاشر P .
19 سورة ٧ آية ٣١
19-20 سورة ٢٥ آية ٦٧

وقال — عليه السلام — : « المؤمن يأكل فى معاء واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء » . وقال — عليه السلام — : « ثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس وذم أقواماً بكثرة الأكل » . فقال تعالى : « ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم » . وقال : «كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون » . وقال — عليه السلام — : « إذا سكنت كلب الجوع برغيفٍ وكوزٍ من ماء فعلى الدنيا الديار» . وقال : « أجوع يوماً وأشبع يوماً » .— إلى غير ذلك من الأخبار الواردة فى هذا الباب — . وسئل الشبلى — رحمه الله — عن اليقين فقال : « الجوع الجوع الجوع » . وقال غيره : « الآفات كلها مجموعة من الشبع والخيرات كلّها مجموعة فى خلاء البطن » . يشهد على صحّة هذا القول قوله — عليه السلام — : « ما ملىء وعاء شرّاً من بطن » . فآفات الشبع كثيرة . منها أنه يقسى القلب ويغلظ الحجب ويظلم المشاهدة ويورث الكسل والبطالة فى مقام المجاهدة ونقص الطهارة ، وذلك يوجب اجتناب الملايكة وتضييع الأوقات وخلاءها عن قرأة القرآن والصلوة حتى قيل لرجل من أصحاب الورع : «ما حملك على شرب السويق وترك الخبز؟» . قال : « ما بين مضغ الطعام وبلعه قرأة كذا آية من كتاب الله » . فانظر كيف كان حرصهم على عمارة العمر العزيز وكان راع من رعاة الغنم يرعى فاستسقاه إنسان . فقال : « ليس عندى ماء » فاستدعى منه لبناً فحلب له فى إناء فشرب العطشان وفضل فضلة فقال : « أما تشرب أنت ؟ » قال : « لا إنى صايم » . فقال : «كيف تطيق الصوم فى هذا اليوم الشديد الحرّ ؟ » . فقال : « ادع أنامى تذهب ضياعاً » . رزقكم الله بصيرة نافذة وخواطر نافرة ورافعنا وإياكم برحمته ورأفته إنه الرؤف الرحيم . والحمد لله رب العالمين والصلوة على نبينا محمد وآله أجمعين .

3 سورة ٤٧ آية ١٢

3-4 سورة ٧٧ آية ٤٦

4 من : — D .

6 الجوع : + وسئل الآخر عن الإيمان فقال جرات من دقيق C .

9 فآفات : فالحاصل أن آفات C | ويظلم : + بصيرة C .

16 ضياعاً : + كما قال أحب أضيع أنفاسى إذ كل نفس خير من درة يتيمة لا يعرف لها قيمة لأن درجات الجنة لا يمكن أن تشترى بملء الأرض دراً ويمكن أن يحصل بكلمة أو بعمل فى نفس واحد C .

17 ورافعنا . . . الرحيم C : ليس فى سايرها .

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Nağm Al-Dīn Kubrà.

III

رسالة السّاير الحاير الواجد إلى السّاتر الواحد الماجد

بسم الله الرحمن الرحيم

سپاس مر خداوندی را کی خلق را از عدم بوجود آورد ، وبعضی خلق را بر بعضی تفضیل کرد ، وآدم وآدمی زاذرا بربسی خلقان فضل داذ . فقال — عزّ من قائل — « وفضلناهم علی کثیر ممن خلقنا تفضیلا » . وخلافت درزمین برآدم وآدمی زاذ أرزانی داشت . فقال : « إنی جاعل فی الأرض خلیفة » . وقال : « وجعلکم خلایف الأرض ورفع بعضکم فوق بعض درجات » . واین مشتی ضعیفان را أهلیّت خطاب وکلام خوذ داذ وبرزبان ایشان خواندن میسّر گردانیذ . فقال : « ولقد یسّرنا القرآن للذکر فهل من مدکّر» . ودر أزل وابد إعزاز وإکرام باقی بگذاشت . فقال : « وما کنت بجانب الطور إذ نادینا ولکن رحمة من ربّك » . ودر وقت تصویر خلایق آدمی‌را صورتی خوب داذ کی : « صوّرکم فأحسن صورکم » ، ودر نهاذ ایشان صلاحیّت آن نهاذ کی بیك ساعت خوذرا شایستهٔ خطیرهٔ قدسی

1 از عدم : از عالم عدم K .
2 خلقان : خلق I | داذ : نهاذ I .
2-3 سورة ١٧ آیة ٧٠
3 در AK : — IS | بر آدم AI : بآدم K بر S .
4 سورة ٢ آیة ٣٠
4-5 سورة ٦ آیة ١٦٥
5 ضعیفان را : حال ضعیف را I | إیشان : + اهلیت I .
6 خواندن : — SK | سورة ٥٤ آیات ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ .
7 باقی بگذاشت AK : هیبج باقی نگذاشت IS .
7-8 سورة ٢٨ آیة ٤٦
8 آدمی را : — IK | داذ : — I .
8-9 سورة ٤٠ آیة ٦٤
9 خوذرا : خویشتن را I | خطیرهٔ : حضرت IK | قدسی A : قدس ISK .

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Nağm Al-Dīn Kubrà.

أوكنند ، ودر لحظهٔ دیگر بأسفل سافلین فرو افتند کی « لقد خلقنا الإنسان فی أحسن تقویم ثم رددناه أسفل سافلین إلا الذین آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غیر ممنون » . وقال : « إنّ المتّقین فی جنّـات ونهر فی مقعد صدق عند ملیك مقتدر» . وأجزاء وأبعاض ومعانی ایشانرا آیتها ملکوت وجبروت گردانید . فقال : « وفی أنفسکم أفلا تبصرون » وقال : « سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی أنفسهم » . وجانهای پاك ایشان را دیدهها داذ تا آیات باطنهٔ أو ببینند چنانك بدیدهٔ صورتها آیات ظاهرة بینند فقال : « انها لا تعمی الأبصار ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور» . — ودروذ بی نهایت بر خلاصهٔ موجودات وخواجهٔ کاینات محمد رسول الله وأهل بیت او خاصّه فرزندان ونبیرگان أو وماذران مؤمنان وأصحاب اواز مهاجرین وأنصار والتابعین لهم باحسان رضی الله عنهم .

فصل

۱ — پیش ازین ازین ضعیف خواص أصحاب معنی کی بصورت دورترك بوذند وازراه معنی نزدیك إلتماس کردند . کتابی بزبان تازی کی روشن ترین همه زبانها است تا دستوری بود در راه حق تعالی وشرط وعلامات آن جمع کردیم ، ونام آن کتاب « رسالة

1 لحظهٔ AS : یکك لحظهٔ I دمی K | سافلین : السافلین A .
1-2 سورة ۹۵ آیات ٤ — ٦
3 سورة ٥٤ آیتان ٥٤ — ٥٥ | وأجزا وأبعاض ومعانی : وأنفس S .
4 سورة ٥١ آیة ٢١
5 سورة ٤١ آیة ٥٣ | تا : که S
6 بینند : بینند A می بینند K .
6-7 سورة ٢٢ آیة ٤٦
7 موجودات : مخلوقات K .
8 رسول الله : مصطفی K ، + باذ A | بیت أو : + باذ K .
8-9 خاصة . . . عنهم : — K .
8 فرزندان : + أو IS | وماذران : وزنان اوکه ماذران S | مؤمنان : + اند S .
9 مهاجرین : مهـــاجران I | والتابعین لهم باحسان : + باد إلی یوم الدین S ، — A .
10 فصل : — K .
11 ازین : — K | معنی : معانی K | بوذند : برده اند S .
12 نزدیکك AK : نزدیکتر IS | کردند : فرمودند IS ، + تا S .
12-13 که روشن ترین . . . وعلامات آن : ذرکیفیة سلوك حق تعالی S | که روشن ترین . . . حق تعالی : کتابی موجز بمعنی بیان کردیم K .
12 همه : — I .
13 کردیم : کرده شد IS .
13-1 ونام آن . . . ایشان آمد لکن : — K .

الهائم الخائف من لومة اللائم الطالب بقلبه الهارب بقالبه » نهاذیم وبحمد الله تعالی مقبول آمذ ومقدّمان دین وشریعت نبوّی قبول فرمودند وموافق حال إیشان آمذ لکن جماعتی دیگر کی از زبان تازی دورترك بوذند وایشان را بزبان پارسی مؤانست بیشتر بوذ التماس کردند تایکی دیگر مانند آن یا نزدیك آن کتابی کنیم بزبان پارسی کی تلو زبان تازی است در حلاوت وفصاحت تا فائده عام‌تر بوذ . أجابت کردیم وبر مهمات دیگر کی بود مقدّم کردیم ونام أو « رسالة السایر الحایر الواجد إلی الساتر الواحد الماجد » نام نهاذیم . ودر نهاذن این نام پنج شش معنی گوش داشتیم . کی آنک مرد سایر بایذ در راه حق تعالی کی از راه تمنیّ چیزی نتوان یافت . دیگر آنک مرد واجد باید از وجد ووجدان وموجدت ووجود زیرا کی مرد تا در وجد نباشذ بچیزی نرسذ ونیز از راه قال نیکو باشذ زیرا کی یافتن چون نایافتن نباشذ . دیگر آنک نام ستّادی أو یاد کردیم تا گناهان وخرذهای مارا بکرم عفو فرمایذ . دیگر نام واحدی أو در آخر نام او زذیم تابداند رونده که آخر راه فنا رونده است در وحدانیت ودر نام رونده حایر آوردیم ودر نام حق تعالی ماجد زیرا کی ماجد مستحق ثناها بی حدّ واندازه بوذ وسایر در آن متحیر کردذ اکنون ببایذ دانستن کی راه رفتن را پیشینیان هشت شرط نهاذه اند بعد از مسلمانی تمام وما در آن هشت شرط دو دیگر در افزوذیم تا ده شوذ کی « تلك عشرة کاملة » .

1 نهاذیم : کردیم I .
2 آمذ : افتاذ S | ومقدمان : ایشان آمذ : — S | جماعتی : جمعی K .
3 کی از زبان تازی . . . بیشتر بوذ : — K | دور A : محروم I دور ومحروم S | وایشان را . . . بیشتر بوذ : — S .
4 تایکی . . . کنیم : کی K | یا فزدیک آن کتابی کنیم : جمع کرده شود S .
4-6 کی تلو زبان . . . ونام أو رسالة : مختصر سازیم . قبول کردیم واینست این را K .
4-5 کی تلو . . . وفصاحت : — S .
5 کردیم : افتاذ S .
5-6 کی بوذ مقدم کردیم : تقدیم یافت S .
6 نهاذیم : نهاذه آمذ S نام نهادیم K .
6-14 ودر نهاذن . . . متحیر گردد : — S .
6-7 نهاذن این نام : این نام نهادن K .
7 نام : معنی I .
8 یافت دیگر آنک : یافت دیگر کی K | موجدت ووجود : موجود K .
9 مرد تا IK : تا مرد A | باشذ : — K .
10 وخرذهای : — K | مارا بکرم : ما K .
13 بی حد وأندازه : بسیار K | ببایذ دانستن : بدان K .
14 ما : این ضعیف I | درآن هشت شرط : — K | شرط : — IS | دو : + شرط A .
14-15 افزوذیم AS : در افزوذه است I زیادت کردیم K .
15 شوذ IS : شذ A باشد K .

6.

الشرط الاول الطهارة

۲ — وطهارت أنواع بسيار است . يكى طهارت ازكفر وشرك جـلّى . ديگر طهارت از شرك خفى چون ريا وسمعت . ديگر طهارت از دوستى دنيا وهر چه در اوست . ديگر طهارت از هواجس نفوس ووساوس شيطان . ديگر طهارت از رفع حاجت بر غير حق تعالى ، واگر چه جبرئيل — عليه السلام — باشذ ، چنانكه ابراهيم — عليه السلام — گفت : « أما إليك فلا » . أوّل طهارت از جنابت وحدث چهار اندام شستن كى وظيفه عوامّ أهل اسلام است . چون برآن طهارت مداومت نمايذ از جملهٔ خواص گردذ . وفوايد اين طهارت بيست است بظاهر . فايدهٔ أوّل رفع حدث وجنابت . فايدهٔ دوم تخفيف است زيرا كى رسول — عليه السلام — در حديث غريب فرموذ كى : « سرّ طهارت تخفيف است » . واين سخن را غرورى است كى بجز پيغمبر يا ولى ندانند . وآن آن است كى چون مرد بنجاست حدث يا جنابت ملوث بوذ مجمل شياطين گردذ زيرا كى در حديث درست مى گويذ : « الحشوش محتضرة » يعنى چيزها بى نماز درو شياطين جمع شوند وحاضر گردند . پس چون مرد وضوء بسازذ . شياطين وثقل ايشان ازو دور شوذ تخفيف حاصل آيذ . فائدهٔ سيم نظافت است ورسول — عليه السلام — مى گويذ : « الدين نظافة » . — فايدهٔ چهارم شستن كلّ

1 الشرط الأول الطهارة AI : شرط أول طهارت است S أول K .

2 طهارت : + را S ، + بر I | طهارت : — K

4 نفوس : نفس K .

5 باشذ : بود K | ابراهيم : + خليل الله I : خليل K .

6 أول : د S | از : — K | وحدث : واز حدث I از حدث K .

6-7 أهل إسلام : — K .

8 فايده أول AS : يكى I أو K .

8-9 است . . . السلام : — K .

8 كى A : — IS .

9 رسول : مصطفى IS .

9-11 غريب . . . درست مى گويد : — K .

9 در حديث غريب : — S | فرموذ : فرموده است S .

10 وأين سنحن را غرورى است : — S | ولى : + خذاى I .

11 شياطين : شيطان S | مى گويذ : آمد از رسول عليه السلام كه S .

12 الحشوش . . . بى نماز دراو : — S | جيزها بى نماز درو شياطين : شياطين در جيزهاى بى نماز K .

12-13 وحاضر گرداند . . . حاصل آيذ : — K .

12 گردند : + برنجاست ونجس S .

13 فائدهٔ : — K .

14 است ورسول عليه السلام مى گويذ : در حديث است K | نظافة AK : هو النظافة IS | فائدة : — K | شستن : — I | كل : — K .

آلودگی از روی روح پاك است . اشارت باین سنحن در آن آیت است کی : « قد أفلح من زكّيها وقد خاب من دسّيها » . — فایدهٔ پنجم آتش نفسانی بآب کشتن است وروحانی شذن . فایدهٔ ششم باسباب حیٰوة پیوستن کی : « وجعلنا من الماء كل شيء حيّ » . فایدهٔ هفتم سلاح درپوشیدن کی « الوضوء سلاح المؤمن » . — فایدهٔ هشتم نور بر نور افزوذن کی « الوضوء على الوضوء نور على نور » . — فایدهٔ نهم علامت إیمان باخوذ نشاندن کی « لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمنين » . — فایدهٔ دهم بطهارت صغری مصحف برداشتن وبطهارت کبری کلام مجید ازبرخواندن . — فایدهٔ یازدهم چون بطهارت باشذ ملك با او بیك جامه خواب باشذ . — فایدهٔ دوازدهم هرکی طهارت نگاه دارذ ملك برو صلوت دهذ ودعا کنذ کی : « اللهمّ اغفر له ، اللهم ارحمه » . — فایدهٔ سیزدهم چون طهارت بسازذ هر گناهی کی کرده باشذ ازو بریزذ . — فایدهٔ چهاردهم سبب رفع درجات است کی رسول — علیه السلام — گفت : « وأسباغ الوضوء فى السبرات » . — فایدهٔ پانزدهم سبب حلال شذن مناجات حق تعالی کی « لا صلوة إلا بطهور » . — فایدهٔ شانزدهم آن آست کی روز قیامت بر خیزذ روی سپیذ ونورانی دست ونورانی پای . — فایدهٔ هفدهم نیمهٔئی نشانهای إیمان حاصل گردذ کی « الطهور شطر

1 پاك است : پاك کردن است I ، — K | اشارت ... است کی : وبدین اشارت می کنذان آیت K .
1-2 سورة ۹۱ آیتان ۹ — ۱۵
2 فایدهٔ : — K .
3 شذن : گشتن S | فایده : — K | کی : و K | سورة ۲۱ آیة ۳۰ | فایدهٔ : — K .
4 فایدهٔ : — K .
5 فایدهٔ : — K .
5-6 علامت . . . فایدهٔ دهم : — K .
5 باخوذ نشاندن IS : بر خوذ ظاهر کردن A .
6 کبری : عظمی I .
7 ازبر : بر K | فایدهٔ یازدهم : دهم K | ملك او بیك جامه خواب باشذ : با ملك هم دم بودن K .
8 فایده : + یازدهم علامت إیمان خوذ ظاهر کردن کی حافظ الوضوء مؤمن K .
8-9 هرکی . . . ارحمه : ملك مرذ صاحب وضوء صلوت می فرستذ K .
8 دهذ ودعا کنذ IS : فرستذ I .
9 فایدهٔ : — K | هر گناهی کی کرده باشذ : کناه کرده K .
10 فایده : — K | است : کردن K | کی . . . گفت : — SK .
11 واسباغ الوضوء فی السبرات : — S | فایده : — K | مناجات حق : مناجاتست با حق S | حق تعالی : + شوذ I ، کردذ K .
12 بطهور AS : بالطهور IK | فایدهٔ : — K .
12-13 آن است . . . پای : کی نورانی باشذ K .
12 بر خیزذ : — S .
12-13 نورانی دست ونورانی پای A : نورانی بای ونورانی دست IS .
13 فایدهٔ : — K | نیمه ئی : + از S همه K | حاصل : ظاهر K | گردذ : کردن است S .

الإیمان » . — فایدهٔ هجدهم درجهٔ سابقان حاصل کردن کی « فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخیرات باذن الله » سابق گفته اند آنك پیش ازآنك بانك نماز گویند بر طهارت باشذ . — فایدهٔ نزدهم درجهٔ محبّت حاصل کردن . — فایدهٔ بیستم نام رجولیّت کسب کردن کی « فیه رجال یحبّون أن یطهروا والله یحبّ المطّهرین » . اگرچه آیت در حقّ أهل قبا آمده است کی استنجا بآب می کردند لکن چون استنجا شرط طهارت شرعی آمذ یا ملازم أو در عرف وعادت لا بدّ حکم أو ملازم آیذ . وفایدهای دیگر هست اسراری أن را نگفتم تا در راه روندگان پیدا شوذ إن شاء الله تعالی .

۳ — شرط دوم خاموشی زبان ظاهر إلا از ذکر حق تعالی ودر خاموشی زبان ظاهر ده دوازده فایدهٔ بیش است . فایدهٔ أوّل نجات روز قیامت از حساب . — فایدهٔ دوم آن است کی چون زبان ظاهر خاموش شوذ زبان دل درگفتن آیذ . — فایدهٔ سیم نجات از دوزخ چنانک رسول — علیه السلام — گفت : « وهل یکبّ الناس علی وجوههم أو علی مناخرهم إلا حصاید ألسنتهم » . — فایدهٔ چهارم آن است کی هر روز اندامهای تن همه سوگند می دهند زبان را کی خاموش باشی از زیادتی گفتن کی اگر نگویذ ابرار قسم ایشان باشذ . — فایدهٔ پنجم قهر نفس است در خاموشی کی این نفس هرزه‌لایست . — فایدهٔ ششم آن است کی چون خاموشی شوذ باشذ کی کلام ملك بشنوذ کی « إنّ الحقّ لینطق علی لسان

1 فایدهٔ : — K .
1-3 کی فمنهم . . . باشذ : — K .
1-2 سورة ۳۵ آیة ۳۲ .
2 سابق : سابق را S | آنك : آن باشذ که I .
3 فایده : — K | فایده : — K | نام . . . کی : — K | کسب : حاصل S | کردن : کردن است I .
4 سورة ۹ آیة ۱۰۸ | حق : — K .
5-6 لکن چون استنجا . . . ملازم آیذ : — S .
5 چون : — K | شرعی آمذ : است K .
5-6 یا ملازم . . . ملازم آیذ : لا بد حکم أو لازم آمذ بخلاف عرف وعادت A .
6 لا بد : بماند I .
7 إن شاء الله تعالی : — SK .
8 إلا از ذکر . . . ظاهر : وآن در K .
9 ده : — SK | ادوازده : یازده S | بیش : — SK | فایده : — K | أول : نخستین I | فایده : — K .
10 آن است کی : — K | ظاهر : — K | شوذ : نشود K | دل : باطن K | آیذ : نیاید K آمذی S | فایدهٔ : — K .
11 چنانك : کی A .
11-12 چنانك . . . ألسنتهم : — K .
11 گفت : فرموذ S .
12 فایدهٔ : — K .
12-13 آن است کی . . . ایشان باشذ : در قیامت اعضا گواهی دم چون زبان نگفته باشذ گواهی ندهذ K .
12 هرروز : — IS | همه : + روز IS .
13 کی اگر . . . باشذ : — S .
14 است در خاموشی : در خاموشی است K | کی این . . . لایست : — K | این : — I | لایست : کویست S | فایدهٔ : — K .
15 آن است . . . باشذ : — K | چون : — A | ملك : + در خاموشی K .

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Naǧm Al-Dīn Kubrà.

عمر وقلبه » . — فایدهٔ هفتم آن است کی خزاین حکمتها برو بگشایذ کی رسول — علیه السلام — می فرمایذ : « إذا رأیتم الرجل طویل الصمت فاجلسوا إلیه فانه یلقّن الحکمة » . — فایدهٔ هشتم آن است کی در مثل گفته اند : « لوکان الکلام من فضّة کان السکوت من ذهب » یعنی « اگر گفتن از نقره بوذی ، خاموشی از زر بوذی » . — فایدهٔ نهم آن است کی در خاموشی تشبّه بزکریا — علیه السلام — است کی حق تعالی أورا گفته است : « آیتك ألا تکلم الناس ثلاثة أیام إلا رمزاً » . وچون سه روز سخن نگفت حق تعالی یحیی را در ایام کوذکی سخن آورد ؛ عجب نباشذ کی چون مرد راه روزی چند از گفتن خاموش شوذ یحیی دل أو در ابتداء بگفتن آیذ . — فایدهٔ دهم آن است کی تشبّه بمریم — علیها الصلوة والسلام — ماذر عیسی — علیه السلام — بوذ کی « إنی نذرت للرحمن صوماً فلن أکلم الیوم إنسیاً » . وچون خاموشی بگزیذ حق تعالی عیسی را — علیه السلام — بطفلی در سخن آورد کی : « إنی عبد الله آتینی الکتاب » . عجب نباشذ کی چون مرد راه از لغو گفتن خاموش شوذ عیسی دل أو در گفتن آیذ . — فایدهٔ یازدهم آن است کی در خاموشی از سخن دوام ذکر حقّ تعالی حاصل آیذ بدل وزبان ودر حدیث است کی أهل بهشت را در بهشت هیچ حسرت

1 فایدهٔ : — K | آن است کی : — K | خزاین : در SK | حکمتها : حکمت K | برو : بردل او K | بگشایذ : گشاده شوذ K .

2 فایدهٔ : — K .

3 آن است . . . گفته اند : — K .

3-4 یعنی . . . اززر بوذی : — SK .

4 فایده : — K .

4-5 آن است . . . که حق أورا گفته است : در حق زکریا است K .

5-6 سورة ٣ آیة ٤١

6-7 حق تعالی . . . آورد : یحیی در طفلی بسخن در آمذ K .

7 عجب نباشذ . . . ازگفتن : پس سالك اگر در ابتداء K | دل او : دل اورا I دلش K .

7-8 درابتدا بگفتن : درگفت K .

8 آیذ : آرند I | فایدهٔ : — K .

8-10 آن است کی . . . در سنحن آورد کی : از أول خامش نشذ مریم درینامذ مسیح درگفتارقال K

9 سورة ١٩ آیة ٢٦

10 بطفلی درسنحن A : بطفلیبسنحن I در طفلی بسنحن S .

11 سورة ١٩ آیة ٣٠ | عجب نباشد . . . لغو گفتن : چون رونده همچنین K | مرد راه : — S .

11-12 لغوگفتن . . . آیذ : — S .

12 دل أو درگفتن : دلش درگفت K | فایده : — K | آن است کی : — SK | در : — S | ازسنحن : زبان K : — S .

13 حق تعالی : — K .

13-2 بدل وزبان . . . نداذه باشند : — K .

13 بدل وزبان و : — S .

نبوذ بزرکتر از آن لحظة کی بر إیشان گذشته باشذ در دنیا کی ذکر حق تعالی نگفته باشنذ یا دروذ بر پیغمبر نداذه باشند .

٤ — شرط سیم خلوت دایم وعزلت از خلق ودرین معنی سیزده وبیش فایده است . فایدهٔ أوّل نگه داشت دیذه از نظر بشهوت . — فایدهٔ دوم نگه داشت پای از رفتن بحرام . — فایدهٔ سیم نگه داشت دست از گرفتن وستذن بحرام . — فایدهٔ چهارم نگه داشت گوش از شنیذن حرام . — فایدهٔ پنجم سگ نفس را در بند وحبس کردن . — فایدهٔ ششم چون حواس ظاهر بسته شوذ حواس باطن کی درهای غیب است گشوذه شوذ . — فایدهٔ هفتم ازآزار خلق دور شذن . — فایدهٔ هشتم سلامت گزیذن « السلامة فی العزلة » . — فایدهٔ نهم بروحانیان تشبّه کردن کی خلق ایشان را نبینذ . — فایدهٔ دهم جمعیت دل حاصل کردن . — فایدهٔ یازدهم بیخ تفرقه ازدل برکندن . — فایدهٔ دوازدهم اکتباسی درجهٔ ظل عرش الرحمن است کی « سبعة یظلهم الله فی ظل عرشه یوم لا ظلّ إلا ظلّ عرشه » یکی ازیشان بوذکی « ورجل ذکر الله خالیاً ففاضت عیناه » یعنی « مردی بوذ کی حق تعالی را در خالی یاذ آورذ وآب از چشم أو روان شوذ » . — فایدهٔ سیزدهم نقوش دنیا صافی ومعاملات وداذ وستذ أرباب دنیا ازآئینه دل دورکردن . وچون روی دل از نقوش دنیا صافی شوذ نقوش آخرت درو پرتو زنذ ،

1 آن لحظة کی A : آن کی یك لحظه I آنك لحظه S | باشنذ : — I | کی ذکر : که درو ذکر S .
2 باشنذ یا دروذ بر بیغمبر نداذه : — S .
3 از خلق : — K | وبیش A : — ISK .
4-7 فایدهٔ أول . . . گشوذه شوذ فایدهٔ : أول پنج حس است چو این پنج بسته در خلوت درها نیست بعوض این گشوذه شوذ ششم میل نفس را دربند کردن K .
4 دیذه : چشم S .
5 بحرام : بسوی نابابست S | وستذن : — S .
6 حرام : ناشایست S | بندو : — S .
7 خلق : — K .
8 شذن : بوذن K | فایدهٔ هشتم : و K | العزلة : الوحـدة K | فایدهٔ نهم : هشتم K | بروحانیان تشبه : تشبه کمال K .
9 خلق إیشان را : إیشان خلق را K | فایدهٔ دهم : نهم K | فایدهٔ یازدهم : دهم K | بیخ : دفع K .
10 ازدل برکندن : — K | فایدهٔ دوازدهم : یازدهم K | الرحمن است : — S | کی : — K .
11 یکی ازیشان بوذکی A : یکی ازیشان یکی ازیشان که درآن ظل باشند S ، — K .
11-12 ورجل .. یعنی : — S .
12-13 یعنی . . . روان شوذ : — I .
12 مردی بوذ : هرکس K | در خالی : در حال K بخلوة S | آورذ : کنـذ SK .
13 شوذ : گردذ K | فایـدهٔ سـیزدهم : دوازدهم K | صافی I : — ASK | وداذ وسنذ أرباب دنیا : — K .
14 چون روی : درون I | روی دل : — K | نقوش : نفس SK | صافی : پاك K | نقوش : نقش K .

وچون صافی تر شوذ أحوال وحقایق درو پرتو زند وچون صافی تر شوذ صفات حق تعالی درو پرتو زند ازراه عکس وچون صافی تمام یابذ وحدانیت درو پرتو زند چنانک جان وعقل وهوش ببرذ آنکه معرفت حاصل شوذ ومرد أهل تجلّی گردذ .

٥ — شرط چهارم صوم است وروزه را بیست ودو فایده است . فایدهٔ أوّل تشبّه بروحانیان کی ایشان چیزی نخورند ازآنچه مامی خوریم . — فایدهٔ دوم نفس اماره را کی دشمن حقّ تعالی است قهرکردن . — فایدهٔ سیم خصوصیّت حاصل کردن کی « الصوم لی وأنا أجزی به » یعنی « روزه ازآن من است ومن بذو پاداش دهم » . — فایدهٔ چهارم ثواب بی نهایت بدست آوردن کی « إنما یوفی الصابرون أجرهم بغیر حساب » . — فایدهٔ پنجم نفس آلوذه را ازگناهان پاك کردن . — فایدهٔ ششم تختهٔ جان پاك را از خاك نفسانی بشستن تا نقوش علوم لدنیّ پذیذ آیذ کی « قد أفلح من زکیها وقد خاب من دسیها » . — فایدهٔ هفتم از چشم دل سبل را کی درو محکم شذه باشذ دورکردن کی چون مرد گرسنه شوذ پیهی کی در چشم دل باشذ بگذارذ وچشم دل روشن شوذ در عالم غیب نگرذ وعالم ملکوت را معاینه ببینذ . — فایدهٔ هشتم آنک صایم راهها بر شیطان تنگ کند وآن رگهاست درتن زیرا کی شیطان

1 درو پرتو . . . صافی ترشوذ : — I | وچون صافی تر . . . پرتو زند : — S .
2 صافی تمام : صافی تر K | یابذ : شوذ K کردد نور S .
3 گردذ : شوذ A .
4 صوم : روزه S صوم وروزه K | وروزه را : دروی S ، — K | است : دارذ K | فایدهٔ :— K .
5 کی إیشان . . . می خوریم فایدهٔ : — K | دوم : دیگر K .
5-6 نفس اماره را . . . قهرکردن : قهر نفس اماره K .
6 حق تعالی AS : خدای I | فایده : — K | حاصل کردن کی : — K .
7 یعنی . . . دهم : — K | من بدو پاداش : جزای روزه دار من S | فایده : — K .
7-8 ثواب بی نهایت بدست أوردن کی : صبر کردن درگرستگی K .
8 سورة ٣٩ آیة ١٠ فایده : — K .
8-9 نفس . . . کردن : پاکی نفس ازگناه K .
9 گناهان : گناه I | فایده : — K | پاك را : — K | خاك نفسانی : نقش غیر K .
10 سورة ٩١ آیتان ٩ — ١٠ : — K | فایدهٔ : — K .
10-11 از چشم . . . دورکردن : سبل از چشم دل پاك کردن K .
11 شذه باشذ : شده است S | چون مرد گرسنه شوذ : درگرسنگی K .
12 وچشم دل روشن . . . نگرذ وعالم : وعالم غیب و K .
13 فایدهٔ : — K | آنک A : کی I آن است که S ، — K | صایم راهها بر : راه K | شیطان : شیاطین S | زیراکی . . . روذ : آدمی را ودر رگها بروذ K .

درگ وپوست روذ . — فایدهٔ نهم سپر حاصل کردن از شیطان ودوزخ کی « الصوم جنّـة » . — فایدهٔ دهم نام در جریدهٔ مخلصان ثبت کردن زیراکی روزه عبادتی است کی دروی ریا وسمعت نگـنجد . — فایدهٔ یازدهم درد دل گرسنگان شناختن وبرایشان ازراه شفقت ورحمت بخشوذن . — فایدهٔ دوازدهم وسیزدهم دو شاذمانی حاصل کردن کی « للصایم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربّه » یعنی یك شاذمانی دروقت افطار نه بدان کی نان خواهذ خوردن لکن برای آن کی یك روز برای رضای حقّ تعالی روزه داشت تا روز قیات دستگیر أو باشذ ودیگرشاذمانی دیدارحق تعالی روزقیامت . — فایدهٔ چهاردهم تن درستی حاصل کردن . — فایدهٔ پانزدهم بذترین وعاءها تهی کردن کی « ما ملیء وعاء سرّا من بطن » . — فایدهٔ شانزدهم أمانت گـذاردن کی روزه امانت حق تعالی است کی هیچ کس بروزه دار مطلع نباشذ بجزاو . — فایدهٔ هفدهم وفا بعهد کردن کی چون روزه دار نیّت کنذ کی روزه خواهم داشت عهدی باشذ کی باخذای تعالی کنذ . — فایدهٔ هجدهم خوذرا منصب امارت حاصل کردن کی « الصائم المتطوّع أمیر نفسه » وبروایتی دیکر « امین نفسه » یعنی از امانت . — فائدهٔ نوزدهم نیکی بدیوان خویشتن نوشتن اگر تواند کی روزه تمام بدارذ ده نیکوئی نویسند واگر تمام شوذ یك نیکوئی نویسند از وعده رسول — علیه السلام — کی گفت : « نیة المؤمن أبلغ

1 فایدهٔ : K | سپر حاصل کردن از : ثر K | ودوزخ : است K | جنة : من النار S .

2 فایدهٔ : — K | نام : + خود S | ثبت کردن زیرا : آوردن K .

3 وسمعت : — K | نـگنجد : AI نیست SK | فایدهٔ : — K | دل : گرسنگی و K | ازراه شفقت ورحمت : — K .

4 فایده : — K | وسیزدهم : — K | دوشاذمانی . . . که : — K | فرحتان : + حاصل کردن K

4-7 فرحة عند . . . قیامت فایدهٔ : — K .

5 افطاره A : فطره I الافطار S | افطار : روزه گشادن S .

6 یکك : — S | رضای : — I | حق تعالی : خدای I تاروز قیامت . . . باشذ : — S .

7 چهاردهم : سیزدهم K .

8 فایدهٔ پانزدهم : چهاردهم K | وعاءها : وعاهارا S وعا K | کردن کی : — K | فایدهٔ شانزدهم : پانزدهم K .

8-9 امانت گـذاردن کی : — K .

9 کی هیچ . . . بجزاو : کزاردن امانت K .

10 فایدهٔ هفدهم : شانزدهم K | کی چون روزه دار : چون K | کنذ : روزه کرد K .

10-11 کی روزه . . . تعالی کنذ : عهد کرد وچون داشت وفا کرد K .

11 فایدهٔ هجدهم : هفدهم K | خودرا : — K | أمارت IS : أمانت AK | کی : — K .

12 امیر IS : امین AK | امین IS : أمیر AK | یعـنی از أمانت : — K | فایدهٔ نوزدهم : هجدهم K .

13-14 نیکی بدیوان . . . کی گفت : — K .

13 اگر تواند کی روزه تمام بدارذ : اگر روزه دارذ بتمامی دارذ I | کی : — S | تمام : بتمامی S .

14 یکك S : هم یکك I ، — A | أبلغ A : خیر ISK .

من عمله » زيراكى اگرچه عمل را اين فضيلت است كى چون بتمامت پيونذذ باخلاص ده نيكوئى نويسند ، امّا آن خطير نيز دارذ كى چون ريا وسمعت در آيذ خوذرا حبط كنذ ودرنيّت اين نيست زيراكى نيّت عمل دل أول است وملك را برآن اطلاع نيست خاصّة آدمى را پس ريا وسمعت در نگنجذ . — فايدهٔ بيستم آن است كى از لغو وبيهوذه گفتن باز رهذ . — فايدهٔ بيست ويكم آن است كى بر روزه دار بعد از نماز ديگر لغو ننويسند از وعده رسول — عليه السلام . — فايدهٔ بيست ودوم آن است كى هركى روزه دارذ معان وموافق باشذ كى « استعينو بالصبر والصلوة » يعنى بالصوم والصلوة .

٦ — شرط پنجم دوام ذكر « لا إله إلا الله » است واگر وقت وقت نيز « محمد رسول الله » بگويذ سخت خوب بوذ وعلم أوّلين وآخرين درين كلمه مضموم است .

آن آوردى چو حق بيساذ آوردى ورنه بمثل بدست باذ آوردى
ظلمى كى بكردهٔ بجان ودل خويشتن فارغ بنشين كآن همه داذ آوردى

٧ — چون گفتم كى علم أوّلين وآخرين درين كلمه تعبيه است فوايد اورا شرح داذن ازخامى است .

كعبه را جامه كردن ازهوس است ياء بيتى جمال كعبه بس است

با اين همه فوايدى چند ياذكرده آيذ . — فايدهٔ أوّل آن است كى رسول — عليه السلام — فرموذ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله » فاذا قالوها فقد عصموا منى دمائهم وأموالهم إلا بحقّ من الله وحسابهم على الله تعالى . — فايدهٔ دوم

1-4 زيراكى اگرچه . . . در نگنجذ : — SK .
2 خوذرا : خوذانرا I .
3 برآن A : بان I | خاصة : + كى I .
4 فايدهٔ بيستم : نوزدهم K | لغو و : — K .
5-7 فايدهٔ بيست ويكم . . . والصلوة : — K .
7 يعنى بالصوم والصلوة : — S .
8 دوام ذكر : ذكر دوام I + است K | است : — K
8-9 وقت . . . بوذو : — K .
8 نيز : ذكر S .
9 خوب : نيكو I | مضموم A : مضم I مضمون S مهجور K .
10-11 اين دو بيت در K نيست .
12-13 چون گفتم . . . از خامى است : — K .
12 كى : — S | أولين : — I | فوايد اورا : — I
13 ازخامى : خامى A .
14 اين بيت در K نيست | جمال كعبه A : كمال كعبه I ترا زخانه S .
15-17 با اين همه . . . الله تعالى : — K .
15 فوايدى : فوايد I فايدهٔ S | آيذ : شوذ S .
17 تعالى : + عن رجل I | دوم : اين كلمه K .

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Nağm Al-Dīn Kubrà.

آن است کی بلندترین هفتاذ وهفت اعلام دین است کی « أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله است » . — فایدهٔ سیم آن است کی هرکی یکبار از راستی بگویذ « لا إله إلا الله » وبرآن بمیرذ بهشت روذ . — فایدهٔ چهارم آن است کی رسول — علیه السلام — فرموذ : « مفتاح الجنّـة لا إله إلا الله » . — فایدهٔ پنجم آن است کی رسول — علیه السلام — گفت : « من یعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنّـة » یعنی هرکی بداند کی هیچ خدای نیست بجز خدای تعالی در بهشت روذ . — فایدهٔ ششم آن است کی این کلمه را بردارند کی « إلیه یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه » . — فایدهٔ هفتم آن است کی اسم أعظم درین کلمه است . — فایدهٔ هشتم آن است کی چون بنده بگویذ « لا إله إلا الله » ستون عرش حق تعالی بلرزد حق تعالی گویذ : « یا عرش اسکن » . فیقول : «کیف أسکن ولم تغفر لقائلها ؟ » — فیقول الله تعالی : « أسکن فقد غفرت له » . یعنی حق تعالی گویذ مر عرش را کی « أی عرش بیارام » . گویذ : « چگونه بیارایم ونمی آمرزی گوینده لا إله إلا الله را ؟ » حق تعالی گویذ : « بیارام کی من بیآمرزیذم اورا » . — فایدهٔ نهم آن است کی فاضلترین ذکرها این کلمه است کی « أفضل الذکر لا إله إلا الله » . — فایدهٔ دهم آن است کی فاضلترین کلمه کی جملهٔ پیغمبران ورسول — علیه السلام — گفتند این کلمه است « لا إله إلا الله وحده لا شریك له » . — فایدهٔ یازدهم آن است کی این کلمه ذکر است وتوحید است وهر ذکری توحید نیست . — فایدهٔ دواز دهم آن است کی این کلمه نفی وإثبات است نفی خدایان بدروغ است وإثبات خدای بحق تعالی . — فایدهٔ سیزدهم آن است کی کافر تا

1 أعلام : کلمة K | دین : این S | أعلاها : علامات S .
2 است : دیگر کی اسم أعظم درین کلمـة است K .
2-4 فایدهٔ سیم . . . گفت : دیگر K .
2 هرکی : — A .
3 روذ : شوذ S .
3-4 مفتاح . . . گفت : — S .
5-8 دخل الجنة . . . إلا الله : — K .
6-7 سورة ۳۲ آیة ۱۰
9 حق تعالی گویذ : گوید S ندا آیذ K .
10-12 یعنی . . . بیامرزیذم أورا : — SK .
12-13 فایدهٔ نهم . . . کلمة است کی : دیگر K .
13-15 فایدهٔ دهم . . . لا شریك له : — K .
14 پیغمبران : + ورسولان I ، + پیشین S | ورسول : وخاتم الأنبیا I وپیغامبرما S .
14-15 لا إله . . . لا شریك له : — S .
15-17 فایده یازدهم . . . توحید نیست : دیگر کلمة توحید است K .
16-17 فایدهٔ دوازدهم . . . بحق تعالی : دیگر نفی باطل وإثبات حق K .
17 نفی خـدایان . . . بحق تعـالی : — S | بحق : — A .
17-4 فایدهٔ سیزدهم . . . بالصواب : دیگر مفتاح اسلام است K .
17 کافر : کافران A .

این کلمه نگویذ مسلمان نشوذ یعنی حکم اسلام نگیرذ بظاهر؛ اگر بداند که نیست هیچ خذائی مگر الله وبمیرذ مسلمان باشذ بنزد حق سبحانه وتعالی واگرچه بزفان نگفت بدلیل حدیث صحیح قال علیه السلام : «من علم إن لا إله إلا الله ثم مات دخل الجنّة» والله أعلم بالصواب . — فایدهٔ چهاردهم آن است کی این کلمهٔ نجات است واگر کلمهٔی بوذی بهتر ازین در نجات ، رسول — علیه السلام — بر عمّ خویش أبو طالب عرضه کردی . — فائدهٔ پانزدهم آن است کی رسول — علیه السلام — بر أسامة کی مولی ودوست أو بوذ خشم گرفت بسبب آنک کافری در میان غزا گفته بوذ «لا إله إلا الله» وأسامة نیزه بروزذ وبکشت . وقال : «من لك بلا إله إلا الله اقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله» . — فایدهٔ شانزدهم آن است کی روزی صحابهٔ رسول — علیه السلام — گفتند کی فلان کس منافق است . رسول — علیه السلام گفت «می گوییذ آخرنه گویندهٔ لا إله إلا الله است ؟» گفتند : «بلی یا رسول الله !» گفت : «هر بنده ای کی براستی گویذ لا إله إلا الله دخل الجنّة» . — فایدهٔ هفدهم آن است کی چون بنده گویذ «لا إله إلا الله» آسمان وزمین را پرکنذ یعنی ترازو پرکنذ . — فایدهٔ هجدهم آن است کی روز قیامت بنده را در عرصات قیامت ونیکی وبدی أو بسنجند بدی أو در تراوز زیادت باشذ . حق تعالی أورا گویذ هیچ نیکی دیگر داری ؟» — گویذ «خذاوندا ندارم» واز خوذ ناامیذ شوذ . حق تعالی گویذ : «إنّ لك عندنا حسنة» یکبار گفته باشذ «لا إله إلا الله» آن را بیاورند درکاغذی نوشته همچند ناخنی . این بنده درجهای سیئات خوذ بسیار بینذ واین مقدار یك ناخن کاغذ بینذ گویذ : «خذاوندا این قدر یك ناخن چه باشذ در برابر آن سجلات ؟» . حقّ تعالی گویذ «لا ظلم الیوم» این کاغذ

1 نگویذ: نگویند A | شوذ : نشوند A .
1-4 یعنی حکم . . . بالصواب I : — AS .
4-5 فایدهٔ چهاردهم . . . عرضه کردی : — K .
5-8 فایدهٔ پانزدهم . . . إلا الله : دیگر کافری در حرب لا إله إلا الله گفته بوذ صحابه تیری بروی زذ پیغمبر صلوات الله علیه خشم گرفت K . — ازینجا تا آخر فصل K ندارد .
7 زذ وبکشت I : زذ A زده بوذ S .
8 وقال من لك . . . إلا الله : — S | فایدهٔ شانزدهم : دیگر I .
9 کی فلان کس : کی فلان IS فلان کس A .
11 گفت : + که S .
12 هفدهم : دیگر I | . ترازو : ترازوی وی S
13 هجدهم : + هم S ، دیگر I | عرصات AI : عرصة S | قیامت : — A .
14 دیگر : — I .
15 وازخوذ ناامید شوذ : — S | گویذ : فرمایذ S | لك : — S .
16 گفته باشذ : بگفته S | نوشته A : نبشته IS .
17 خوذ : — S | وأین مقدار . . . بینذ : — IS | قدر A : بطاقه I مقدار S | ناخن : + کاغذ S .
17 در برابر آن سجلات : — S | سورة ٤٠ آیة ١٧

مقدار يك ناخن را دريك پله تراوز نهند وآن سجلات بذيهارا درپلهٔ ديگر . آن سجلات بذى چون باذ ببالا روذ وپله كاغذ «لا إله إلا الله» گران آيذ أورا ببهشت برند . راوى أين حديث گفت در آن مجلس كى اين حديث بخواندند غريبى بوذ كى كسى اورا نشناختى . چون اين حديث بشنيذ نعرهٔى ازوبر آمذ ودر آن نعره جان بداذ . أصحاب حديث اورا تجهيز كردند ومن در آنجا بوذم كى برو نماز كردند . واگر خواهم هزار فضيلت وفوايد اين كلمه را بگويم لكن احتصار برين مقدار أوليتر ديذم .

٨ — شرط ششم نفى خواطر است واين مشكلترين شرطى باشذ برراه روان راه حق تعالى . وحقيقت نفى خواطر حقيقت ذكر است زيراكى خواطر پنج نوع است . أوّل خاطر حقّ است ونشان اين خاطر آن است كى بى سببى در دل آيذ وآن خاطر را نفى نبايذ كرد وخوذ بحقيقت نفى نتوان كرد لكن وظيفهٔ مبتدى آن است كى نفى كند زيراكى أو هنوز در تمييز خواطر استاذ نگشت . — دوم خاطر دل است وسيم خاطر ملك است وهردو بيك ديگر نزديك اند وميان خاطر دل وخاطر ملك فرقى دقيق است واين فرق را آنجا دانى كى در حديث رسول — عليه السلام — است كى رسول — عليه السلام — خوذ جوانمرد بوذى ودرماه رمضان جوانمردتر بوذى وچون جبرئيل — عليه السلام — بنزد أو بوذى جوانمردتر بوذى از باذوزان پس بدانستى كى از حضور ملك وخاطر أو جوانمردى زيادت شوذ . چهارم

2-17 اين كاغذ مقدار . . . بذى چون باذ : پس اين يك پاره كاغذ دريك پله كاغذ لا إله إلا الله گران آيذ واورا سجلات بذيهارا درپله ديگر آن پله سجلات چون بيارند S .

3 بخواندند : بخوندم S | كسى أورا : كس را S

5 آنجا : آنجايگاه S | نماز كردند : نماز كردم S | وفوايد : ديگر S .

7 خواطر : خاطر K | شرطى AI : شرايط S شرطها K | باشذ : است SK .

7-8 برراه روان راه حق تعالى : — K .

8 خواطر حقيقت : خاطر K | خاطر : خواطر I .

9 است : — K | در دل آيذ : درآيذ در معدن دل K .

10 أو هنوز : — K .

11 خواطر : خاطر K | نگشته است IS : نگشت A نباشذ K | وسيم I : سيم ASK .

11-12 بيك ديگر : بهم K .

12 خاطر دل وخاطر ملك : إيشان K | فرق را : فرق S .

12-13 آنجا دانى ... است كى رسول : در صفت رسول دانست كى خواجه K .

13 رسول عليه السلام : آمده S | خوذ : فرمود يكى را كه S .

14 ماه رمضان : روزه K | جوانمردتر بوهى : جوانمرد ترى S جوانمردتر K | بنزد أو بوذى : آمد K .

14-15 بوذى از . . . زيادت شوذ : — K .

15 باذوزان AI : ان دو S | خاطر : خواطر S .

خاطر نفس است وپنجم خاطر شیطان واین هر دو خاطر بیك دیگر نزدیك اند لکن میان هردو خاطر فرقی است وآن آن است کی چون نفس چیزی بخواهذ ونیابذ بازهمان بخواهذ ودر خواستن آن چیز ستیزها نمایذ وشیطان چون بچیزی کی گناه است فرمایذ ، اگر مرد آن نکنذ بچیزی دیگر خواند زیرا کی أورا مراد اضلال است .

۹ — دیگر فرق میان خاطر دل وملك ومیان خاطر نفس وشیطان آن است کی خاطر دل وملك بقربت حقّ تعالی خوانند ومیل کنند برضاء حقّ تعالی ودریافت ثواب آخرت ونفس وشیطان پهلو تهی کنند از قربت حقّ تعالی وثواب آخرت ومیل دارند بزخارف دنیا وشهوات نفسانی . فرقی دیگر آن کی از خاطر ملك ودل سکونی وطمأنینهٔ دل حاصل شوذ واعتراض اندرون نه واز خاطر نفس وشیطان گرانی درون پذیذ آیذ وازهر گوشهٔی معترضان پذیذ آیند . — فرقی دیگر آن است کی دل وملك بمحمودات خوانند در غالب أحوال ونفس وشیطان بمذمومات خوانند در غالب أحوال . — فرقی دیگر آن است کی خاطر دل وملك موافق کتاب الله وسنّت رسول — علیه السلام — باشذ وخاطر نفس وشیطان مخالف کتاب

1 است : — S | وپنجم S : پنجم AIK | خاطر بیك دیگر : بهم K .
1-2 میان هردو . . . وآن : وفرق آن هردو K .
2 ونیابذ : — K | بازهمان : باز S دیگر باز ازان K .
3 در خواستن آن : در خواست S | ستیزها نمایذ : ستیزه روئی کند K .
3-4 بچیزی . . . نکنذ : از گناهی عاجز شوذ K .
4 بچیزی دیگر خواند : بدیگری مشغول شوذ K | أورا مراد اضلال AI : أورا أضلال مراد S مراد أو أضلال K .
5 دیگر فرق : وفرق K | ومیان خاطر : — K
5-6 خاطر دل وملك بقربت . . . برضاء حق تعالی : آن دلالت کند بقرب حق ورضاء أو K .
6 دریافت ثواب آخرت : نجت آخرت وثواب K .
7 ونفس . . . میل دارند : واین بعکس این میل کنذ K | از قربت حق تعالی : — S | دنیا : دنیاوی S .
8 آن کی : کی IK .
9 اندرون : ازاندرون K | خاطر نفس وشیطان : این K | درون : در درون I وکدورت K | از هر گوشه ئی معترضان : در هر گوشه معترضان K معترضان ازهر گوشه S .
10 آن است : K | دل وملك : آن K | در غالب أحوال : — S .
11 نفس وشیطان : این K | در غالب أحوال : بغالب أحوال I ، — SK .
11-6 فرقی دیگر . . . طبعی نیارذ : — S .
11 فرقی دیگر آن است کی خاطر دل وملك : وآن K .
12 الله : — K | رسول علیه السلام : — K | خاطر نفس وشیطان : این K .
12-1 وخاطر . . . باشذ : بعکس K .

70

الله وملك ودل وسنّت رسول — عليه السلام — باشذ . — فرقى ديگر آنك از خاطر ملك ودل يقين افزايذ واز خاطر نفس وشيطان شك وريب پذيذ آيذ . — فرقى ديگر آنك خاطر ملك ودل از جنس خواطرى باشذ كى نزديك جان داذن بوذ وخاطر نفس وشيطان از جنس خواطرى باشذ كى دروقت تن درستى وكامرانى پذيذ آيذ . — فرقى ديگر آن است كى دروقت خاطر ملك ودل مشاهده صافى‌تر شوذ وتيرگى بروذ وخاطر نفس وشيطان بجز تيرگى وگرانى دل طبعى نيارذ .

١٠ — شرط هفتم تسليم ورضا داذن بحكم حق تعالى وتفويض وتوكّل هم ازين باب است در سرّاء وضرّاء وشدّت ورخاء ودرميان قبض وبسط وخوف ورجاء وانس وهيبت وچون اين باب كمال گيرذ تجلّى روان شوذ وازان معرفت زايذ واز معرفت محبّت ومودّت زايذ وازمودّت محو وإثبات وفنا وبقا زايذ وازين يقين وتمكين زايذ وشكوك نفسانى بيكبار بر خيزذ .

١١ — شرط هشتم اختيار صحبت صالحان وهجران از اخوان سوء وشيخ ازين صالحان باشذ . قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » يعنى أبو بكر وعمر — رضى الله عنهما — بوذند كى پيشوايان صحابه بوذند . ورسول — عليه السلام — فرموذ : « مثل الجليس الصالح كمثل العطار إن لم يحذك من عطره عبق بك رايحته ، ومثل

1 رسول عليه السلام : — I | الله وملك ودل : — I | فرق ديگر آنك از خاطر ملك ودل : وازان K .
2 واز خاطر نفس وشيطان : وازين K .
2-3 آنك . . . خواطرى باشذ : آن نزديك باشذ بخاطرى K .
3 بوذ : پذيذ آيذ K .
3-4 وخاطر نفس . . . خواطرى باشذ : واين نزديكتر بخاطرى K .
4 وقت تن : — K | وكامرانى : — K .
4-5 فرق ديگر . . . ودل : وآن K .
5 صافى تر : صافى K .
5-6 وخاطر نفس . . . نيارذ : ودرين تيرگي وگرانى پذيذ آيذ K .
7 داذن بحكم حق تعالى : بحكم أوداذن K .
7-8 هم ازين باب است : — K .
8 درميان : — S .
9 اين : ازين S | محبت ومودت A : محبت ومعرفت K مودت ومحبت IS .
10 زايذ : — K .
12 صالحان : پاكان K | از : — S | اخوان سو : غير K | ازين صالحان A : ازين جمله صالحان I بايد كى از جملة صلحان S از پاكان K .
13 سورة ٩ آية ١١٩ .
13-4 يعنى أبو بكر . . . شيخيت آن باشذ : — K .
13 يعنى : — A | أبو بكر : أبا بكر IS .
14 بوذند . . . صحابه بوذند : — S .
15 فرموذ : + كه S .
16-1 مثل الجليس . . . بك دخانه يعنى : — S .

الجليس السوء كمثل نافخ الكير إن لم يحرقك ناره عبق بك دخانه » يعنی « مثل همنشين نيك مثل عطار باشذ اگر از عطر خوذ چيزی بتو ندهذ بوی خوش در توگيرد ومثل همنشين بذ مثل آهنگر باشذ کی اگر آتش وی ترا نسوزاند بوی دوذ درتوگيرذ . وشرط شيخيت آن باشذ کی شيخ عالم باشذ بکتاب خدای تعالی وسنّت رسول — عليه السلام — وبا اين همه صاحب مجاهدت ومشاهدت بوذ وصاحب فراست بوذ وصاحب همّت وتصرّف بوذ . قال الله تعالی : « قل هذه سبيلي أدعوا إلی الله علی بصيرة أنا ومن اتبعنی » . وشيخ قلاوز راه حق باشذ بمخارف ومفاسد ومهالك راه داند وصواب از ناصواب شناسذ ودرميان خواطر تميز کنذ وتفسير واقعـــات درويشان را کما هی بداند صاحب ديذه وماهر بوذ . وواقعه کاری بوذ بيك درجـــه بلندتر از خواب زيراکی خواب هم مشـــاهده بوذ ولـکن عوام را باشذ وبتعبير حاجت آيذ زيراکی عوامّ را مصوّرة ومخيّلة قوی افتاذه باشذ صاحب صورت وخيـــال باشند وغلاظ حجاب ايشان را نگذارذ کی معانی بصورت وخيال ادراك کنند ونيز ديذه دل ايشان بينا نباشذ از جهت سبل کی در پيش ديذهاشان باشذ بخواب حاجت باشذ تا آنگه کی معانی را ادراك کنند واين بخلاف ره روان است کی ايشان بواسطة مجاهدت آن سبل از پيش ديذهٔ دل دورکرده باشند معانی را صورتها وخيال ادراك

1 مثل : — S .
2 مثل : مانند S | اگر : کی اکرچه S | در توگيرد : از تو باز ندارذ S | مثل : همچو S .
3 کی اگر : اگرچه S | سوزاند A : سوزذ IS | بوی دون A : بوی I بوکند دوز S | شيخيت — S .
4 بکتاب ... عليه السلام AI : بکتاب وسنت S ، — K | با اين همه : — K .
5 ومشاهدت بوذ : — K | و صاحب فراست بوذ : وصاحب همت وصاحب فراست K | وصاحب همت وتصرف بوذ : ودرمشاهده وتصرف کامل شوذ K ، — S .
6 سورة ١٢ آية ١٠٨
7 حق : — K | نا صواب : خط K | درميان خواطر : فرق ميان خاطر K .
8 کما هی بداند S : — AIK .
9 خواب : + است K | زيراکی : اگرچه K | هم : — I | بوذ : است K .
10 باشذ : بوذ K — S | بتعبيــر : معنی K | ايذ : افتذ K | زيراکی عوام را : کی K | مخيلة : مخلی عوام K | افتاذه باشذ : افتاذه است K .
10-11 صاحب صورت وخيال باشند : — K .
11 نگذارذ : + تا S .
12 دل : — S | بينا نباشذ : نابيناست K | از جهت ... ديد هاشان باشذ : — K | از جهت : برای زحمت S .
13 باشذ : + شان S افتذ K | آنگه کی : — K | واين بخلاف ره روان است : وره رو بخلاف اين باشذ K
13-14 إيشان بواسطة ... صورتها وخيال : دل وديذه دل بينا کرده اند معانی کی أول صورت وخيال K
14 مجاهدت : مشاهده S | صورتها وخيال A : بصورتها وخيال I بی صورت وخيال S .

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Nağm Al-Dīn Kubrà.

کنند آنگاه دیگر مجاهدت کنند مخیّله ومصوّره را ضعیف کنند برهان آن مضمحل شوذ صورت وخیال ازمیان برخیزذ . مقصود آن است کی آنچه زیادت بر خواب عامیان باشذ واقعه ومشاهده باشذ واین مقام خواص رهروان را باشذ ورهروان نیز خواب بینند لکن خواب ایشان بتعبیر حاجت نباشذ إلا بنادر وخواب ایشان چون عیان باشذ .

۱۲ — شرط نهم ترك خواب وخوابگاه است إلا از غلبه واین را فواید بسیار است فایدهٔ أوّل آنك تشبه باشذ بأخلاق ملائكه وآن باری تبارك وتعالی . قال الله تعالی : « لا تأخذه سنة ولا نوم » . — فایدهٔ دوم آن است کی علامات روندگان بیداری باشذ کی هرکی بخسپد بمنزل نرسذ . — فایدهٔ سیم آنك بیداری نشان محبّـان است کی هرکی چیزی دوست دارذ خوابش نبوذ . — فایدهٔ چهارم آنك نشان ترسندگان وامیذ دارندگان باشذ زیراکی هرکی ترسذ خوابش نبرذ وآنك امیذ دیذن دوست دارذ بخواب نروذ . — فایدهٔ پنجم آنك ذکرگوینده دوام پذیرذ وبسیار ذکرگویذ . قال الله تعالی « الذین یذکرون الله قیاماً وقعوداً وعلی جنوبهم ویتفکرون » . — فایدهٔ ششم آنك چون بخواب باز روذ باشذ کی واقعهٔی

1 دیگر . . . کنند تا : — K | برهان آن مضمحل شوذ : — K | آن A : انان I ایشان S .
2 مقصود : غرض K | بر : از K | عامیان : عوام K | باشذ : بوذ KS .
3 مقام : معانی A معنی K | باشذ ورهروان نیز : بوذ وره رو هم K .
3-4 لکن خواب إیشان : أما K .
4 إلا بنادر : — K | وخواب . . . باشذ : — S | چون عیان باشذ : مثل عیان بوذ K .
6 فائدهٔ : K | آنك : آن است که S ، — K | باشذ : است S : — K | بأخلاق ملائکة وآن باری : بروحانیان وحق K | وآن : و S .
6-7 سورة ۲ آیة ۲۵۵ .
7 فایدة : K | آن است . . . باشذ : — K | علامات AI : علامة S .
8 نرسذ : + رونده بایذ کی نخسبذ K | فایدة : — K | آنك : آن است که S ، — K .
8-9 کی هرکی . . . نبوذ : دوستی خواب نباشذ ونرسذ این بیت تحریرکرد چون منامی بوذ عجبا للمحب کیف ینام کل یوم للمحب حرام K .
8 چیزی : + را S | دوست : — I .
9 فایدهٔ : — K | آنك : کی I ، — SK | ترسندگان : + است S ، + است وکادرا | امیذ دارندگان : امیدواران K | باشذ : است IK ، — S . فایدهٔ : — K .
9-10 زیراکی . . . نجواب نروذ : کی دوست را به بیند نخسبد در خوف خواب نیایذ K .
10 فایدهٔ : — K | آنك : — ISK .
11 ذکر گوینده . . . ذکر گویذ : ذاکر در دوام ذکر نخسبد K .
11-12 سورة ۳ آیة ۱۹۱
12 فایدة : — K | آنك : آنست کی IS ، — K .
12-1 چون . . . بازماند : چون بخسبد خواب بیند وچون نخسبد بیداری بیند K .
12 باز روذ A : نروذ IS .

آيذ وببيذارى نبيند از مقام خاصّيان باز ماند . — فايدهٔ هفتم آنك چون كم خسپذ در ثناى حقّ تعالى درآيذ كى «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون» . — فايدهٔ هشتم آنك رسول — عليه السلام — فرموذ : «ينزل ربّنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر» . واگر بخسپذ درين وقت از نزول وحقيقت أو محروم ماند . — فايدهٔ نهم آنك درآخر اين حديث حق تعالى مى گويد : «هل من تائب هل من سائل هل من مستغفر حتى يفجر الفجر» . پس چون خفته باشذ از توبة مقبول ودر خواست حوايج واستغفار گناهان بازماند ومصداق اين حديث دركتاب الله است چون براذران يوسف از پدر در خواست كردند استغفار گناهى كى كرده بوذند در حق يوسف — عليه السلام — وابن يامين ، يعقوب — عليه السلام — گفت : «سوف أستغفر لكم ربّى» يعنى بوقت سحر . — فايدهٔ دهم آنك هر خوابى نه خواب باشذ بلكى وقتى باشذ كى مرد را خواب آيذ وآن خواب نباشذ واقعة برو سايه افگنذ اگر مرد صبر كنذ ونخسپذ در حال ثمرهٔ آن در مشاهدة بينذ . — فايدهٔ يازدهم آنك حقيقت خواب آن است كى جان علوى است واين جسم كثيف سفلى وجان نياسايذ تا بمقام خويش وبياران خويش نرمذ وازين است كى حقّ تعالى مى گويذ : «الله يتوفّى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضا عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمّى» . پس چون نخسپذ ببينذ كى جان چگونه مى روذ وچگونه مى آيذ واگر

1 فايدهٔ : — K | آنك A : كى I آنست كه S ، — K .
1-2 چون . . . در آيذ كى : — K .
2 سورة ٥١ آيتان ١٧ — ١٨ | فايدهٔ : K .
3 آنك A : كى I آنست كه S ، — K | رسول . . . فرموذ : + كى I ، — K .
4 واگر . . . محروم ماند : — K | درين وقت از نزول وحقيقت أو : از فايدة اين نزول S |
5 آنك A : كى I است كه S ، — K | ذر آخر . . . مى گويذ : قال الله تعالى K | حق تعالى مى گويذ : مى فرمايذ حق تعالى S .
6-9 حتى يفجر . . . بوقت سحر فايدهٔ : — K .
6 پس : — S .
7-8 در خواست كردند A : در خواست كرده اند I در هواستند S .
9 سورة ١٢ آية ٩٨ | آنك A : آنست كه S ، — IK .
10-11 هر خوابى ... سايه افگنذ : چون خواب غلبه كند K .
11 در : — A | فايدهٔ : — K .
12 آنك . . . آن است كى : — K | آنك A : كى I ، — S | اين جسم كثيف : تن K .
13 خويش وبياران خويش : خوذ K .
13-15 وازين است . . . مسمى : — K | سورة ٣٩ آية ٤٢
15 وچگونه : و K .

8.

در خواب شوذ از آن خبر نیابذ . — فایدهٔ دوازدهم آنك چون این صورت خاکی است وجزؤ بکل می گراید از آن است کی تا پهلو برزمین ننهذ مرد نیاسایذ . پس اگر بخسپذ وپهلو برزمین بنهذ وجور وثقل جسمانی از روح برزمین افتد وجان علوی بماند جان اورا چون آفتاب میان روز بینذ .

۱۳ — شرط دهم آن است کی در خوردن طعام وشراب اسراف نکنذ واقتار نکنذ وحال وسط نگاه دارذ زیرا کی حق تعالی می گویذ : « والذین إذا اتقوا لم یسرفوا ولم یقتروا وکان بین ذلك قواما » . واین را فواید بسیار است . فایدهٔ أوّل آن است کی فرمان حق تعالی بجای آورد کی «کلوا واشربوا ولا تسرفوا» . — فایدهٔ دوم آنك باین قدر از جملهٔ بندگان خاصّ حقّ تعالی شوذ زیرا کی در قران می گویذ : « عباد الرحمن الذین یمشون علی الأرض هوناً » آنگاه برو عطف کنند کی « الذین إذا اتقوا لم یسرفوا ولم یقتروا » . — فایدهٔ سیم آنك حق بمستحقّان رسانیده باشذ کی « إن لنفسك علیك حقا وإن لزوجك علیك حقا » . — فایدهٔ چهارم آنك در حدود بهایم در نیایذ کی «کلوا وتمتعوا قلیلا إنکم مجرمون» . ودرجای دیگرمی گویذ : « والذین کفروا یتمتعون ویأکلون کما تأکل الأنعام » . — فایدهٔ پنجم

1 در : — K | شوذ AI : رود S کند K | ازان خبر نیابذ : محروم ماند K | فایدهٔ : — K | آنك A : کی I آنست که S ، — K | چون این صورت : تن K .

2-4 وجزؤ . . . روز بینذ : میل مرد بکل بوذ آسایش وقتی آیذ کی پهلو برزمین نهذ اگر پهلو برزمین نهذ وبخسبذ جان خوذرا چون آفتاب مشاهده کنذ K .

2 مرد : — S | پس : — S .

3 علوی : علوی A | جان أورا A : حال أورا S أورا I .

5 ان است . . . وشراب اسراف : اسراف در طعام وشراب K | طعام : — I | واقتار نکنذ : — ISK .

6 وحال . . . می گویذ : — K | زیرا : — S | می گویذ : + کلوا واشربوا ولا تسرفوا وجائی دیگر من فرمایذ S .

6-7 سورة ٢٥ آیة ٦٧ .

7 واین را فواید بسیار است : — SK .

7-8 فایدهٔ أول . . . بجای آورد کی : — K .

7 فایدهٔ . . . است کی : — S .

8 سورة ٧ آیة ٣١ | فایدهٔ دوم : دیگر K | آنك A : کی I انست که S ، — K .

8-9 بندگان خاص حق تعالی : خاصان K .

9 زیرا کی . . . می گویذ : — K | می گویذ : می فرماید S .

9-10 سورة ٢٥ آیة ٦٣

10 آنگاه . . . یقتروا : — SK | سورة ٢٥ آیة ٦٧ | فایدهٔ سیم : دیگر K .

11 آنك A : کی IK آنست که S | باشذ : بوذ K .

12 فایدهٔ چهارم : دیگر K . | آنك A : کی IK آنست که S | در نیایذ : نیایذ K | سورة ٧٧ آیة ٤٧ | ودرجائی : — K .

13 می گویذ : می فرماید S ، — K | سورة ٤٧ آیة ١٢ | فایدهٔ پنجم : دیگر K .

آنك اگر بسیار خورذ سگ نفس قوی شوذ أورا ناگاه بدرذ ودر مثل گفته اند « سمّن كلبك يأكلك » . واگر کم بخورذ یا نخورذ بیم آن بوذ کی دماغش خشك شوذ وعقل ازو مستور شوذ ودیوانه گردذ . پس معلوم شذ کی میانه کار اولیتر است وازآن است کی رسول — علیه السلام — گفته است : « خیر الأمور أوسطها » یعنی « بهترین کارها میانه است » . — فایدهٔ ششم آن است که رسول — علیه السلام — گفت کی « إنّ هذا الدين متين فاغلوا فيه برفق فانّ المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » یعنی « این دین من دینی سخت است آهسته براه رویذ تا در یابیذ واگر سخت رویذ نرسیذ کی بارگیر شما ازکار باز ایستذ واین نفس بارگیر مرد است اگر علف بسیار دهذ قوی گردذ وبگریزذ واگر قوت ازو باز گیرذ راه نتواند بریذ ، ولهذا قال الرسول — علیه السلام — : « أجوع يوماً وأشبع يوماً » — فایدهٔ هفتم آن است کی این نفس وشیطان سگان راه اند ودشمن مردرا اگر علف بسیار دهذ بدرّند در راه واگر هیچ ندهذ غوغای خواطر کنند ومرد را جمعیت نماند . واگر اندکی بایشان دهذ چندانی کی در خواب شوند وساکن گردند خوش خوش مرد راه گیرذ وبروذ واز مشغله ایشان فارغ باشذ إن شاء الله تعالى . والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

1 آنك AI : آنست كه S ، — K | سگ : — K | أورا ناگاه بدرذ : وبواسطة نفس شیطان قوی شوذ K | گفته اند : است S .
2-3 وعقل ازو مستور شوذ : — K | پس : — K .
3-4 وازآن ... گفته است : — K | گفته است : فرمود S .
4 یعنی ... است : — SK .
5 فایده ... گفت : وپیغمبر می فرمایذ K | است : — S .
5-6 إن هذا ... یعنی : — SK .
7 براه : — K . | باز ایستذ : باز ماند SK .
8 مرد : — SK | علف : قوت A .
8-10 قوی گردذ ... بسیار دهذ : — S .
8 واگر قوت ازو باز گیرد : واگر نیابد K .
9 بریذ : + قال علیه السلام إن هذا الدين ... K | قال الرسول علیه السلام : ودیگر K .
9-10 فایدهٔ هفتم A : فایدهٔ هشتم I دیگر K .
10 آن است کی : — K | راه اند : اند درره K | ودشمن مرد اند : — K | علف بسیار دهذ IS : بسیار خورند A — علف بسیار یابند K .
11 در راه : — K | . اندهذ : نیابند K | خواطر : خاطر ISK | مردرا : — K | نماند : نباشذ S | اندکی : میانه K | بایشان : — K .
12 خوش خوش : — S | مردراه گیرذ : روذ K | . وبروذ : وخوش خوش برود S وساز گاری کند K .
12-13 واز مشغلة ... الله تعالى : — K .

IV

كتاب آداب السلوك إلى حضرة مالك الملك وملك الملوك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم الكريم الذى يسير عباده فى الآفاق ليريهم عجايب قدرته وغرايب حكمته ، ويشاهدوا فى أطراف العالم وأكتافه دلايل عظمته وبراهين رأفته ، الحكيم الذى يثبت نفوسهم ويظهر بواطنهم بوسيلة تعب الأسفار وركوب الأخطار والتباعد عن الأهل والدار عن السكون إلى الأغيار والالتفات إلى سواء حضرته وغيرته ، والصلوة والسلام على سيّد ولد آدم وأفضل ذريته وعلى آله الطاهرين وأصحابه وأمّته وسلّم سلاماً كثيراً .

١ — أما بعد ، فاعلم يا عبد الله أنك مسافر إلى الله ، ولا بدّ لك لقاء الله . قال عزّ من قائل « من كان يرجو لقاء الله فانّ أجل الله لآت » ، وإن الله تعالى بكمال قدرته وجمال حكمته ، قدّر لابن آدم سفرين ، ودبّر له سيرين . أحدهما قهريّ اضطراريّ ، والآخر كسبيّ اختياريّ . أما السفر الاضطرارى فبدايتك من صلب أبيك ، والمنزل الثانى رحم أمّك ، والمنزل الثالث دنياك ، والمنزل الرابع القبر ؛ وهو إما روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النيران . والمنزل الخامس يوم القيمة الذى مقداره خمسين ألف سنة ، ثم تصل بعد ذلك إلى المقام الأصليّ والوطن الأبديّ ، وهو دار السلام إن كنت من جملة السعداء والأولياء ، أو دار الجحيم إن كنت — والعياذ بالله — من زمرة الأشقياء والأعداء : « فريق فى الجنّة وفريق فى السعير » . وكل نفس من أنفاسك فهو على مثال خطوة تخطوها إلى منزل قبرك ، وكل يوم من أيامك فهو على مثال فرسخ ، وكل شهر مضى عليك فهو على مثال مرحلة ، وكلّ سنة فهو على مثال منزل . وسيرك كسير الشمس والقمر وأنت عن هذا السير غافل وعن التأهّب والاستعداد لمنزل القبر والمرور بمنزل القيمة والوطن الأصلى الأبديّ ساه ذاهل .

7 سورة ٢٩ آية ٥ — 13-14 سورة ٤٢ آية ٧

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Nağm Al-Dīn Kubrà.

٢ — وأمّا السفر الكسبي الاختيارى ، فينقسم إلى قسمين . أحدهما سفر القلوب والأرواح إلى حضرة الملك الجبّار . والثانى سفر القوالب والأشباح فى أرض الله . ونحن نذكر لك فى كل واحد من هذين السفرين باباً يرشدك إلى مقاصده ومطالبه ويدلّك على تهيئة أسبابه وتفتح أبوابه وتنقيح آدابه ، فيكون عوناً لك فى البرّ والتقوى ، ومدد صاحب الهوى وذخيرة لمؤلفه عند المولى إن شاء الله تعالى . اللّهم افتح لنا أبواب فضلك ورحمتك ياكريم

الباب الأوّل

فى بيان حقيقة السفر القلبى الروحانى إلى حضرة العزة وبيان فضيلته

٣ — إعلم ، يا عبد الله ، أنّ الله — تبارك اسمه — إنما خلق ابن آدم ليسافر قلبه إلى الله ويصل إلى حضرته ، فيشاهد جلاله وجماله . فهذا نهاية المقاصد والمطالب وغاية العطايا والمواهب ، لأجله خلق الدنيا وما فيها ، ولأجله خلق العقبى وما فيها ، ولأجله بعث الأنبياء والرسل ، ولأجله أنزل الفرقان والكتب . قال تعالى « وما خلقنا الجنّ والإنس إلا ليعبدون » . قال ابن عباس — رضى الله عنه — « أى ليعرفون » . قال تعالى فيما يحكى عنه «كنت كنزاً مخفياً فأردت أن أعرف » .

٤ — وما حقيقة هذا السفر ، فاعلم ، يا عبد الله ، أن لقلب ابن آدم عقبات وحجب ومنازل البعد ودرجات ومقامات ومنازل القرب ، فلو لم يتجاوز عن عقبات البعد لا يصل إلى درجات القرب ، وما لم يتجاوز حجب النفس ، لا تنكشف له حضرة القدس . فأوّل عقبةٍ وحجابٍ من حضرة العزّة هو الجهل به تعالى ، والشرك فى وحدانيته ، والشك فى صفاتٍ جلاله ونعوت كماله ، إذ كلّ ذلك كفر بالله العظيم . وذلك أعظم الحجب وأغلظها . قال تعالى : « إن الله لا يغفر أن يشرك به » . فلا بدّ لطالب الحقّ من أن يسافر قلبه من ظلمات الجهل إلى نور العرفان ، ومن ظلمات الشكّ إلى نور الإيقان ، ومن ظلمات الشرك إلى نور التوحيد ، ومن ظلمات الإنكار إلى نور الإيمان ، وإلاّ فيبقى قلبه وبدنه فى الظلمات والدركات والعقوبات أبد الآباد إذ ذاك حكم تعالى فى حقّ الكفار وأهل العناد .

11 سورة ٥١ آية ٥٦ — 19 سورة ٤ آية ١١٦

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Nağm Al-Dīn Kubrà.

٥ — المنزل الثانى من منازل القرب ، منزل الطاعة والعبودية ، قال تعالى : « يا أيها الناس اعبدوا ربّكم » وقال تعالى فيما يحكى عنه نبيه — صلى الله عليه وسلم — « ما تقرّب المتقرّبون إلىّ بمثل ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبّـه » (الحديث) . فلا بدّ لمن عرف مولاه أن يطيعه ، ولمن آمن بمعبوده أن يعبده . وإلا فيبقى فى ظلمات العصيان ودركات الكفران فالمعصية منزل بُعد كما أن الطاعة وسيلة قُرب .

٦ — المنزل الثالث من منازل القرب ، الأخلاق الحسنة . فعليه أن ينتقل من الأخلاق الذميمة المبغوضة إلى الأخلاق الحميدة المحبوبة . فانّ كل خُلق محمود فهو وسيلة إلى قرب المعبود ، كما أنّ كلّ خُلق مذموم ، فهو ذريعة إلى بعد مشؤوم . فعلى الطالب الصادق أن ينتقل من ظلمات الكبر إلى نور التواضع ، ومن رذيلة الحسد إلى فضيلة الشفقة ، ومن دركات البخل إلى درجات الجود ، ومن ظلمات الكنود إلى نور الشكر ، ومن ظلمات الرّياء والسمعة إلى نور الإخلاص ، ومن ظلمات حبّ الزهرات إلى نور حب ربّ الأرض والسموات ؛ وأن ينتقل من ظلمات الأرض إلى نور الخشية والخوف ، ومن ظلمات اليأس والقنوط إلى نور الرجاء وحسن الظنّ ، ومن ظلمات الغضب إلى نور الكظم والحلم ، ومن ظلمات الجزع والاضطراب عند نزول البلاء إلى نور الصبر والرضاء بمرّ القضاء ، ومن ظلمات الغفلة إلى نور اليقظة والذكر ، ومن ظلمات التحير والإقهار إلى نور التكسّـر والافتقار ، ومن ظلمات الاعتماد على الأسباب إلى نور التوكل على ربّ الأرباب ، ومن ظلمات متابعة الهوى والشهوات إلى نور موافقة رفيع الدرجات .

وهذا السفر من أهم الأسفار وهو فرض عين على طالبى حضرة الجبّـار ومريدى السعادة الكبرى فى دار القرار .

٧ — المنزل الرابع ، السفر فى أسماء الله الحسنى وصفاته العـُلى لأن الطالب لما طهرّ باطنه عن أسباب السعادة الكبرى إلى التعبد وجلا قلبه بآداب القرب فقد صار الآن من أهل السير والسلوك فى حضرة ملك الملوك ، وظهرت عليه آثار الولاية وأنظار العناية . وفى ذلك المقام تتفاوت منازل الأولياء ودرجات الأصفياء . قال أبو عبد الله محمد بن على الترمذى : « إنّ الله عزّ وجلّ عرّف العباد أسماؤه فلكل اسم ملك ولكل ملك سلطان وفى كل ملك مجلس ونجوى وهدايا وعطايا لأهلها . وجعل القلوب خاصّة مقام قرب ولىّ مقامه فى أوّل ملك ، وله من أسمائه ذلك الاسم وربّ ولى مقامه فى الملك الثانى والثالث والرابع

1-2 سورة ٢ آية ٢١

فكلما تخطى إلى ملك أعطى ذلك الاسم حتى يكون ولى يتخطى ذلك كله إلى ملك الفردية ، وهو الذى يأخذ بحظوظه من الأسماء وهو سيّد الأولياء . قال فحظوظ العامة من أسمائه إيمانهم بها . وحظوظ المقتصدين وعامة الأولياء شرح الصدور بذلك واستنارة علم تلك الصفات فى صدورهم كل على قدره وقدر نور قلبه وحظوظ المحدثين ، وهم خاص الأولياء ملاحظه تلك الصفات ، وإشراق نورها على قلوبهم . وقد عرف ممّا ذكره الشيخ — رحمه الله — أنّ لكلّ مقاماً يخصّه لا يتعداه ، وذلك بحسب قوته وطاقته على مقدار ما قدر الله له من الدرجات ، فاذ أوصل قلبه إلى ذلك المقام المعلوم ، انتهى سيره وسلوكه ، وتمّ سفره ، وليس فى هذا السفر انتقال من مكان إلى مكان ، لا من جانب المسافر ولا من جانب المسافَر إليه إذ هو « أقرب إلى العبيد من حبل الوريد » ، بل هو رفع الحجب عن بصيرة القلب ، وتجلى صفات الربّ فيه . فهذا هو السفر الذى خلق ابن آدم لأجله .

فصل فى آداب هذا السفر

٨ — إعلم أنّ لسفر القلب إلى حضرة العزّة آداباً يتعلق بالظاهر وآداباً يختص بالباطن ، فأوّل آدابه فى الظاهر أن يخلى يده عن الأسباب والأملاك والأموال والأشغال الدنيوية ، فلا يكون له شغل إلا عبودية مولاه وطاعته وذكره . قال الله تعالى « واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا » . والتبتّل الانقطاع عن الاغيار والاشتغال بحضرة الملك الجبّار .

٩ — الأدب الثانى العزلة عن الخلايق لا سيما من يشغله عن حضرة الخالق . قال تعالى « واعتزلكم وما تدعون من دون الله » .

١٠ — الأدب الثالث أن يحفظ جوارحه السبع عمّا يكرهه مولاه ، فيحفظ بصره عن فضول النظر ، وسمعه من استماع الغيبة والنميمة والفحش وأمثالها ، ولسانه عن جميع ذلك كله وعن جميع الفضول ، قال بعضهم « ليكن كلامك ذكر وصمتك فكر ونظرك عبرة » . وكذا يحفظ بطنه عن الحرام والشبهة وأن لا يأكل من الحلال على الشرّة والشهوة والسهو والغفلة ، بل على الحضور واليقظة . وكذا يحفظ يده ورجله وفرجه عن المكاره والمحرمات .

14 سورة ٧٣ آية ٨ — 17 سورة ١٩ آية ٤٨

١١ — الأدب الرابع أن يخالف نفسه ، ويجاهدها فى جميع ما يهويها من المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب وغيره . فهو الجهاد الأكبر الذى أخبر عنه سيد البشر — صلى الله عليه وسلم — «وأعمّ من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» . وهو أهمّ وفوايدها أشمل وأعمّ من الجهاد إلى الكفّـار إذ الكفّـار يقصدون المال والنفس ، وفيه الهلاك الأبدى والحرمان السرمدى . وقالوا : « موافقة النفس على مثال إلقاء الحطب فى النار ومخالفتها منع الحطب عنها » فاذا داوم على منع الحطب عن النار يوشك أن تنتفى نار الهوى فيستريح الطالب عن هوى نفسه .

١٢ — الأدب الخامس أن يطلب شيخاً بصيراً كاملا فاضلا يهديه إلى الطريق ويوصله إلى الحضرة بالتحقيق . إذ الطالب على مثال المريض ، قد اجتمع فيه أنواع العلل والآفات وأصناف الامراض والعاهات ، وهو لا يشعر بشىء من ذلك ولو شعرها ، فلا يقدر أن يعالج نفسه لضعفه وعجزه . فلا بدّ لمثله من طبيب شفيق رفيق يعرف علله وخلله ، ثم يدله على طريق الشفاء ، ويمده بهمته على معالجة الأدواء ، وهو على مثال مسالك البادية المهلكة ، ولا بدّ لمثله من دليل يدله وبدرقته يسوسه .

١٣ — الأدب السادس أن لا يشتغل الطالب بكثرة الأوراد ونوافل الطاعات وأنواع الخيرات والحسنات ، بل يجعل أوراده ورداً واحداً ، فيأتى بالفرايض والسنن والرواتب ، ثم يستغرق أوقاته فى الذكر . فقد قالوا « الذكر مفتاح عالم الغيب ، ومصباح عالم القلب » ، ولا دخول فى الدار بلا مفتاح ، ولا نور فى الدار المظلم إلا بسراج ومصباح . فيذكر الحق تعالى حتى يصير عاشقاً بالذكر لا يصبر عنه ساعة ، ثمّ يذكره حتى يصير الذكر عاشقاً عليه ، لا يخليه الذكر ساعة ، ثم يذكره حتى يصير الذكر الإنسى قدسياً . والذكر الإنسىّ ما يكون فيه الحرف والعدد والصوت ، والذكر القدسى ما يكون دايماً بلا حرف وصوت وعدد . ثمّ يظهر الفناء فى المذكور بحيث لا يكون له خبر عن ذكره ونفسه وحسّه درجات بعضها فوق بعض ، ومبدأه الذكر تكلفاً إلى أن يرتفع التكلف ويصير عادة وطبعاً .

١٤ — الأدب السابع المداومة على الصوم ، إذ فى ذلك قهر النفس التى هى أصل الحجب ومادة البعد ، ولو قلل الغذاء بالتدريج ، جاز ذلك ، فقد اختاره بعض المشايخ ولو توسط جاز ولا جرح عليه ، إذ قال — صلى الله عليه وسلم — : « نفسك مطيتك

2 بالهامش : + الهوى اتباع شهوة النفس والانهماك فيه. قال بعضهم سمى هوى لأنه يهوى لصاحبه فى النار أى يوقعه فيها بجعل اشتياقه من علوى يهوى هوياً بمعنى سقط من الأعلى إلى الأسفل .

فاوفق بها » . وقال « ومن يشاد هذا الدين يغلبه » . ولو اتفق إفطاره بالنهار ، لأجل تطييب قلب مضيف أو إشارة شيخ ، فعليه أن لا يعطى نفسه حظّها ، بل يقتصر على أى شىء ، ويأكل فى ذلك اليوم أقلّ مما يأكل فى يوم صومه حتى لا يعطى نفسه حظّين ، وعليه أن لا يداوم على الادام ، فذلك مكروه عند المشايخ لا سيما على أكل اللحم .

١٥ — الأدب الثامن المواظبة على الطهارة ، فانها سلاح المؤمن ، وأنه يورث نوراً فى الباطن . قال — صلى الله عليه وسلم — « الوضوء على الوضوء نور على نور يوم القيامة » .

١٦ — الأدب التاسع السهر بالليل . فانّ ذلك من جمل مهمات الطالب . قال تعالى «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون » . وأنه وقت مناجاة الأولياء وخدمة الأصفياء .

١٧ — الأدب العاشر أن يجتهد فى طلب الحلال مهما أمكن . قال تعالى «كلوا من طيبات ما رزقناكم » . وقال — صلى الله عليه وسلم — : « طلب الحلال فريضة بعد الفريضة » أى بعد فريضة الإيمان . وإن الحلال نوران فى الباطن والحرام ظلمة فى القلب . فقد قيل « من أكل الحلال أربعين يوماً نوّر الله قلبه » . وإن تعذر الحلال المطلق بغلبة الشبهات يتناول ما هو قد شبهه بقدره . ثم يأكل منها على قدر الضرورة ، لا على قدر الحجة والشهوة .

١٨ — وإن تساهل الطالب فى هذا الباب ، فاعلم أنه لا يجىء منه شىء . قال صاحب الرسالة — رحمة الله على المريدين — أن لا يستحلّ سمة بشبهه فى أوان الضرورات ، فكيف عند الاختيار ووقت الراحات . وإنما فسد طريق أهل هذا الزمان لمساهلتهم فى هذا الباب ، وقلة ورعهم من الحرام والشبهة . وقد قال — صلى الله عليه وسلم — « ملاك الدين الورع وفساد الدين الطمع » . فهذا نهاية آداب الطالب فى الظاهر ، أما آدابهم فى الباطن فكثيرة .

١٩ — من ذلك المراقبة ، وهى أن يراقب قلبه ولا يخليه حتى يدخل فيه هاجس نفسانى أو وسواس شيطانىّ ، إذا الله عزّ وجلّ رقيب عليه . قال تعالى « إنّ الله كان عليكم رقيباً » وقال — صلى الله عليه وسلم — « إنّ الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » .

٢٠ — الثانى إظهار الذلة والافتقار الى حضرة الملك الجبّار . قال أبو يزيد — قدس الله روحه العزيز — : « نويت فى سرّى أن خزانتنا مملوّة من الخدمة فان أردتنا فعليك بالذّلة

8 سورة ٥١ آية ١٧
9-10 سورة ٢٠ آية ٨١
20 سورة ٤ آية ١
24-1 كتاب النور للمهلجى ص ٧٠

والافتقار» . وقد علمت أنك محتاج مفتقر إلى مولاك فى كل ساعة وأوان من وجوه غير محصورة ، فتحتاج فى كل لحظة إلى أنوار عصمته وأنظار رحمته وحفظه وولايته وتوفيقه ومعونته وإرشاده وهدايته ورزقه وتغذيته . ثم أنك محتاج إليه عند الموت إلى أن يحفظ عليك نور الإسلام والعرفان ، وفى القبر حتى يعينك بالجواب الصواب لمنكر ونكير ، وتونسك فى وحشة القبور . ثمّ أحوج ما تكون إليه يوم القيمة يوم الحسرة والندامة ، حتى يبيّض وجهك ويكشف عورتك ويثقل ميزانك ويخفف حسابك ويعطى بيمينك كتابك ويجيزك على الصراط وينجيك عن النار ويدخلك دار القرار . وأعظم التعظّم وأكثر المنن أن يرزقك مشاهدته ولقائه . فهذا أصول حاجاتك إلى مولاك فى دنياك وعقباك . فعليك أن يكون افتقارك إليه بقدر فقرك إليه .

٢١ — الأدب الثالث من آداب الباطن الإنابة إليه فى كل الأحوال فى حالة الضراء والسراء . قال تعالى فى حق سليمان « نعم العبد أنه أوّاب » وفى حقّ أيوب « نعم العبد أنه أوّاب » . فالأوّل يرى المنعم فى النعمة والآخر يرى المبلى فى البليّة ، فلا يحجبه النعمة عن المنعم ولا البليّة عن المبلى ، فيكون رجوعه على كلّ حال .

٢٢ — الأدب الرابع التسليم لأمر الله تعالى ، وهو أن يسلّم بقلبه نفسه إليه إذ هو بقلبه وقالبه ملك ، وتسليم الملك إلى المالك أمر ضرورى ، فيتصرف فيما يشاء كما يشاء فيعزّه ويذله ويحييه ويميته ويمرضه ويصححه ويغنيه ويفقره ، فلا يعرّض عليه ، البتّة فى هذه الأحوال ، ولا يشكو عنه فى السرّ والبال إذ الاعتراض على تصرّف المالك فضول ، والشكاية عن المولى فى دعوى العبوديّة والمحبّة قصور .

٢٣ — الأدب الخامس الرضا بمرّ القضاء ، فعوام المؤمنين مقامهم الصبر عند نزول البلاء ، وخواص العباد مقامهم الرضا بمرّ القضاء ، والفرق بين الصبر والرضا أنّ الصابر هو الذى يثبت فى مقامه من الإيمان فلا يضطرب ولا يجزع عند نزول البلاء ، وإن كان يشق عليه ذلك ويكرهه قلبه ، أما الراضى فهو الذى يكون طيب القلب راضى النفس لا يتفاوت عنده النعماء والبلاء . إذ يرى جميع ذلك من المحجوب ، فيلتذ بضربة الحبيب كما يلتذّ غيره بنعمته .

٢٤ — الأدب السادس الحزن الدايم ، قال — صلى الله عليه وسلم — « إن الله يحبّ كل قلب حزين » . وفى صفة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أنه كان دايم الفكر

11-12 سورة ٣٨ آية ٣٠ وآية ٤٤

متواصل الأحزان . وقالوا «كل قلب لم يكن فيه حزن ، فهو خرق » . وكيف لا يحزن المؤمن ، وهو لا يعرف سابقته بماذا جرت ، أبالسعادة أم بالشقاوة ، ولا يعرف خاتمته كيف يكون ، ولا يدرى ماذا تكسب غداً ولا يدرى لطاعته مقبولة أم مردودة ، ومعاصيه أمغفورة أم يؤخذ بها . وقد كان الشيخ أبو الحسن الخرقانى من أهل الحزن فسئل يوماً عن سبب حزن الرجال فقال « سبب حزنهم أنهم يريدون أن يعرفوه حق معرفته » وهذا شيء مستحيل ، إذ لا يعرف الله كما هو إلا الله .

٢٥ — الأدب السابع حسن الظنّ بالله . قال تعالى فيما يحكى عنه « أنا عند ظنّ عبدى بى فليظنّ بى ما شاء » . فعلى العبد أن يحسن ظنه بالله . وذلك من نتايج النظر إلى صفات الجمال من الكرم ، فالرحمة والجود وسعة المغفرة وكل من أساء ظنّه بمولاه وقنط من رحمته ، فكأنه رأى ذنوبه وعيوبه أوسع من كرمه ورحمته ، وذلك إضافة نقص وعيب إلى حضرة القدس .

٢٦ — الأدب الثامن أن لا يأمن عن مكره . قال تعالى « أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » . وقال « إنما يخشى الله من عباده العلماء » والخشية من ثمرات النظر إلى نعوت الجلال والقهر ، فكما يوصف تعالى بالكرم والرحمة فكذلك يعرف بالقهر والعزّة . فقد قال تعالى « لأملئن جهنم من الجنة والناس أجمعين » وفى الجزاية أنه يقول تعالى يوم القيمة لآدم « قم وابعث ولدك ، وابعث النار» فيقول آدم «كم » . فيقول من «كل ألف تسعماية وتسعون » . فكيف لا يخاف العبد منه مع علمه بهذا القهر والجبروت .

٢٧ — الأدب التاسع المحبة . قال تعالى « يحبّهم ويحبّونه » سلالة المقامات وخلاصة الكرامات بها يصل العبد إلى حضرة ربّ الأرض والسموات ، وبها يرتفع إلى أعالى الدرجات . والمحبّة من ثمرات معرفة الجمال . ولا جمال بالحقيقة إلا الله ، وكلّ جمال وكمال للخلق فهو ذرّة من نثار جماله ، وقطرة من بحار كماله . وإن كنت لا تعرف الجمال والكمال إلا لمن له صورة وقامة ، فأنت بعد محبوس فى عالم الصورة ، محروم عن عالم الحقيقة . فان الجمال الحقيقى والكمال العقلى فى اتصاف الذات بالعلم والقدرة والحيوة والكرم والجود والإحسان والحلم والقدس عن العيوب والنقايص . ولذلك يحبّ العلماء والأسخياء والكرماء والحكماء وأهل المبارزة والشجاعة لقدرتهم ، وأهل المعرفة والتقوى لمعرفتهم ونزاهتهم . وقد عرفت

12-13 سورة ٧ آية ٩٩
13 سورة ٣٥ آية ٢٨
15 سورة ١١ آية ١١٩ وسورة ٣٢ آية ١٣
18 سورة ٥ آية ٥٧

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Naǧm Al-Dīn Kubrà.

أن كل واحدة من هذه الصفات التى هى صفات الجلال والجمال ، فهى غير متناه أزلاً وأبداً ، وما سواه من الخلايق ، فجمالهم وكمالهم محدود معدود محدث متناه فان ، وهى مستعارة مستفادة من بحر جوده وجمال كرمه ورحمته ، فاذاً لا يستحق للمحبّة بالحقيقة إلا الله ، إذ لا جمال إلا لله وكل من أحب غير الله ، فاعلم أن ذلك أعمى عن رؤية جمال الله .

٢٨ — الأدب العاشر ترك المشيئة والاختيار والتوكل على الملك الجبّار . قال تعالى « ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً لا يقدر على شىء » . فما للعبد والاختيار إذا الاختيار من شأن الأحرار . قالوا « إذا بقى للطالب مشيئة واحدة ، يكون محجوباً عن الوصول إلى الحق » ، قيل لأبى عبد الله « ما تقول إذا بقى للطالب مشيئة الوصول » . فقال « ذلك من أعظم الحجب » . فاذا كانت مشيئة الوصول من أعظم الحجب ، فما ظنك إذا بقى له مشيئة الشهوات النفسانية والزهرات الدنياوية . وفى الجملة ينبغى أن يصير الطالب كالميت بين يدى الغسال ، حتى يستأهل للوصول إليه ، وبقدر مشيئته يكون محجوباً عن حضرة عزّته . فهذه أمهات آداب الباطن التى لا بدّ للطالب فى تجلية باطنه ، وتزيين قلبه بها ، حتى يصير من أهل الوصول إلى حضرة العزّة وإلا فيكون إرادته أمنية كاذبة ومحبّته دعوى غير صادقة ، ويكون فى دركات هوى نفسه وإن كان يزعم أنه مسافر إلى حضرة قدسه .

الباب الثانى

فى بيان أحكام السفر الظاهر وآدابه

٢٩ — قال تعالى ذكره « ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها » . وقال تعالى « قل سيروا فى الأرض فانظروا » ، والآيات فى هذا الباب كثيرة . وقال — صلى الله عليه وسلم — «سافروا تسخوا وتغنموا» فغنيمة أبناء الدنيا ربح الدنيا ، وغنيمة أبناء الآخرة ربح الآخرة ، وغنيمة الطالبين التقرّب إلى الله ، والوصول إلى حضرته . فاعلم بأن السفر جملة الأعمال المقربة إلى الله إذا كان بشروطه ونياته وآدابه . ونحن نذكر لك فصلا فى نيات السفر وفصلا فى شروطه وآدابه وفصلا فى آفاته لكن يحترز عنها المسافر .

6 سورة ١٦ آية ٧٥
17 سورة ٤ آية ٩٧
17-18 سورة ٦٧ آية ٦٩

9.

الفصل الاول

فى نيات السفر وفوايده

٣٠ — واعلم بأن الأعمال بالنيات والثواب يكون مضاعفاً بحسب تضاعف النيات الحسنة ، ويكون أيضاً العقاب مضاعفاً بحسب تضاعف النيات الفاسدة القبيحة . والسفر قد يكون فرضاً ، وقد يكون نفلاً ، وقد يكون مباحاً ، وقد يكون حراماً . فمن الأسفار المفترضة السفر إلى بيت الله العتيق عند القدرة عليه . قال تعالى « ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا » . وأكثر الفقهاء على أنه مشروط بالاستطاعة ، وهى الزاد والراحلة ، وشرط بعضهم القدرة ، وإن كان راجلا من شرايط وجوب الحج . وأركانه وآدابه مذكورة فى الكتب الفقه .

٣١ — النية الثانية زيارة النبى — صلى الله عليه وسلم — وزيارة الصحابة والمشايخ والأولياء — رحمهم الله — .

٣٢ — النية الثالثة زيارة الأحياء من الأولياء ، وإشراف الدين فى الاطراف والاستمداد من مهمهم والاستسعاد بنظرهم .

٣٣ — النية الرابعة طلب العلم النافع . فقد قال — صلى الله عليه وسلم — « اطلبوا العلم ولو بالصين » ورحل جابر بن عبد الله من المدينة إلى مصر فى حديث واحد بلغه عن عبد الله بن الانيس الأنصارى يحدثه عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حتى يسمعه . قال أبو طالب : « فمن سافر من عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — والصحابة إلى يومنا هذا فى طلب العلم أكثر من أن يحصى وفى الخبر من خرج من بيته فى طلب العلم فهو فى سبيل الله » . وفى حديث آخر أن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع .

٣٤ — النية الخامسة الهرب من وطنه ومصره طلباً لسلامة دينه . وذلك إذا كثر الخبث والفساد وظهر الفسق والعناد فى وطنه . فعليه أن يسافر نكيلا يسرى إليه شؤم تلك المعاملات فى ظلمات تلك المعاصى ، فانه قد ورد فى وصايا المشايخ للمريدين الذين أرادوا السفر إذا

6-7 سورة ٣ آية ٩٧ — 17-19 قوت القلوب ج ٤ ص ١٠٢ ، ١٢ — ١٤

دخلتم مصراً فيه فساد غالب فلا تلبثوا فيه ليلة واحدة ، فانه يسرى إليكم من شؤم الفسق الغالب أثر .

٣٥ — النية السادسة طلب الحلال والفرار عن الحرام . وذلك إذا كان الحلال متعذراً أو متعسراً فى وطنه ، فعليه أن يسافر طلباً للحلال . فقد قال — صلى الله عليه وسلم — « طلب الحلال فريضة بعد الفريضة » .

٣٦ — النية السابعة طلب شيخ يهديه ويرشده إذا لم يكن فى وطنه . وذلك فرض عين على الطالب فى الطريقة ، ومندوب له فى الشريعة . إذ قال المشايخ: « من لم يكن له إمام فامامه الشيطان » . وقالوا: « الشجرة إذا نبتت بنفسها فانها تورق ولكن لا تثمر » .

٣٧ — النية الثامنة الفرار عن الجاه والشهوة ، إذا كان الطالب ذا جاه وحرمة . قال أبو طالب : « ربّما خرج المريد طلباً للخمول والذلة خشية الفتنة بالشهرة ورجاء صلاح قلبه واستقامة حاله فى البعد من الناس » . قال : « وقد كان الثورى يقول هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخامل وكيف بالمشهورين هذا زمان رجل ينتقل من بلد إلى بلد كما عرف فى موضع تحول إلى غيره » وقيل : « الخمول نعمة وكلّ يتوقاها والشهرة محنة وكل يتمناها » .

٣٨ — النية التاسعة الفرار عن المألوفات فانّ القلوب يتعلق بما ألفه ، وذلك الالف والتعلق يقع حجاباً له ولذلك قيل « الصوفى يمشى كلّ يوم على مقدار طول العصا » . والسرّ فى سـيره ما ذكرنا من رفع حجـاب الألف ، والسرّ فى قلة سيره أنه حيث ما كان فمطلوبه معه .

٣٩ — النيـة العاشرة زيارة أحد المساجد الثلاث . قال — صلى الله عليه وسلم — « لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاث المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى » .

٤٠ — النية الحادية عشر زيارة الأخ فى الله . وفى الخبر أن رجلا زار أخاً له فى قرية أخرى ، فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكاً . فقال « إلى أين تريد » . فقال : « أخ لى بهذه القرية أزوره » . فقال « أبينك وبينه رحم تصلها » . قال « لا » . قال « فله عليك نعمة تربها » . قال « لا ألا أحببته فى الله تعالى » . قال « فانىّ رسول الله عزّ وجلّ إليك نبشرك بالجنّـة ونخبرك أنه قد غفر لك بزيارة أخيك » .

10-13 قوت القلوب ج ٤ ص ١٠٢ ، ١٧–١٨ و ٢٣ – ٢١

٤١ — النية الثانية عشر الفرار عن الرفقاء والأصحاب السوء الذين يدعونه إلى متابعة الهوى وعصيان المولى ، وطلب رفقاء الدين وأصحاب المعرفة واليقين . وقد قال — صلى الله عليه وسلم — « مثل صاحب السوء كمثل صاحب الكيد » (الحديث) .

٤٢ — النية الثالثة عشر مجاهدة النفس التى فى عدوّ الله وعدوّ العبد . فانّ فى تعب الأسفار وركوب الأخطار وهجران الأوطان والأهل والإخوان ما يكون مخالفة للنفس الأمارة بالسوء وقهرلها . قال تعالى « اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم » فجعل الخروج من الديار فى مقابلة القتل . ولذلك كانت الهجرة سنة الأنبياء والأولياء ، ولذلك قيل « السفر قطعة من النار » .

٤٣ — النية الرابعة عشر تعرف أخلاق نفسه . فانّ للنفس عيوباً مستكمنة وأخلاقاً خفية لا يعلمها صاحبها عن نفسه ، وإنما يظهر له عند السفر ، فقد قيل : « إنما سمى السفر سفراً لأنه يسفر عن الأخلاق ومعرفة عيوب النفس من أسباب السعادة » . قال — صلى الله عليه وسلم — : « إذا أراد الله بعبد خيراً بصّره بعيوب نفسه » ، والسفر وسيلة إلى هذه السعادة ، ولذلك قيل « وهل سافرته وهل عاملته » .

٤٤ — النية الخامسة عشر أن ينوى تهذيب الأخلاق وتطييب الأعراق ، وذلك بواسطة تحمّل المشاق ، والتحلم عن الإخوان . فقد قيل « الحلم بالتحلم كما أن العلم بالتعلم والحلم من أكمل خصال العبد » . قال — صلى الله عليه وسلم — «كاد الحليم أن يكون نبيّاً » وذلك يحصل فى السفر .

٤٥ — النية السادسة عشر تصحيح مقام التوكل ، كما سئل ابراهيم الخواص عن سبب اختياره للأسفار . قال « أصحح حالى فى التوكل » وذلك كان تصحيح مقام التوكل لا يتيسر فى الوطن لازدحام الأسباب التى يعتمد عليها بخلاف السفر . فان فيه قطع الأسباب والانقطاع عن الخلايق والأملاك .

٤٦ — النية السابعة عشر الاستبصار بآيات العظمة والاعتبار بشواهد القدرة . فانّ فى مشاهدة الخلايق المختلفة ومعاينة الصور والطبايع المختلفة المتباينة استشهاداً على عظمة الخالق وعظم قدرته وسعة علمه وإحاطته . قال تعالى : « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » .

6 سورة ٤ آية ٦٦ — 24-25 سورة ٤١ آية ٥٣

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Nağm Al-Dīn Kubrà.

٤٧ — النية الثامنة عشر زيارة الوالدين والأقرب إن كان غايباً عنهم . وقد يكون ذلك فرض عين . فقد قال تعالى « وبالوالدين إحساناً » وقال — صلى الله عليه وسلم — « رضاء الله فى رضاء الوالدين » . وكذلك السفر تطييب قلوب ساير الأقرب مندوب وربّما يكون فرضاً إن كان ذلك من جملة خياله .

٤٨ — النية التاسعة عشر الابتغاء عن فضل الله . وذلك إذا كان الرزق ضيقاً عليه فى وطنه ويشوش بذلك قلبه ، فعليه أن يسافر . فى الحديث « البلاد بلاد الله والعباد عباد الله » . فحيثما وجدت رزقاً فأقم واحمد الله تعالى . قال أبو نعيم : « رأيت الثورى وقد علق نعليه بيده ووضع جرابه على ظهره » . فقلت له : « إلى أين يا با عبد الله » . قال : « قد بلغنى عن قرية فيها رخص فأريد أن أقيم فيها » فقلت : « أتفعل هذا يا با عبد الله » . فقال : « نعم إذا بلغك عن قرية فيها رخص فأقم بها فانه أسلم لدينك وأقل لهمك » .

٤٩ — النية العشرون أن يكون المسافر (عالماً) كاملا وشيخاً ناصحاً ، فيسافر إلى قوم جهلة وأهل ضلالة ليعلمهم دينهم ويقوى يقينهم ويرشدهم إلى الصراط المستقيم . وله فى ذلك ثواب نيابة النبوّة . ومن الأسفار أن يكون مباحاً وذلك إن كان بسبب طلب دنيا مباح أو أمر مباح ومنها ما يكون معصية إذا كان فى طلب معصية أو بغير إذن الوالدين كما سنبين ذلك فى الفصل الثانى .

الفصل الثانى

فى شروط السفر وآدابه

٥٠ — ومن شروط هذه الأسفار إذن الوالدين ، إذا لم يكن السفر فرضاً مثل الحج ، وأن لا يبرّك أهله وأولاده ، ومن يلزم عليه نفقته ضايعين ، وإن كان له شيخ فلا يجوز له أن يسافر إلا باذنه وأمره . وإن كان عليه دين فلا يسافر إلا بعد قضاية . وإن عجز عن الأداء فعليه الاستيذان منه .

٥١ — الثانى أن يطلب رفيقاً صالحاً ذا دين وعقل متين . فقد قيل « الرفيق ثمّ الطريق » .

2 سورة ٢ آية ٨٣ وغيرها — 7-10 قوت القلوب ج ٤ ص ١٠٢ ، ٢١-٢٣

١٠.

٥٢ — الثالث أن لا يكون معه معلوم بل يكون سفره على التجربة والتوكل . فقد قيل « المعلوم شؤم » . وقال أبو طالب : « من لم يكن له معلوم معهود فمعلومه العـلّام الودود » . وقال رجل للبشر بن الحارث : « إنىّ أردت سفراً ولكنى منعنى منه العدم » . قال : « لا يمنعك العدم من سفرك واخرج لقصدك فان لم يعطك ما لغيرك لم يمنعك مالك » قال أبو طالب : « كان ابراهيم الخواص يقول كفّ فارغ وقلب طيب وترجيه غير معلوم » .

٥٣ — الرابع أن يكون سفره راجلاً إن قدر على ذلك ، لأنه أقرب إلى التواضع وأبلغ فى المجاهدة وأبعد عن العلاقة .

٥٤ — الخامس أن يصـلّى ركعتين عند الخروج ويدعو بدعاء النبى — صلى الله عليه وسلم — : « اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البرّ والتقوى ومن العمل ما ترضى هوّن علينا سفرنا . اللهم إنىّ أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر فى الأهل والمال » . وإنه ركب مطيـّة كبر ثلاثاً وقال : «سبحان الذى سخّرلنا هذا وما كنـّا له مقرنين وإنا إلى ربّنا لمنقلبون » .

٥٥ — الأدب السادس أن ينزل عن الدابة أحياناً تخفيفاً لها وتطييباً لقلب المكارى ، وأن لا يضرب راحلته إلا عند الضرورة .

٥٦ — الأدب السابع أن يؤمروا واحداً إن كانوا ثلثة فصاعداً ، فذاك سنة أهل الدين ، وقد ورد الأمر به فى الأثر ، ومن أمر فعليه أن يتحمـّل مؤوناتهم ويسهل عليهم حاجاتهم ويختار المشاق لنفسه دونهم كذا فعل جماعة الفقراء الكبراء .

٥٧ — الأدب الثامن أن يحسن أخلاقه مع الرفقاء ، فيقل مخالفتهم ، ويكثر موافقتهم ، ولا يخالفهم إلا فى معصية حتى يصير حسن الخلق عادة له . فذاك من أعظم فوايد السفر . وقد قيل « حسن الخلق قلة المخالفة وكثرة الموافقة » .

٥٨ — الأدب التاسع أنه إن وجد رفيقاً صالحاً معيناً له فى الدين ، فلا يخلى يده عنه بسبب أمر نفسانى ، ولا وحشة هوائيـّة . فان النفس عدوك والرفيق صديقك والإنسان لا يترك صديقه بسبب رضا عدوه .

٥٩ — الأدب العاشر أن يكون قلب الطالب معه حيث ما كان ، ويكون ابن وقته فلا يعلق قلبه بسير سريع ، لكن يصل إلى شهر وولاية ، ويستريح من مشاق السفر ، بل

2 قوت القلوب ج ٤ ص ١٠٣ ، ١٩ – ٢٠
3-6 قوت القلوب ج ٤ ص ١٠٣ ، ٢٤-٢٦
11 سورة ٤٣ آيتان ١٣ – ١٤
24 «شهر» كلمة فارسية بمعنى « المدينة »

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Naǧm Al-Dīn Kubrà.

يكل أمره إلى مولاه ، ويكون راضياً بما يختاره له ويرضاه . فان فى ذلك تفرق الهم ، وتشتت القلب ، وذهاب الجمعية ، فانهم رأس مال الطالب .

٦٠ — الأدب الحادى عشر أن يكون فى وقت سيره ذاكراً لرّبه ، مشتغلا بثنائه وحمده ، مواظباً على وظايفه وأوراده فى الحضر من القراءة والصلوة وغيرها حتّى لا يضيع بسبب سفره ساعات عمره .

٦١ — الأدب الثانى عشر أن يسأل عن الناس شيئاً عند احتياج أصحابه ورفقائه ، ولا يسأل لنفسه شيئاً إلا عند شدة الحاجة والفاقة . قال أبو طالب : « من جاع ولم يسأل ومات دخل النار » . وقال أبو طالب : « من طرقته فاقة أو رهقته حاجة لم يخرجه من التوكل أن يسأل إذا عدم القوّة والصبر ، لأنه حينئذ يسأل لربّه لا لنفسه ولإقامة فرضه وحفظ عقله الذى هو مكان تكليفه » . ألم تر إلى أمامى أهل الظاهر والباطن استطعما أهلها قال : « وكان أبو سعيد الخراز يمدّ يده عند الفاقة ويقول ثم شىء لله » .

٦٢ — الأدب الثالث عشر أن يكون سؤاله بقدر الحاجة وعند ظهور الفاقة ، لا زايداً عليه ، وإن حصل له معلوم من غير سؤاله زايداً على حاجته ، فعليه أن يفرقه فى وقته ، ولا يأخر منه شيئاً لوقت ثان ، فان كل يوم يجيى برزقه .

٦٣ — الأدب الرابع عشر أن لا يفارقه الإبرة والركوة . أما الإبرة فلخياطة ثوبه أن يخرق ستر العورة ، وأما الركوة فللطهارة . وكان ذلك لا يرى ذلك علاقة ولا معلوماً . وقال أبو طالب « ينبغى أن يفارقه من الأسباب الأربعة الركوة والحبل والإبرة بخيوطها والمقراض » . قال : « لاوكان الخواص من المتوكلين ولم يكن هذه الأربعة يفارقه وكان يقول ليست هذه الدنيا » . وما زاد على هذه الأربعة فعلى الطالب المتوكل أن يجرّد نفسه عنها لأنها من الدنيا .

٦٤ — الأدب الخامس عشر أن لا يسكن فى بلد أكثر من عشرة أيام إن كان فيه شيخ ، وإن لم يكن فيه شيخ فثلاثة أيام ، كذا نص عليه المشايخ . وقال أبو طالب « كان الخواص لا يقيم فى بلد أكثر من أربعين يوماً » . ويرى أن ذلك عليه فى توكله وهذا رخصة منه فى الأربعين .

7-8 قوت القلوب ج ٤ ص ١٠٤ ، ٢ — ٣
8-10 إلى قوت القلوب ج ٤ ص ١٠٣ ، ٢٦ — ١٠٤ ، ٢
10-11 قوت القلوب ج ٤ ، ١٠٤ ، ٧ — ٦
17-18 قوت القلوب ج ٤ ، ص ١٠٥ ، ١١ — ١٢
21-22 قوت القلوب ، ج ٤ ، ص ١٠٥ ، ١٦ — ١٧

٦٥ — الأدب السادس عشر أن يسعى فى الخمول وأن لا يظهر نفسه إن كان له جاه عند الناس ، فان ذلك سعى منه فى تعظيم الناس له ، وسعى منه فى حصول الارفاق ، وذلك خلاف طريق الطالبين الصادقين . فالطالب الصادق أبداً يكون سعيه فى مخالفة هوى نفسه وتصحيح توكله ، فان ذلك مما يقاربه إلى الله . وتعظيم الخلايق وظهور المرافق مما يبعده عن حضرة الخالق .

٦٦ — الأدب السابع عشر أن لا يكون متحنياً لمشاهدة البلاد ومعاشرة العباد ، فان ذلك من شهوات النفوس .

٦٧ — الأدب الثامن عشر أن يدخل البوادى والمفاوز وحده بالتوكّل مجرّداً بلا علاقة ولا معلوم قد فعل ذلك جماعة من الصادقين .

٦٨ — الأدب التاسع عشر أن يراعى أوقات الصلوات ولا يفوته الصلوة فى أوّل وقتها ، فيفوت عنه رضوان الله ويحط إلى درجة عفو الله ، فقد ورد فى الأثر: « أول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفو الله » ، وهو بسفره يطلب رضوان الله فعليه أن لا يفوت بسفره رضوان الله .

٦٩ — الأدب العشرون أنه إذا دخل بلدة ، فعليه أن يتفقد أحياءهم وأمواتهم ، فيزورهم ويستمدّ من مهمهم ويستفيد من بركاتهم .

الفصل الثالث

فى بيـان آفات السفر

٧٠ — قال أبو طالب المكى — رحمه الله — : « على المسافر من أهل القلوب أن يفرق بين سكون القلب إلى الوطن والسفر ، وبين سكون النفس اليهما ، فان ذلك غير معلوم ، وقد يلتبس فيحتسب من لا بصيرة له ولا تفتيش لحاله إن سكون النفس هو سكون القلب ، فينقص بذلك ولا يفطن لنقصانه . فان كان قلبه يسكن إلى أحدهما ، ففيه صلاح دينه وعمارة آخرته ومحبة ربّه ، فهذا سكون [النفس و]القلب ، لأنه يسكن إلى أخلاق الإيمان ، وما ورد العلم به وإن كانت نفسه تسكن إلى أحدهما مما فيه عاجل حظوظه وعمارة دنياه وموافقة

17-9 قوت القلوب ، ج ٤ ص ١٠٥ ، ٢٠ — ١٠٦ ، ٩

هواه ، فهذا سكون نفس لأنها تسكن إلى معانى اللهو ، فليتحوّل من الوطن إلى الغربة وليرجع من الغربة إلى الحضر . ومن كان فى سفره على غير هذا النعت من التفقد لحاله وحسن القيام بأحكامه ، فهو على هوى وفتنة وسفره بلاء عليه ومحنة » . قال « وفصل الخطاب أن من لم يكن له فى سفره حال يشغله وهمّ يجمعه ووقت يحبسه ومأوى يظله وسكن يؤنسه وزاد من باطنه وعلم من عالمه ، فان الحضر أوفق بحاله وأصلح لقلبه وأسكن لنفسه من السفر ، لأن السفر يشتت همّه ويفرق قلبه تارة بوجود معلوم يخاف عليه ومرّة يفقد معتاد يحنّ إليه ومرّة يقوى بالاستطلاع السير ، فمثله يكون فى السفر فى نقصان » قال « والسفر يجمع همّ الأقوياء وينور بصيرة العلماء ويثبت قلوب الضعفاء ويذهب أحوال أهل الابتداء ، ثم إن من لم يصلح قلبه ولم يستقم ‹ حاله فى الحضر فانه لا يصلح حاله ولا يستقيم قلبه فى السفر › » .

٧١ — فعلى الطالب أن يعتبر نفسه فيما قال حتى يعلم أنّ سفره هل هو سفر دينى عقباوى إلهى أم سفره هوائى نفسانى دنياوى . فمن لم يجتمع عليه الأوصاف التى ذكرها فى فصل الخطاب من حال شاغل وهمّ جامع ووقت لنفسه حابس ومأوى فى حضرة القدس مظل وسكن من الأنوار مؤنس وزاد من المحبّـة مغذى وعلم من الحق مقوى ، فسفره سفر هوى وسيره سير محنـّة وبلوى ، لا حقيقة وتقوى ولا مقرب إلى حضرة المولى ، ويكون الحضر أولى من السفر. قال أبو يعقوب السوسى « يحتاج إلى المسافر أربعة أشياء إلى علم يوسوسه وورع يحجزه ووجد يحمله وخلق يصونه ، فمن لم يكن فيه هذه الأربعة ، فنقصانه وخسرانه فى السفر أعظم من ربحه وزيادته » .

٧٢ — قال صاحب الرسالة أن القوم قد استوفوا آداب الحضور من المجاهدات ، ثمّ أرادوا أن يزيدوا عليها شيئاً ، فأضافوا أحكام السفر رياضة لنفوسهم حين أخرجوها عن المعلومات وحملوها على مفارقة المعارف كيف يغشون مع الله بلا علاقة ولا واسطة ، فلم يتركوا شيئاً من أورادهم فى أسفارهم ، وقالوا « الرخص لمن كان سفره ضرورة » ونحن لا شغل لنا ولا ضرورة فى أسفارنا علينا . قلنا : وفى السفر آفات منها ما ذكرنا أنه يغرق القلب وتشتت الهمّ ويسىء الخلق ويضيع عن الذكر والطاعة العمر ، وقد يبتلى بالرفقاء السوء فيضل ويسرى إليه من أخلاقهم ومعاملاتهم ما يقسى القلب ويظلم الباطن لا سيما فى هذا الزمان الذى كثر فيه الأشرار وغلب فيه الأغيار وقلّ فيهم الأخيار والأبرار ، فان كنت أيها الطالب من جملة الأقوياء الذين لا يؤثر فيهم فساد الخلق وصلاحهم ولم يشوش السفر قلبك ولم يشتت همك بل زادك السفر جمعية وحضوراً ومعرفة ونوراً وقوة وسروراً ، فانت فى سفرك مغبوط وفوزك وفلاحك فى سيرك مربوط منوط . وإن كان الأمر بالعكس من ذلك ، فأنت

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Nağm Al-Dīn Kubrà.

فى سفرك ملوم مذموم وعن فوايده بعيد محروم . ومن يهديه الله فلا مضل له ، ومن يضلك فلا هادى له . بصرك الله وإيانا بعيوبك وعيوبنا المسكنة . فانّ ذلك من عظايم المنّـة حتى يهتدى لسواء السبيل وينجو من الويل والعويل ويصل إلى حضرة الجليل ! إنه على ذلك قدير وباجابة العبد جدير والحمد على إتمامه .

ثم هذه (كذا !) الكتاب آداب السلوك إلى حضرة مالك الملك وملك الملوك من تصانيف الشيخ الإمام الكبير العلامة شيخ المشايخ سيد الحفاظ قطب الأولياء محيي الطريقة المثلى مظهر كلمة الله العليا نجم الحق والدين الكبرى أبي الجنّـاب أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الصوفى الخيوقى الخوارزمى — قدس الله روحه ونور ضريحه — بيد العبد الفقير الطالب رضوان الله الغنى ملو (؟) محمد بن أحمد بن محمد العاوى الأردكانى — غفر الله لهم ولجميع المؤمنين — فى غرّة صوة يوم الخميس جمادى الآخر سنة اثنين وأربعين وثمانماية .



ANNALES
ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 4 (1963), p. 1-78

MOLÉ (Marijan)

Traités mineurs de Nağm Al-Dīn Kubrà.

TRAITÉS MINEURS DE NAǦM AL-DĪN KUBRÀ

PAR

M. MOLÉ

La parution récente de l'édition des *Fawā'iḥ al-ǧamāl wa-fawātiḥ al-ǧalāl* de Naǧm al-Dīn Kubrà par M. Fritz Meier accompagnée d'une importante étude où l'orientaliste bâlois s'attache à dégager la personnalité du mystique et à définir sa doctrine [1], a réveillé l'intérêt pour le maître soufi d'Asie Centrale. Il importe de publier maintenant ses autres ouvrages. En accord avec M. Meier, nous nous proposons de le faire progressivement, en commençant par ses traités mineurs. Le *tafsīr* de Kubrà, *ʿAin al-ḥayāt,* mérite une étude spéciale; mais vu ses dimensions, il n'est pas possible d'envisager son édition à une date rapprochée [2].

Nous donnons ici l'édition de quatre traités de Kubrà, *'Uṣūl ʿašara, Risāla ilà 'l-hā'im al-ḫā'if min lawmat al-lā'im, Risālat al-sā'ir al-ḥa'ir al-wājid ilà al-sātir al-wāḥid al-mājid* et *Kitāb ādāb al-sulūk ila hadra mālik al-milk wa malik al-mulūk*. Nous espérons pouvoir donner bientôt celle du *Traité acéphale* [3],

(1) *Die Fawā'iḥ al-ǧamāl wa-fawātiḥ al-ǧalāl des Naǧm al-Dīn al-Kubrā.* Eine Darstellung mysticher Erfahrungen im Islam aus der Zeit um 1200 n. Chr. Herausgegeben und erläutert von Fritz Meier. Wiesbaden 1957. — Cf. encore Id., *Ein Knigge für Sufi's.* RSO 32, 1957, 485-524.

(2) Ces textes doivent servir de matériaux pour une étude d'ensemble de la *ṭarîqa* kubrawie à l'époque pré-safavide. Nous envisageons de publier ultérieurement les principaux écrits de ses adhérents, notamment Maǧd al-Dīn Baghdādī, ʿAlā' al-Dawla Simnānī, ʿAli-i Hamadānī et Muḥammad Nūrbaḫš, ainsi que les œuvres de ʿAzīz-i Nasafī.

(3) Décrit par M. Meier, *Der Islam* 24, 1937, 19; *Die Fawā'iḥ* 48 et cité à plusieurs reprises dans ce dernier livre. — Le seul ms. connu, Şehid Ali Paşa 1395, a au moins deux lacunes; nous remercions ici M. Meier de nous avoir prêté ses photos de ce ms.

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Naǧm Al-Dīn Kubrà.

du *Traité sur l'éloge de la pauvreté* [1] de la *Risāla-i cahar arkān* [2], de la *Risāla fī 'l-ḫalwa* [3] et du *Kitāb naṣīḥat al-ḫawwās* [4], tandis que les réponses de Kubrà à quelques questions transmises par le ms. Şehid Ali Paşa 2800 seront publiées, en même temps qu'un traité kubrawi anonyme *Kitāb al-ṭuruq fī ma'rifat al-ḫirqa,* dans une étude sur le froc chez les anciens kubrawis [5].

A part la *Risāla fī 'l-ḫalwa,* tous ces opuscules relèvent d'un genre littéraire extrêmement répandu dans le Proche Orient et qui avait déjà fait fortune en Iran préislamique : celui des *andarz.* Conseils, maximes et règles remplissent ces traités, la plupart du temps classés et numérotés. Appuyés par des citations du Coran, des *aḥādīṯ* et des *aḫbār,* ces conseils fixent le comportement du derviche et lui indiquent brièvement le profit spirituel qu'il retirera de leur observation. On y trouve parfois des indications sur le cheminement de la voie mystique, voire sur quelques expériences suprasensibles, de même que quelques notions de psychologie; mais peu de préoccupations métaphysiques, sinon par allusion.

Extrêmement répandus, ces traités ont formé la nourriture spirituelle de nombreuses générations de derviches, du petit peuple parmi les soufis à qui les spéculations abstruses des grands théoriciens du soufisme étaient sans doute inaccessibles, mais qui, dans leur vie quotidienne, voulaient savoir comment se comporter et à quelles pratiques s'adonner pour avoir accès à l'expérience mystique, jouir du contact avec Dieu et éviter les pièges de Satan.

(1) Titre conventionnel d'après le catalogue de Leide (*Tractatus in laudem paupertatis*). Les deux mss. d'Alger ont هذه الرسالة الشيخ نجم الملة والدين الكبيرى فى علم السلوك, celui de Leide simplement هذه الرسالة من كلام الشيخ . . . نجم الملة والدين الكبرا

(2) Leide, Cod. Or. 601, ff. 160*b*-166*a;* parmi des traités naqšbandis. Ce traité n'a pas de titre dans le ms. et le nom de l'auteur ne se trouve que dans le colophon. Le titre adopté est basé sur la division de l'écrit en quatre *arkān.* Le contenu permet des recoupements avec les autres écrits de Kubrà ; tel qu'il est, ce traité paraît avoir subi un remaniement naqšbandi, ainsi que le relève le nom de Yūsuf Hamadānī cité dans la préface.

(3) Mss. Şehid Ali Paşa 2800, ff. 16*a*-20*a;* Murad Molla 1827, ff. 246*a*-248*b.* Mentionnée par Yaḥyā b. Saif al-Dīn Bāḫarzī, v. plus bas.

(4) Seul ms. connu Şehid Ali Paşa 2800, ff. 41*a*-47*a.*

(5) Ms. Şehid Ali Paşa 2800, 47*b*-51*a* et 62*b*-67*b.* — Le traité *Ādāb al-murīdīn* a été traduit par M. Meier, *RSO* 32, 1957, 501-524. Ce traité existe également en arabe, ms. Veliyuddin Efendi 1796, 129*b*-133*a,* copié en Ǧumādā I, 838 h.

C'est surtout pour la connaissance de la pratique et de la discipline soufie que ces traités ont de la valeur pour nous.

Certains ont voyagé d'un bout du monde islamique à l'autre; la présence des *'Uṣūl ʿašara* et du *Traité sur l'éloge de la pauvreté* dans deux manuscrits maghrébins d'Alger est significative à cet égard. Ces manuscrits n'émanent sûrement pas du milieu kubrawī, leurs scribes n'ont même pas compris le nom de l'auteur qui, de Kubrà, devient Kabīrī.

Il reste que ces traités ont surtout été diffusés dans le domaine oriental de l'islam, en territoire iranien, turc et indien. A en juger d'après les manuscrits, ces écrits ont eu de l'influence surtout parmi les Kubrawīs et les Naqšbandīs, mais aussi parmi les Niʿmatullāhīs. Le commentaire persan des *'Uṣūl* fut ainsi composé par le Naqšbandī ʿAbd al-Ġafūr Lārī et il est abondamment cité par Šahrṣafā'ī, l'auteur de la plus ancienne biographie de Ḫwāǧagī Kāsānī [1].

Le caractère populaire de ces écrits s'accentue encore lorsque nous passons des écrits composés en arabe aux écrits persans. Ce n'est pas seulement la langue qui distingue la *Risālat al-sā'ir* de son modèle, la *Risāla ilà 'l-hā'im,* mais également la manière de présentation et surtout le niveau. Tandis que la seconde donne une description cohérente et approfondie du *ḏikr,* basée sur quelques versets coraniques et quelques traditions, cette description, ces versets et ces traditions ne sont plus, dans la version persane, qu'une suite de *fawā'id* numérotées de un à dix-huit.

I

Al-'uṣūl al-ʿašara, connu également sous d'autres titres [2], est l'écrit le plus répandu de Kubrà, aussi bien dans l'original arabe que dans sa version persane de ʿAli b. Šihāb al-Dīn al-Hamadānī [3]. Il a été commenté à plusieurs reprises, en arabe, persan et turc. Le nombre de ses commentaires paraît

[1] *Anīs al-ṭālibīn* par Qāsim b. Muḥammad Šahrṣafā'ī al-mašhūr bi-Kātib. Manuscrit de l'Université de Delhi, inv. 34291, daté 947 h.

[2] v. Meier, *Der Islam* 24, 1937, 15.

[3] Edité par nous, *La version persane du Traité de dix principes de Najm al-Dîn Kobrà,* Farhang-i Irān zamīn 6, 1337, 38-66.

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Naǧm Al-Dīn Kubrà.

plus élevé qu'il ne résulte de l'article de M. Meier sur les mss. de Kubrà à Istanbul [1]. Sans prétendre à être complet, nous pouvons mentionner les commentaires ou paraphrases suivantes :

1. *Arā'is al-wuṣūl,* en arabe, par un disciple du *shaikh* Muḥyi 'l-Dīn Ibn Nuqṭāǧī. Mss. : Fatih 2891, mentionné par M. Meier [2]; Istanbul Üniversitesi, Arapça Yazma 4204, ff. 155*a*-160*a* (copié 1038*h*).

2. *Risālat al-ṭuruq,* par un anonyme qui se propose d'exposer la voie des *šuṭṭār* à un vézir non nommé, selon Naǧm al-Dīn Kubrà auquel remonte son *isnād*.

فاوجَبت على نفسى ان اذكرَ بعد علمك طريق السايرين الى الله والطيّارين مع الله وهو طريق الشطار من اهل المحبّة السالكين بالجذبة مسنِدًا الى الشيخ المرشد نجم الحق والملّة والدين قدّسنا الله بروحه العزيز بعد تصحيح اسنادى اليه كابرًا عن كابرٍ فاضلاً عن فاضلٍ وضممت عليها زوايد والامثلة والشواهد . . .

Il s'agit pratiquement d'une édition élargie des *'Uṣūl,* notamment pour les régles 1 à 6. A partir de la régle 7, les additions sont insignifiantes.

Seul manuscrit connu, Paris, Arabe 3954, 59*b*-75*b*.

3. *Šarḥ-i Šuṭṭār* de ʿAbd al-Ġafūr Lārī, en persan. Au manuscrit Şehid Ali 1386, mentionné par M. Meier [3], on ajoutera un autre, en possession de M. Saïd Naficy à Téhéran [4].

4. Une autre rédaction de ce commentaire, sans nom d'auteur, est transmise par trois autres manuscrits : Manchester, Mingana 112, 1-14 (catalogué sous le nom de *Risāla-i kubrawiya*); Istanbul Üniversitesi, Farsça Yazma 564, 81*a*-91*a*; ainsi que par un manuscrit de la Bibliothèque Nationale de Téhéran [5], non catalogué et sans numéro d'inventaire, à la suite du *Mirṣad al-ʿibād* de Dāya.

[1] *l. c.* 17 ss.
[2] *l. c.* 17 s.
[3] ff. 32*b*-48*b*.
[4] ms. n° 405, pp. 2-17, 20 ll. par page. Copié en 1097 de l'hégire.
[5] Nous remercions ici M. Mahdi Muḥaqqiq, conservateur des mss. à la Bibliothèque Nationale de Téhéran d'avoir attiré notre attention sur ce ms. et de nous avoir autorisé à le photographier.

Ce ms. contient plusieurs autres écrits kubrawīs, notamment trois traités de Simnānī (1). Les différents écrits de ce ms. ont été copiés au cour du dixième siècle de l'hégire; les traités de Simnānī sont datés du 933; l'opuscule du *shaikh* Rašīd, qui les précède immédiatement, du 977. Il s'agit apparemment de plusieurs cahiers primitivement indépendants reliés ensemble. L'ordre et le nombre de traités ne correspondent pas à la table de matières au début du ms. Le commentaire des *'Uṣūl* est incomplet de la fin.

5. *Šarḥ al-'uṣūl* d'Isma'il Ḥaqqī Brusawī, décrit par M. Meier (2).

*
* *

Nous avons eu à notre disposition les mss. suivants des *'Uṣūl* (3) :

F — Fatih 5412, copié en 755 h. Décrit par M. Meier, Der Islam 24, 1937, 16.

R — Rağip Paṣa 660, copié en 786. Décrit par M. Meier, *l. c.*

M — Feyzullah (Millet) 2135, copié en 868. Décrit par M. Meier, *l. c.*

N — Nafiz 384, copié en 904 h. Décrit par M. Meier, *l. c.*

H — Hekimoğlu 939, copié en 959. Décrit par M. Meier, *l. c.* — Ce ms. ne contient qu'un fragment de notre traité, f. 172 *a-b* qui s'interrompt au milieu de la sixième règle. Derniers mots :

. . . وسلامة عن رزائل الاخلاق بانحراف مزاجه الاصلىّ

T — Université de Téhéran, Meškāt, n. 1038. Sans doute 10e siècle h. Décrit dans le catalogue, vol. 3, 1, p. 412.

E — Esad Efendi 3702. Les différents traités de ce ms. sont datés entre 1003 et 1005 h., à la madrasa Rustam Paṣa à Constantinople. 295 ff., 27 ll. par page. 13 × 21,2 cm. (8 × 17,5 cm.). Il s'agit

(1) Cf. *Les Kubrawiya entre sunnisme et shiisme, Revue des Etudes Islamiques* 29, 1961, 142.

(2) *l. c.,* 18 s. Nous n'avons pas vu ce commentaire.

(3) Les manuscrits d'Istanbul sont trop nombreux pour pouvoir être tous mentionnés ici; signalons la présence d'un ms. de notre traité à Damas, Ẓāhirīya, Mağmū' (50) 5.

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Naǧm Al-Dīn Kubrà.

pour la plupart de très petits traités, entre autres plusieurs opuscules de Nûrbaḫš (1). Les *'uṣūl* occupent les ff. 36 *a* — 37 *b*. Colophon :

تمّت الرسالة المباركة بحمد الله تعالى فى ليلة الجمعة الواقعة فى اواخر شهر الصفر سنة ٩٠٨

B — Université de Téhéran, fond Bāstānī 1478. Sans doute 11e siècle de l'hégire. Catalogue en préparation. Les *'Uṣūl* occupent les pages 164-166.

S — Université de Téhéran, Meškāt, 854. Décrit dans le catalogue, vol 3, 1, p. 411.

U — Université de Téhéran, Meškāt, 881. Daté du 1004 h. Décrit dans le catalogue, vol 3, 1, p. 412.

C — Fatih 5367. Copié en 1018 h. Décrit par M. Meier, *l. c.*

W — Vaticano arabo 1436. Sans doute 10e-11e siècle h. Décrit par Levi della Vida, *Elenco* 225 s.

A — Esad Efendi 1419. Copié en 1169. Décrit par M. Meier, *l. c.*

V — Vaticano arabo 1434. Sans doute 12e siècle h. Décrit par Levi della Vida, *ib.* 225.

X — Université de Téhéran, Meškāt 871. 1301 h. Décrit dans le catalogue vol. 3, 1, p. 412.

Ces mss. ne se laissent pas classer en familles bien définies. Les variantes sont assez nombreuses, mais secondaires et concernent le plus souvent les eulogies (2). Les ms. ESUW ont la même *ḫuṭba* qui diffère de celles des mss. H, C et M; les autres n'en ont pas. ʿAli-i Hamadānī paraît avoir eu devant lui un manuscrit avec une *ḫuṭba* analogue à celle du ms. C (3). La phrase d'introduction « Ainsi dit... » varie également d'un ms. à l'autre. Les mss. RECAW et, à partir de la règle 7, également V, introduisent les règles par

(1) Cf. *Les Kubrawiya entre sunnisme et shiisme*, p. 127 s.

(2) Nous n'avons pas noté les variantes dans les eulogies pour ne pas alourdir l'apparat.

(3) Cf. sa propre *ḫuṭba*.

حمد وثنای نامتنامی پروردگاری را که احکام قواعد اسلام را منجاء طالبان سعادت ملکوتی گردانید . . .

une formule du type الاصل الاوّل ; les autres par اوّلها etc. Pour les autres variantes, B et H vont généralement ensemble, de même F et N et, partiellement F et R. W et V semblent en général assez proches.

*
* *

Le schéma de trois voies menant à Dieu qui, grâce à Ibn ʿArabī, deviendra bientôt classique, est à la base de l'opuscule dont le propos est de présenter les principes devant guider ceux qui s'engagent dans la troisième voie; ces principes se ramènent tous à la mort volontaire dès cette vie en obéissant à la parole du Prophète « Mourrez avant d'être morts ».

Ce schéma est présenté ici avec un peu plus de clarté que dans la version persane de Hamadānī [1]. Les trois classes portent les noms de *aḫyār, abrār* et *šuṭṭār*. Comparée à la classification de Sulamī [2] (*ʿulamāʾ al-ẓāhir; ṣūfīya; malāmatīya*) qui sera reprise par Ibn ʿArabī (*ʿubbād; ṣūfīya; malāmatīya*) [3], celle de Kubrà part d'un point de vue différent. Alors que, en ce qui concerne les deux premières classes tout au moins, Sulamī les définit surtout par la nature de leurs connaissances, Kubrà pense à la nature de leurs actions. Les *ʿulamāʾ al-ẓāhir* de Sulamī connaissent les devoirs du culte conformément aux prescriptions du Coran et de la *sunna;* les *aḫyār* de Kubrà les pratiquent. D'une façon analogue, les *ṣūfīya* de Sulamī possèdent la connaissance de Dieu qui leur permet d'accéder aux états mystiques; les *abrār* de Kubrà se distinguent par leurs afforts ascétiques tendant à acquérir des qualités spirituelles de plus en plus sublimes.

La troisième classe, les *šuṭṭār,* sont décrits avec moins de netteté. Nous apprenons qu'ils ont renoncé à ce monde comme à l'autre, qu'ils sont morts avant de mourir physiquement. Ils voyagent en Dieu — ils ont tout risqué et se sont détachés de tout. Lārī explique leur nom comme شوخان وبي باكان « les farceurs sans peur » [4]; le disciple d'Ibn Nuqtaği rend طريق الشطّار par

[1] Analyse sommaire dans *FIZ* 6, 43 ss.

[2] *Risāla al-malāmatīya,* éd. Afīfī, p. 86 s.

[3] *al-Futūḥāt al-makkīya* éd. 1326 h., 3, 34 ss.; résumée par Afīfī, *al-malāmatīya wa-'l-ṣūfīya wa-al al-futuwwa* 20.

[4] Ms. Şehid Ali Paşa 1386, f. 34*b*.

طريق المحو والفناء « la voie de la disparition et de l'annihilation » [1]. L'auteur de la version élargie n'explique pas le terme qu'il omet à cet endroit [2], tandis que Hamādānī l'omet entièrement.

C'est pourtant lui qui paraît le plus caractéristique ici. Ces « truands » qui jouent leur vie, qui sont saisis par la grâce divine et enlevés par elle vers le haut sont tout simplement la transposition soufie de ces autres *šuṭṭār* dont la turbulence menace les villes de l'Orient musulman et qui s'associent dans les organisations de la *futuwwa* [3]. Le fait permet de saisir sur le vif aussi bien les liens étroits qui unissent les *malamātīya* aux *fityān* que les rapports précis entre les kubrawīya et la *futuwwa* soufie [4].

II

La *Risāla ilà 'l-hā'īm* est d'un niveau nettement supérieur aux *'Uṣūl ʿašara*. Hautement estimé en Orient [5], l'écrit a été abondamment cité par M. Meier [6] qui a même publié en appendice certains de ses passages, d'après le ms. Aya Sofya 2052 [7].

Constatant que l'emprise de Satan sur les hommes a augmenté depuis le temps du Prophète, Kubrà se propose de décrire à ses contemporains la voie où ils pourraient progresser vers Dieu, sans craindre les reproches qu'on leur adresserait, tout comme les Compagnons de Muḥammad. Dans ce contexte est cité le verset coranique 5,54 qu'évoque également le titre de l'écrit [8]. Ce verset est l'un de ceux qui fournissent une base scripturaire au malāmatisme [9] et il est dès lors possible de poser le problème des rapports entre le mouvement kubrawī et cette forme de mystique musulmane. Envisageant le problème

[1] Ms. Fatih 2891, f. 3*a*.

[2] F. 61*b*-62*a*. Il l'a pourtant mentionné deux fois dans son introduction.

[3] Cf. Cahen, *Arabica*, 6, 1959, 34 et n. 5, 45, 66, 71. Il faut, d'autre part, tenir compte des antécédants préislamiques, notamment dans la mystique chrétienne de langue syriaque.

[4] Cf. sur ce dernier point la *Risāla-i futuwwatīya* de ʿAlī-i Hamadānī.

[5] Meier, *Die Fawā'iḥ* 49.

[6] Cf. *ib.*, Index s. v.

[7] Les textes p. 280, 290 s., 293, 295.

[8] A l'exception de l'article : alors que le verset coranique a *lā yaḫāfūna min lawmati lā'imin*, le titre de la *risāla* de Kubrà a *al-ḫā'ifi min lawmati 'l-lā'imi*.

[9] Afīfī, *o. c.* 14 s.

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Naǧm Al-Dīn Kubrà.

du point de vue du développement turc ultérieur, M. Abdülbâki Gölpïnarlï tient l'ordre kubrawī pour issu du malamatisme khurasanien, tout comme les autres ordres shiites batinites [1]. Cela deviendra peut-être vrai *a posteriori,* mais je ne crois pas que le point de départ soit justifié ; les *malāmatīya* ne sont pas à l'origine des batinites, et il faut soigneusement distinguer entre les *malāmatīya* au sens ancien du terme et les disciples d'Ibn ʿArabī qui adopteront ce nom. C'est dans ce second sens que le terme sera emprunté par les Kubrawīya postérieurs comme ʿAli-i Hamadānī [2], ce qui ne résout pas le problème des origines. Il reste que certains écrits de Kubrà, en premier lieu le *Kitāb-i naṣīḥat al-ḫawwāṣ* reflètent des idées malāmaties; il est intéressant de trouver parmi les conseils qu'il donne certaines images qu'utilisera plus tard le biographe de Bahā' al-Dīn Naqšband en décrivant l'apprentissage mystique de son maître [3]. D'autre part, certains traits de la discipline kubrawie opposent nettement cet ordre aux *malāmatīya.* Tandis que ces derniers ne se distinguent pas par un habit spécial — ce sera encore la doctrine des Naqšbandīya —, l'importance que les Kubrawīya attachent à la *ḫirqa* est connue [4].

Notre traité indique clairement que l'ordre revendique sa filiation de Ǧunaid autrement que par la mention — obligatoire et somme toute platonique — du maître de Baghdâd dans son *isnād.* Son contenu consiste en un commentaire des huit conditions de Ǧunaid auxquelles Kubrà ajoute deux autres, modération dans le repos et dans l'alimentation. C'est en général sans cette adjonction que ses disciples commenteront les mêmes dispositions [5].

(1) En dernier lieu *Mevlana Celaleddin,* 2ᵉ éd., 148 ; *Mevlanadan sonra Mevlevilik* 186, 306.

(2) Cf. *Ḫulāṣat al-manāqib* de Badaḫšī, ms. Berlin 96*a-b,* Istanbul 691*a-b,* Oxford 20*a-b.*

(3) v. *Revue des Etudes islamiques* 1959, nov. 52 ss. Nous nous proposons de revenir sur le sujet.

(4) v. Notamment les écrits de Simnānī, *Faḍl al-ṭarīqa* et *Taḏkirat al-mašā'ih ;* ainsi que les écrits de Kubrà mentionnés plus haut. p. 2 n. 5.

(5) Aux écrits mentionnés par M. Meier, *Die Fawā'ih* 248 et n. 2 il y a lieu d'ajouter deux écrits persans de Simnānī, le *Zain al-muʿtaqad* et un écrit acéphal qui le suit dans le ms. de la Bibliothèque Nationale de Téhéran mentionné plus haut, p. 4 n. 5. — Ces deux traités de Simnāni se trouvent également à Istanbul, le premier dans le ms. Nuru Osmaniye 5007, ff. 34*b*-85*a* (copié à Sūfiābād en 869*h.*), le second dans le ms. Murad Molla 1827, 248*b*-259*a* (daté Šaʿbān 798), sous le titre *Fatḥ al-mubīn li-ahl al-yaqīn.* — Ajoutons ici un écrit attribué à Kubrà, et qui apparaît comme un remaniement de notre traité, la *Risāla fi'l-sair wa-'l-sulūk* (mss. Bağdatlï Vehbi 2023, ff. 100*b*-106*b*; Istanbul Üniversitesi, AY 3688, ff. 2*b*-13*b* et, apparemment copié sur le précédent, Haci Mahmud Efendi 2278, ff. 1*b*-10*b*).

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Naǧm Al-Dīn Kubrà.

*
* *

Nous avons eu à notre disposition les manuscrits suivants de la *Risāla ilà 'l-hā'im :*

A — Aya Sofya 2052. Daté 686 h., décrit par M. Meier, Der Islam 24, 1937, 20.

B — Aya Sofya 2910. Daté 706 h., décrit par Meier, *ib.*

T — Téhéran, Bibliothèque du Parlement, 598. Décrit dans le catalogue, vol. 2, p. 354. Ce ms. contient plusieurs traités kubrawīs; il n'est ni paginé ni folioté. Notre traité occupe 8 feuillets et est incomplet de sa fin. Derniers mots : فاذا دفع اليه الوف . . .

Le premier des traités contenus dans ce recueil est daté du 709 h., le dernier du 769.

S — Şehid Ali Paşa 1395. Daté 719 h., décrit par M. Meier, *ib.*

I — Şehid Ali Paşa 2800. Décrit dans mes *Kubrawīyāt* III [1]. Notre traité occupe les ff. 1-8*a* et est légèrement incomplet du début. Premiers mots : وباذل ماله و باذل اهله (p. 24, l. 5).

Les ff. 2 et 3 doivent être remis après le f. 7.
Daté du 721 h.

C — Aya Sofya 4837. Daté 751 h., décrit par Meier, *ib.*

D — Şehid Ali Paşa 2721. Sans date. Nous avons pu utiliser des photos de ce ms. grâce à l'obligeance de M. Ateş, mais ne l'avons pas vu lors de notre séjour à Istanbul. Notre traité occupe les ff. 88-100.

P — Paris, Arabe 1343, 14 a-30 *a*. 10e siècle h. [2]

[1] A paraître ultérieurement.

[2] J'ai connu trop tard le ms. Murad Mollar, 1827, ff. 150*b*-156*a* (daté Šaʿbān 797 *h.*) pour pouvoir l'utiliser ici.

*
* *

Parmi ces mss. C occupe une place à part; certaines phrases y sont élargies. Les autres sont peu différenciés. A diffère parfois du reste, mais la leçon commune est restituée en marge, apparemment par le copiste même. P, parfois T et I, introduisent les « conditions » par une formule du genre الشّرط الاوّل ; les autres ont simplement الاوّل .

III

Dans *Belleten* 16, 1952, 123, M. Ateş mentionne un ms. de la version persane de la *Risāla ilà 'l-hā'im* à Brousse (Hüseyin Çelebi 1187, 156 *a*-171 *a*), intitulée *Šifā' al-ṣadr.* Il s'agit apparemment d'une traduction persane de l'écrit arabe. La *Risālat al-sā'ir* que nous publions ici est un ouvrage différent; ce n'est pas une traduction de la *Risāla ilà 'l-hā'im,* mais un ouvrage basé sur elle et écrit directement en persan.

Dans sa préface Kubrà raconte que certains de ces compagnons lui avaient demandé, il y a un certain temps, de composer pour eux, en arabe, qui est la langue la plus claire, un exposé qui leur servirait de guide dans la voie mystique. Le maître y consentit et composa la *Risāla ilà 'l-hā'im.* D'autres cependant, à qui l'arabe était moins familier, mais qui en revanche connaissaient mieux le persan, lui demandèrent ou de traduire l'ouvrage arabe en persan ou d'en composer un semblable dans cette langue, la plus claire qui soit après l'arabe. C'est cette seconde solution qui fut adoptée par Kubrà et c'est ainsi que fut composée la *Risālat al-sā'ir.*

Par rapport à l'ouvrage arabe, l'ordre des conditions 5 et 6 se trouve interverti. D'autre part, son caractère est nettement plus populaire. Les versets et les *ḥadīṯ* sont beaucoup moins nombreux et n'apparaissent plus qu'à titre des *fawā'id.*

*
* *

Nous avons eu à notre disposition les mss. suivants de la *Risālat al-sā'ir :*

A — Şehid Ali Paşa 1393. Décrit par M. Meier, *Der Islam* 24, 1937, 23. Daté du début de rabīʿ I 770 h., v. Laugier de Beaurecueil BIFAO 59, 203. — La figure géométrique qui donne cette date suit immédiatement notre traité.

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Naǧm Al-Dīn Kubrà.

I — Şehid Ali Paşa 2800. Daté 721 h, v. plus haut. Le traité occupe les ff. 31 *a*-40 *a*.

On trouve, au f. 31 *a, Risāla ilà 'l-hā'im...*, le titre exact se trouve dans le texte.

S — Süleymaniye 1028. Décrit par M. Meier *l. c.*

K — Köprülü 1589. Décrit par M. Meier *l. c.*

Seuls les mss. A et I contiennent la version longue du traité [1]. Les deux autres transmettent deux abrégés différents et indépendants l'un de l'autre. K, qui est le plus bref, se rapproche plus souvent du A et S de I; mais le contraire arrive également. Les cas où A et I vont ensemble sont évidemment très fréquents.

IV

Le dernier traité que nous publions ici n'est connu, jusqu'à nouvel ordre, que par un seul ms. conservé à la Bibliothèque Malek à Téhéran.

N° d'inventaire : 4034.

10,5 sur 18 cm. (surface écrite 6,5 sur 13,5 cm.).

env. 168 ff.

Le ms. contient plusieurs écrits soufis, notamment des traités de Šihāb al-Dīn Suhrawardī, de Quṭb al-Dīn Ardabīlī (avec un exposé intéressant de la théorie des *laṭīfa,* attribuée à Nağm al-Dīn Kubrà), d'Ibn ʿArabī.

Daté 842 h.

Le nom de Kubrà ne se trouve que dans le colophon, ainsi que dans la souscription. Le texte ne donne pas lui-même le nom de son auteur, mais cela n'exclut pas qu'il ne soit vraiment de Kubrà.

Des traités de Kubrà sur le *sulūk* sont signalés par plusieurs mss. Le plus répandu est un petit traité que M. Meier a publié, d'après le ms. Aya Sofya 1697 en appendice à son édition des *Fawā'iḥ* [2]. Le *Traité sur l'éloge de la pauvreté* porte, dans les deux mss. d'Alger, le titre *Risālat al-šaiḫ Nağm al-milla*

[1] Ainsi que le ms. Murad Molla 1827, ff. 229*a*-234*a* (daté milieu du ramaḍān 798) que j'ai connu trop tard pour pouvoir l'utiliser.

[2] P. 282 s. — Signalons ici un traité anonyme sur la *šarīʿa,* la *ṭarīqa* et la *ḥaqīqa* (ms. Laleli 3653, ff. 96*b*-101*a*) où cet écrit de Kubrà se trouve utilisé, à côté de beaucoup d'autres matériaux.

wa-'l-Dīn al-Kabīrī (!) *fī ʿilm al-sulūk* (1). Notre traité n'est identique avec aucun de ces deux textes.

Son sujet n'est d'ailleurs pas, à proprement parler, le «cheminement» dans la voie mystique, mais le «voyage», *safar*. Divisé en deux parties, l'écrit traite aussi bien du voyage spirituel vers Dieu que du voyage terrestre. Chacune des deux parties se divise à son tour en deux chapitres traitant respectivement le premier de la nature de chacun des deux voyages et de son but, le second de ses coutumes (*ādāb*). On remarquera, dans la première partie, que les prières surérogatoires sont déconseillées (2). Pour ce qui est de la deuxième, la principale autorité citée est le *Qūt al-qulūb* d'Abu Ṭālib Makkī. Ce dernier livre a été très pratiqué par les Kubrawīs; ʿAlāʾ al-Dawla Simnānī en parlera comme d'un des premiers livres qui l'ont amené au soufisme (3). Il sera cité également par le fils de Saif al-Dīn Bāḫarzī dans sa *Risāla* dont l'extrait est transmis par le ms. Aya Sofya 4792 (4).

Nous n'avons pas vu ce dernier ms. D'après l'incipit qu'en donne M. Meier, l'ouvrage de Bāḫarzī était basé sur plusieurs écrits de soufis plus anciens, entre autres sur le *Qūṭb al-qulūb* de Makkī, la *Waṣīyat al-safar* de Bāḫarzī, la *Risālat al-ḫalwa* et deux traités (*risālatain*) de Kubrà, et contenait, entre autres, un chapitre sur le *samāʿ*.

La *Risālat al-ḫalwa* mentionnée ici peut être identique au traité transmis par les mss. Şehid Ali Paşa 2800 et Murad Molla 1827 que nous comptons publier prochainement; mais quelles sont les «deux traités» de Kubrà? Comme l'objet de la *Risāla* de Yaḥyā b. Saif al-Din Bāḫarzī n'est pas seulement le voyage, rien ne nous garantit que notre traité en fasse partie. A la rigueur, on pourrait même supposer son identité avec la *Waṣīyat* de Saif al-Dīn. En tout cas, il ne peut être identique à la *Risālat al-safar* de Maǧd al-Dīn Baghdādī qui est en persan (5).

Jusqu'à nouvel ordre, l'attribution de notre traité à Kubrà demeure probable (6).

M. Molé

(1) Cf. plus haut note 4. — (2) § 14.

(3) *Ṣafwat al-ʿurwa* 104*b*.

(4) Meier, *Die Fawāʾih* 42-43 et n. 1. — (5) *o. c.* 195.

(6) La présente publication est la septième de la série des *Kubrawīyāt*. On trouvera la liste de celles qui précèdent dans *Les Kubrawīya entre sunnisme et shiisme, Revue des études islamiques* 29, 1961, p. 138, n. 219. — Un autre ms. de notre traité vient d'être signalé par M. Muḥammad Taqī Dānišpažūh, à la bibliothèque de la faculté de droit de Téhéran, *Fihrist-i nusḫa-hā-yi ḫattī-yi kitābḫāna-yi dāniš = Kada-yi ḥuqūq*, p. 229 (n. 202, 353-458).

AnIsl 4 (1963), p. 1-78 MOLÉ (Marijan)
Traités mineurs de Naǧm Al-Dīn Kubrà.